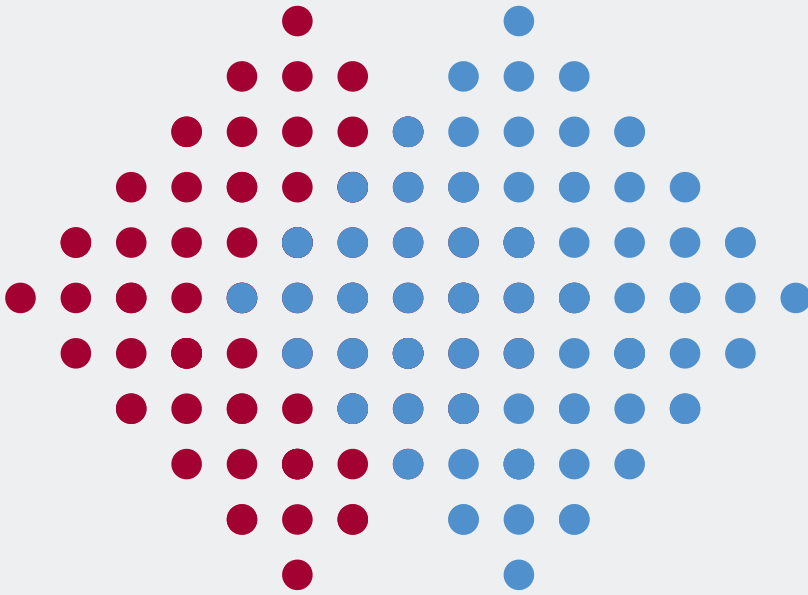


سلوك الجهاز القضائي وأخلاقياته

دورة تدريبية ذاتية التوجيه



UNODC

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
فيينا

سلوك الجهاز القضائي وأخلاقياته دورة تدريبية ذاتية التوجيه



الأمم المتحدة
فيينا، ٢٠١٩

© الأمم المتحدة، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩. جميع الحقوق محفوظة.

ليس في التسميات المستخدمة في هذا المنشور، ولا في طريقة عرض مادته، ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب الأمانة العامة للأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين تخومها أو حدودها.

هذا المنشور صادر دون تحرير رسمي.

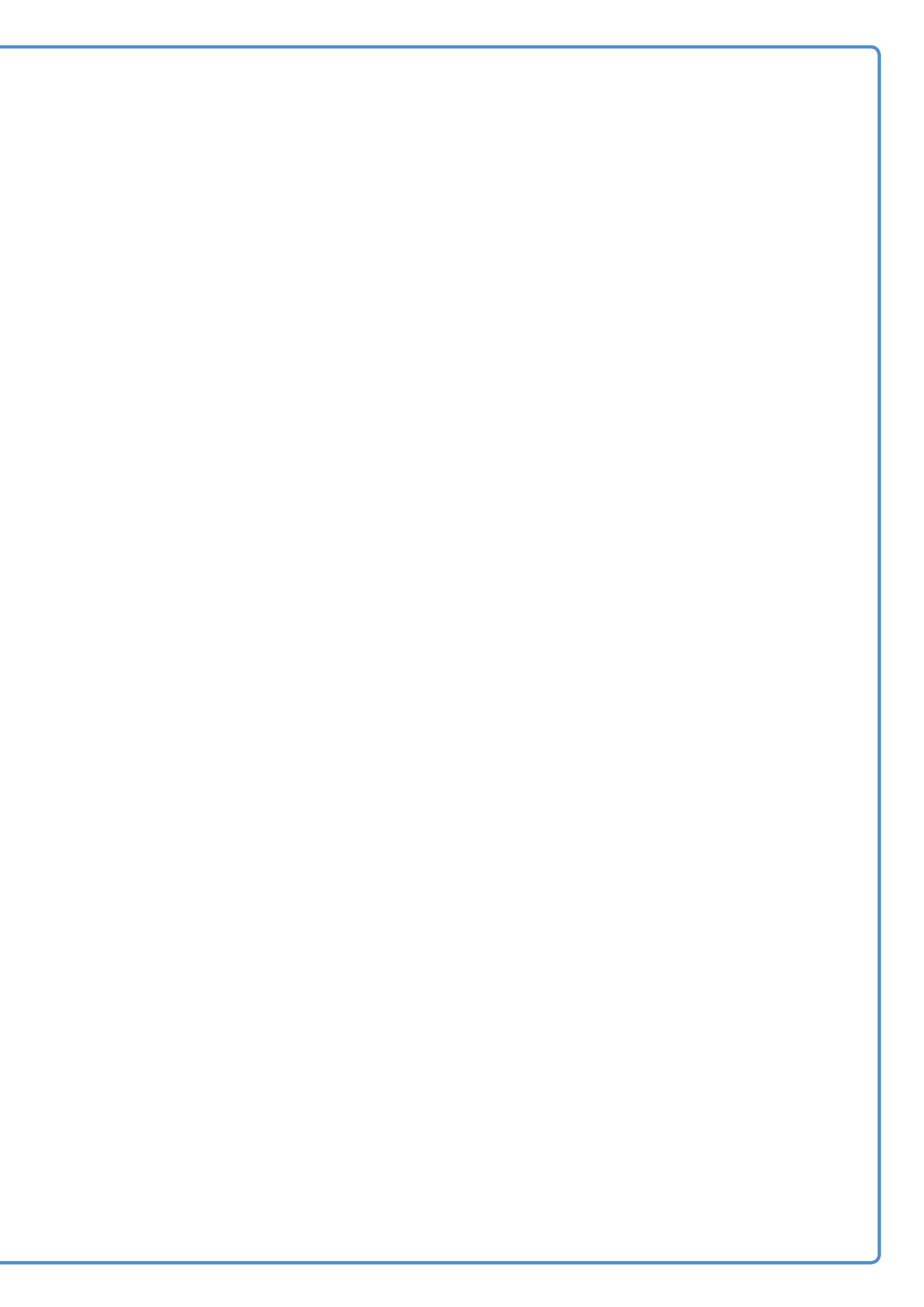
هذا المنشور من إنتاج: قسم اللغة الإنكليزية والمنشورات والمكتبة، مكتب الأمم المتحدة في فيينا.

المحتويات

vii	شكر وتقدير
1	مقدمة
2	نتائج التعلُّم
3	اختبار مبدئي قصير
4	الوثائق الأساسية
5	مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي
5	الخلفية التاريخية
6	الصلة باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد
7	كيف تتفق مبادئ بانغالور مع القَسَم القضائي؟
7	التمرين ١
9	المبدأ ١ - استقلال السلطة القضائية
10	استقلال الأفراد والمؤسسات
10	الصلة بين سلوك السلطة القضائية واستقلاليتها
11	الفصل السلطات
11	التمرين ٢
12	مبدأ بانغالور ١-١
13	دراسة حالة: السيدة وايت
14	دراسة حالة: النادي الخيري
15	مبدأ بانغالور ٢-١
15	التمرين ٢
16	التمرين ٤
17	وسائل التواصل الاجتماعي والأمن الرقمي
17	لعبة وسائل التواصل الاجتماعي
18	نصائح قيِّمة
19	أمثلة
21	التمرين ٥
21	مثال: فيسبوك
22	دراسة حالة: القاضية شين

23	مبدأ بانغالور ٣-١
23	دراسة حالة: سلة الهدايا
25	مبدأ بانغالور ٤-١
26	مبدأ بانغالور ٥-١
27	أمثلة
27	دراسة حالة: القاضي أوناني
29	المسائل الأخلاقية
31	المبدأ ٢- الحياء
32	مبدأ بانغالور ١-٢
32	الحياد الموضوعي
32	التمرين ٦
33	التمرين ٧
35	النشاط السياسي
35	التمرين ٨
36	التمرين ٩
36	النشاط السياسي: كلمة تحذير واستثناءات
37	مبدأ بانغالور ٥-٢
37	التمرين ١٠
38	دراسة حالة: صديقة وزميلة سابقة
39	دراسة حالة: الخطاب
40	الحياد الذاتي
40	التحيز اللاشعوري
41	التحيزات المعرفية الشائعة
43	تضارب المصالح
44	التمرين ١١
45	حذاري لما تأكل
47	المبدأ ٣- النزاهة
48	أمثلة
49	مبدأ بانغالور ١-٣ و ٢-٣
50	التنوع الثقافي
51	دراسة حالة: القاضي ماكنزي
54	دراسة حالة: القاضي دي سوزا

57	المبدأ ٤- اللياقة
58	التمرين ١٢
59	التمرين ١٣
60	التمرين ١٤
61	الضيافة الاجتماعية وحضور المناسبات الاجتماعية
62	التمرين ١٥
63	دراسة حالة: حفل في الحديقة
65	المبدأ ٥- المساواة
66	التمرين ١٦
67	مبدأ بانغالور ٥-٢
68	مبادئ بانغالور من ٥-٣ إلى ٥-٥
69	التمرين ١٧
70	مسائل جنسانية أوسع نطاقاً
71	دراسة حالة: التدريب
72	دراسة حالة: قرار مؤات
72	سيناريوهات قصيرة
73	موارد إضافية بشأن المسائل الجنسانية
75	المبدأ ٦- الكفاءة والمثابرة
76	التمرين ١٨
77	نصيحة للقاضي في قاعة المحكمة
78	مبدأ بانغالور ٦-٣ و٦-٤
78	إعلان مبادئ التدريب القضائي الذي أعدته المنظمة الدولية للتدريب القضائي
79	التمرين ١٩
81	موجز
83	المرفق الأول- مسرد مصطلحات وسائل التواصل الاجتماعي
89	المرفق الثاني- الإجابات



شكر وتقدير

صاغ هذا الدليل جيريمي كوبر (خبير استشاري لدى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة). وأعد الدليل البرنامج العالمي لتنفيذ إعلان الدوحة، التابع لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب)، بإرشاد عام من أوليفر ستولب، وبتنسيق من روبرتا سوليس ريبيرو مارتينز وتاتيانا باليسوفا.

ويعرب المكتب عن تقديره للولايات القضائية التي وافقت على أن تصبح مواقع تجريبية لوضع مجموعة أدوات التدريب بشأن أخلاقيات القضاء وقدمت تعليقات ومدخلات مهمة، وهي: إسبانيا، إكوادور، أوغندا، باكستان، البرازيل، البرتغال، بليز، بنما، تونس، جامايكا، جزر سليمان، رواندا، زمبابوي، غينيا، كوستاريكا، كينيا، مدغشقر، موريشيوس، موزامبيق، ميكرونيزيا (ولايات-الموحدة)، وهندوراس.

والشكر موجه بصفة خاصة إلى المجلس الاستشاري للشبكة العالمية لنزاهة القضاء على توجيهاته القيمة: القاضي أدريان سوندرز؛ القاضي دورو سيسا؛ القاضي مسعود بن محمد العامري؛ القاضي ماريا تيريزا مورا؛ القاضي زينون علي؛ القاضي كشم زنة؛ الدكتور نهال جاي ويكراما؛ القاضي خوسيه إيفريجا ماتوس؛ القاضي لين لايتش؛ القاضي ديبغو غارسيا سايان.

والشكر موجه أيضاً إلى المشاركين في الشبكة العالمية لنزاهة القضاء الذين كرسوا وقتهم وخبراتهم لمراجعة مختلف مشاريع أقسام النص، ومن بينهم: القاضي جيروم أبرامز؛ القاضي ليندا دوبز؛ السيد ليونيل غونزاليس؛ السيدة فانجا كارث؛ القاضي موراي كيلام؛ السيدة أوتيليا باكوراري.

”
ستظل مصالح الناس الكبرى في أمان ما دام لدينا جهاز قضائي مستقل“

جون روتليدج،

ثاني رئيس لقضاة المحكمة العليا في الولايات المتحدة، ١٧٩٥

”
مهنة القاضي مثل مهنة الطبيب أو الباحث في روعتها وشدة جاذبيتها. غير أن مهنة القاضي ليست مهنة جيدة لمن لا يملكون القدر الراسخ بما يكفي من الإحساس بالكرامة الشخصية والمهنية، وفضيلة النزاهة الشخصية، والماضي الناصع البياض، والمعارف المهنية والعملية، والنضج الاجتماعي والأسري، والنضج الشخصي، ليتكفوا من تحمّل المسؤولية الكاملة عن كل حكم يصدرونه وفقا للقانون وما تمليه عليهم ضمائرهم.“

البروفيسور أندرجي جيبيلنسكي،

رئيس المحكمة الدستورية في بولندا، ٢٠١٥

مقدمة

يشكل الافتقار إلى النزاهة القضائية في قطاع العدل — سواء أكان افتقاراً فعلياً أم متصوراً — تهديداً حقيقياً للثقة في سيادة القانون. ومن هذا المنطلق، يمثل تعزيز النزاهة القضائية والحفاظ عليها التزاماً أساسياً للقضاة في جميع أنحاء العالم، وجزءاً لا يتجزأ من البرنامج العالمي لتنفيذ إعلان الدوحة، التابع للمكتب.

وتهدف مبادرة النزاهة القضائية، في إطار البرنامج العالمي لتنفيذ إعلان الدوحة، إلى مساعدة الأجهزة القضائية في جميع أنحاء العالم على تدعيم نزاهة القضاء ومنع الفساد في قطاع العدل، اتساقاً مع المادة ١١ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. ولهذا الغرض، يسّرت مبادرة النزاهة القضائية إنشاء الشبكة العالمية لنزاهة القضاء، وهي منصة للقضاة لتبادل الممارسات الجيدة، وتعلم بعضهم من بعض، وتوفير الدعم بين الأقران، وتضاهي الجهود في تطوير المنتجات والأدوات المعرفية. ويمثل إنشاء الشبكة معلماً تاريخياً في إيجاد مجال للقضاة وغيرهم من أصحاب المصلحة في قطاع العدالة للعمل معاً على تعزيز نزاهة القضاء، وهي رسالة رددتها العديد من المشاركين عند الإطلاق الرسمي للشبكة العالمية لنزاهة القضاء في فيينا في نيسان/أبريل ٢٠١٨.^(١)

ويشكّل تعزيز تدريب القضاة على مسائل نزاهة القضاء أحد المجالات ذات الأولوية للشبكة العالمية لنزاهة القضاء. وقد حددت هذه المجالات خلال سبعة اجتماعات إقليمية تحضيرية عُقدت في الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧، ومن خلال الاستقصاء الإلكتروني لعام ٢٠١٧ الذي وُزِعَ على أكثر من ١٠٠٠ من أصحاب المصلحة، وكذلك خلال حدث الإطلاق نفسه.

ولهذا السبب، قرر المكتب إعداد مجموعة مواد التدريب على أخلاقيات الجهاز القضائي بالاستناد إلى مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي، المقبولة على نطاق واسع، ومتطلبات تنفيذ المادة ١١ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. ويُقصد من مجموعة مواد التدريب أن تكون قابلة للتكييف بسهولة لتناسب الولايات القضائية المختلفة، وأن تزود القضاة بفهم عميق لمبادئ بانغالور وأهميتها وتطبيقها على عمل القاضي وحياته.

وتتألف مجموعة مواد التدريب على أخلاقيات الجهاز القضائي من الأدوات التالية:

- دورة للتعليم الإلكتروني التفاعلي قابلة للتطبيق على نطاق واسع، تتناول مختلف جوانب سلوك الجهاز القضائي وأخلاقياته.
- هذه الدورة التدريبية الذاتية التوجيه القائمة على النصوص بغير اتصال بالإنترنت، والتي تشمل النقاط الرئيسية لدورة التعلم الإلكتروني لفائدة من لا يستطيعون إتمام الدورة التدريبية على الإنترنت.
- دليل للمدربين من أجل إرشاد المدربين الوطنيين في إعداد الدورات التدريبية الخاصة بهم وتصميمها، والأفضل أن يكون ذلك فور إتمام المشاركين دورة التعلم الإلكتروني أو الدورة التدريبية الذاتية التوجيه.

^(١) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن هذه الشبكة وأنشطتها، يرجى زيارة الموقع التالي: www.unodc.org/ji.

وقد جاءت هذه الأدوات نتيجة لعدة جولات من المشاورات مع مواقع رائدة، هي الولايات القضائية التي وافقت على إجراء اختبار تجريبي للأدوات وتنفيذ أنشطة تدريبية وطنية/إقليمية تستند إلى الأدوات. وقدّم أيضا العديد من أصحاب المصلحة والشركاء الآخرين في سياق الشبكة العالمية لنزاهة القضاء تعليقات قيّمة على الأدوات.

وعلى الرغم من أن "الفئة المستهدفة" الرئيسية بهذه الأدوات ضمن المشاركين الرئيسيين يرجح أن تكون من القضاة الحديثي التعيين أو الذين تم تعيينهم مؤخراً، فقد يرغب في تلقي الدورة أيضاً قضاة بارزون متمرسون. ومن شأن هذا النهج أن يجسّد وجهة نظر الفريق المعني بنزاهة القضاء، على النحو الوارد في مشروعه الأول لمبادئ بانغالور في عام ٢٠٠٢، عندما دعا الفريق إلى أن يتولى كبار القضاة "القيادة بالقدوة" في اشتراع هذه المبادئ. وبهذه الطريقة، يمكن للأعضاء البارزين في السلك القضائي منح ثقلهم الكبير للدورة، وفي الوقت نفسه توجيه زملائهم المبتدئين بشأن العضلات الأخلاقية المحتملة التي قد يواجهونها، وكذلك دراسة الانتهاكات الناشئة المحتملة لمبادئ سلوك الجهاز القضائي في ولاياتهم القضائية.

وهذه الدورة الذاتية التوجيه تجسد بقدر الإمكان محتوى دورة التعلم الإلكتروني، وهي موجهة إلى القضاة الذين يفضلون عدم استخدام أدوات التعلم الإلكتروني، أو للبيئات التي لا يزال فيها التعلم الإلكتروني يواجه صعوبات تقنية. والغرض الرئيسي من الدورة هو تزويد القضاة بالمهارات اللازمة لتطبيق مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي والتعليق الخاص بها تطبيقاً فعالاً في حل العضلات الأخلاقية التي يمكن أن تنشأ في سياق اضطلاعهم بمهامهم القضائية. وإلى جانب الأقسام النظرية، تتضمن الدورة تمارين عملية، ودراسات حالات إفرادية، وروابط وصل لأشرطة فيديو، وموارد إضافية بشأن الموضوع.

ويوصى المستخدمون بأن يزوروا عند إتمام هذه الدورة منصة التعلم الإلكتروني الخاصة بالمكتب للوصول إلى الاختبار النهائي والحصول على شهادة إتمام الدورة.

وتوصى الأجهزة القضائية بأن تنظم، عقب إتمام دورة التعلم الإلكتروني أو الدورة الذاتية التوجيه، دورة تدريبية بالحضور الشخصي بغرض المتابعة تستند إلى دليل المدربين. ويمكن حينئذ أن تتيح الدورة التدريبية الحضورية للقضاة تطبيق المعارف المكتسبة وتعميقها، وإدراج موضوع أخلاقيات الجهاز القضائي في السياق المحلي وسياق اللوائح التنظيمية الوطنية القائمة لأخلاقيات الجهاز القضائي.

◀ للحصول على مزيد من المعلومات عن كيفية استخدام أدوات التدريب والجمع بينها، يرجى زيارة الموقع

التالي: http://www.unodc.org/ji/en/judicial_ethics.html

نتائج التعلم

بعد إتمام هذه الدورة، ستكون قد اكتسبت المعارف والمهارات التالية:

- فهم عميق للأصول التي نشأت منها مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي والغرض منها ومضمونها ومدى أهميتها وتطبيقها في حياتك وعملك كقاض.
- قدرة أكبر على إدراك الحالات التي تنشأ فيها المسائل المتعلقة بسلوك الجهاز القضائي وأخلاقياته، داخل مكان العمل وخارجه على حد سواء، ومجموعة من الأساليب التي ستساعدك على التعامل مع أي تحديات مرتبطة بها.
- فهم أساسي للتفاعل بين وسائل التواصل الاجتماعي وسلوك الجهاز القضائي.
- وعي بمجموعة من التحيزات المعرفية التي يمكن أن تؤثر في عملك كقاض، والمهارات التأملية اللازمة للتصدي لهذه التحيزات.

اختبار تمهيدي قصير

ندعوك، قبل أن تشرع في هذه الدورة التدريبية الذاتية التوجيه، إلى اختبار الحالة الراهنة لمعرفتك بموضوع الدورة بالإجابة على الأسئلة العشرة التالية. ويرجى القيام بذلك دون الرجوع إلى أي مواد أخرى. وسوف تغطي الدورة التدريبية لاحقا جميع المسائل المطروحة في هذه الأسئلة.

١- ما هي مبادئ بانغالور؟



٢- هل يمكنك سرد القيم الست التي تركز عليها مبادئ بانغالور؟



٣- ما هو الوضع القانوني لمبادئ بانغالور؟



٤- ما هو الفريق المعني بنزاهة القضاء؟



٥- هل يجوز للقاضي أن ينظر في قضية تكون فيها شريكته محامية دفاع؟



نعم، لكن...

لا

٦- هل يتعين أن يتضمن القسم القضائي مبادئ بانغالور؟



نعم، لكن...

لا

٧- هل ينبغي للقاضي أن يرتاد النوادي الليلية؟



نعم، لكن...

لا

٨- هل يجوز للقضاة أن يكونوا أعضاء في جماعات أو رابطات أخوية سرية؟



نعم

لا

٩- هل يمكن أن يؤثر تناول القاضي للطعام أثناء المحاكمة على حياده؟



نعم

لا

١٠- هل يمكن أن تشكل لغة القاضي الجسدية أساسا لطلب تحيُّه؟



نعم

لا

الوثائق الأساسية

الوثيقتان الأساسيتان لهذه الدورة هما:

- مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي (٢٠٠٢)
 - تعليق على مبادئ بانغالور (٢٠٠٧)
- وسوف تحتاج إلى استخدامهما بكثافة طوال الدورة التدريبية.

ومن الوثائق الإضافية ما يلي:

- دليل التنفيذ وإطار التقييم بشأن المادة ١١ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد
- تدابير التنفيذ الفعال لمبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي
- مبادئ أساسية بشأن استقلال السلطة القضائية
- الإجراءات الرامية إلى التنفيذ الفعال للمبادئ الأساسية المتعلقة باستقلال السلطة القضائية

◀ ويمكن الاطلاع على جميع الوثائق الأساسية بجميع اللغات الرسمية للأمم المتحدة عبر الرابط التالي:

<https://www.unodc.org/ji/en/core-documents.html>

ونشجعكم أيضا على الاطلاع على مدونات قواعد السلوك أو اللوائح التنظيمية القائمة المعمول بها في ولايتكم القضائية، ومقارنتها بالمعايير الدولية.

مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي

”تولّى صياغة هذه المبادئ قضاة وطنيون ودوليون عملوا معا لهدف مشترك. ومن المفترض أن تساعد على جعل المؤسسات القضائية أقوى من الناحية الأخلاقية، وليس ذلك فحسب، بل أيضاً أن تسهم، من خلال تنفيذها من جانب السلطة القضائية، في تعزيز استقلال المؤسسات القضائية.“

السيد القاضي ويرامانثري، رئيس الفريق المعني بنزاهة القضاء، ٢٠٠٢-٢٠١٧

الغرض من مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي هو إرساء معايير لسلوك القضاة الأخلاقي. وهي مصممة لمد القضاة بإرشادات أثناء تأدية واجباتهم القضائية، وتزويد السلطة القضائية بإطار لتنظيم السلوك القضائي في جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

والغرض من مبادئ بانغالور أيضاً أن تساعد أعضاء السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والمحامين والجمهور بوجه عام على تحسين فهمهم لدور القضاء، وأن توفر للمجتمع معياراً يقيس به أداء القطاع القضائي وقيّمه. والمقصود من التعليق على مبادئ بانغالور هو الإسهام في تحسين فهم هذه المبادئ.

الخلفية التاريخية

في أوائل عام ٢٠٠٠، اجتمع في فيينا تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة العالمي لمكافحة الفساد الفريق المعني بنزاهة القضاء،^(١) الذي كان يتألف في بادئ الأمر من ثمانية رؤساء قضاة (أربعة من أفريقيا وأربعة من آسيا).

وقرر أعضاء الفريق، باعتبارهم ممثلين لكبار القضاة في العالم، الشروع في عملية للاتفاق على مجموعة قطعية من مبادئ سلوك وأخلاقيات المنصب القضائي التي ينبغي أن تركز عليها ممارسة مهنة القضاء في كل مكان، دون تباينات إقليمية.

وعلى مدار الأشهر العشرين التالية، عممت مشاريع المبادئ وتناولها بالمناقشة كبار القضاة في أكثر من ٧٥ بلداً. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، استقر الرأي في نهاية المطاف على المبادئ التالية:

- الاستقلالية
- الحياد
- النزاهة
- اللياقة
- المساواة
- الكفاءة والمثابرة

وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٢، اعتمدت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان هذه المبادئ، التي تُعرف الآن باسم مبادئ بانغالور، بوصفها "أول صك على الإطلاق تقبله الأمم المتحدة وتقره دون أن يتولى صياغته ممثلو الحكومات". ولا تزال هذه المبادئ قائمة إلى اليوم متمتعة بنفس الحجية.

وفي تموز/يوليه ٢٠٠٦، اعتمد المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة^(٢) قراراً يعترف بأن مبادئ بانغالور تمثل تطوراً إضافياً لمبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استقلال السلطة القضائية لعام ١٩٨٥ وتكملة لها.

^(١) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الفريق المعني بنزاهة القضاء، يرجى زيارة الموقع التالي: <https://www.judicialintegritygroup.org>.

^(٢) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي، يرجى زيارة الموقع التالي: <https://www.un.org/ecosoc/en/home>.

ودعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدول إلى تشجيع أجهزتها القضائية على أن تضع في اعتبارها هذه المبادئ عند مراجعة أو إعداد قواعد تتعلق بسلوك الجهاز القضائي.

وفي عام ٢٠٠٧، وفي أعقاب مشاورات مستفيضة واجتماع للخبراء مخصص لهذا الغرض، نشر الفريق المعني بنزاهة القضاء، بدعم من المكتب، التعليق المفصل على مبادئ بانغالور.

وفي عام ٢٠١٠، اعتمد الفريق المعني بنزاهة القضاء تدابير التنفيذ الفعال لمبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي، المعروفة أيضا باسم "تدابير التنفيذ".

i

ما هو الوضع القانوني لمبادئ بانغالور؟

- في عام ٢٠٠٢، وجهت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عناية الدول الأعضاء إلى هذه المبادئ. وفي عام ٢٠٠٦، أقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
- هي أول صك على الإطلاق تقبله الأمم المتحدة وتقره دون أن يتولى ممثلو الحكومات صياغته.
- هذه المبادئ ليست ملزمة قانونا، وليس الهدف منها وضع معايير للسلوك قابلة للإنفاذ المباشر، ولكنها تقدم بالأحرى إرشادات للأجهزة القضائية في العالم. وقد خضعت هذه المبادئ لمشاورات مكثفة شارك فيها رؤساء القضاة وكبار القضاة من أكثر من ٧٥ دولة عضوا.

الصلة باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد

اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (اتفاقية مكافحة الفساد)^(٤) هي معاهدة متعددة الأطراف تفاوضت بشأنها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ويتولى ترويجها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب).

وهذه الاتفاقية اتفاق دولي ملزم قانونا يهدف إلى مكافحة الفساد. وهي تقدم تعزيزا إضافيا للأفكار التي تركز عليها مبادئ بانغالور.

المادة ١١- التدابير المتعلقة بالجهاز القضائي وأجهزة النيابة العامة

١- نظرا لأهمية استقلالية القضاء وما له من دور حاسم في مكافحة الفساد، تتخذ كل دولة طرف، وفقا للمبادئ الأساسية لنظامها القانوني ودون مساس باستقلالية القضاء، تدابير لتدعيم النزاهة ودرء فرص الفساد بين أعضاء الجهاز القضائي. ويجوز أن تشمل تلك التدابير قواعد بشأن سلوك أعضاء الجهاز القضائي.

^(٤) للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الاتفاقية، يرجى زيارة الموقع التالي: <http://www.unodc.org/unodc/en/corruption/uncac.html>.

كيف تتفق مبادئ بانغالور مع القَسَم القضائي؟

من الممارسات المعتادة في جميع أنحاء العالم أن يؤدي القاضي قَسَمًا قضائيًا عند تعيينه. فإلى أي مدى يعكس هذا القَسَم مبادئ بانغالور بشأن سلوك الجهاز القضائي؟

سنعرض عليكم في التمرين التالي عينة من بضعة نصوص للقَسَم، مستمدة من كل القارات.

١

التمرين ١

خذ لحظة من الوقت لخصر عدد المبادئ التي يتضمنها كل قَسَم. واربط بين نص كل قَسَم من الأقسام الواردة إلى اليمين بأحد نصوص القيم التي تركز عليها مبادئ بانغالور والواردة إلى اليسار.

<p>المساواة والكفاءة والمتابرة. البحرين</p>		<p>أقسم صادقاً بأنني سأقيم العدالة فيما يتعلق بالأشخاص وسأوفر المساواة في الحقوق للفقراء والأغنياء، وبأنني سألتزم الأمانة والنزاهة في تصريف وأداء جميع الواجبات الملقاة على عاتقي بموجب الدستور.</p>
<p>الاستقلالية والحياد والنزاهة واللياقة والكفاءة والمتابرة. بوروندي</p>		<p>أقسم صادقاً بأنني سأضطلع بواجباتي القضائية وفقاً للدستور والقانون.</p>
<p>الاستقلالية والحياد والنزاهة واللياقة والكفاءة والمتابرة. الولايات المتحدة</p>		<p>أقسم بأن... أضطلع مخلصاً بواجبات عملي بنزاهة وحياد واستقلالية، وأن أحافظ على سرية المداومات، وأن أتصرف بكرامة على الدوام.</p>
<p>الحياد والنزاهة واللياقة والكفاءة والمتابرة. الاتحاد الروسي</p>		<p>أقسم (بالله العظيم)، بأن أقيم العدل بين الناس وأن ألتزم بقوانين المملكة ولوائحها التنظيمية.</p>
<p>الكفاءة والمتابرة. الجبل الأسود</p>		<p>أقسم صادقاً بأن أضطلع بواجباتي بشرف وضمير، وأن أقيم العدل، وألأنصاع إلا للقانون، وأن أكون محايداً وعادلاً، وفقاً لما يمليه عليّ واجبي كقاضٍ وضميري.</p>

وندعوكم، قبل أن تستمروا، إلى التوقف لحظة والتأمل في آراء أربعة فقهاء قانونيين بارزين بشأن الأهمية الدستورية لوجود جهاز قضائي فعال في عالم دائم التغير.

” جميع الحقوق المكفولة للمواطنين بموجب الدستور لا تساوي شيئاً، وتكون مجرد فقاعة، ما لم يكفلها لهم جهاز قضائي يتمتع بالاستقلالية والفضيلة.“
أندرو جاكسون،
رئيس الولايات المتحدة، ١٧٦٧-١٨٤٥

” أفتخر بمهنتي عندما أرى القضاة في بلدان أخرى ذات هياكل قانونية لا تتضمن نفس الأحكام الدستورية الواسعة النطاق التي لدينا في جنوب أفريقيا يتخذون مواقف تحافظ بطريقة مجدية على القيم الأساسية لمجتمع منفتح وديمقراطي.“
ألبي ساكس،
المحكمة الدستورية لجنوب أفريقيا، ١٩٩٤-٢٠٠٩

” هناك مسائل جديدة وناشئة قد تواجه أي قاض في العالم اليوم ولم تنشأ قط قبل ثلاثين عاماً أو أربعين لكي ينظر فيها القضاة.“
ديزيريه برنار،
محكمة العدل الكاريبية، ٢٠٠٥-٢٠١٤

” جميع الآليات والضمانات المنصوص عليها في القوانين، والقواعد المتعلقة بإقامة العدل، ستكون دون جدوى في غياب نزاهة القضاة.“
والتر صامويل نكانو أونوغين،
رئيس القضاة في نيجيريا، أثناء إطلاق الشبكة العالمية لنزاهة القضاة، ٢٠١٨

المبدأ ١

استقلال السلطة القضائية

ينص مبدأ بانغالور الأول على ما يلي:

استقلال السلطة القضائية شرط مسبق لسيادة القانون
وضمانة جوهرية للمحاكمة العادلة. ولذلك يتعين على
القاضي أن يدعم ويُجسّد استقلال السلطة القضائية
على الصعيدين الفردي والمؤسسي.

استقلال الأفراد والمؤسسات

يشرح التعليق على المبادئ الفرق بين استقلال الأفراد والمؤسسات بالعبارات التالية:



الصلة بين سلوك السلطة القضائية واستقلاليتها

لنلق نظرة على العبارات التي قالها قاضٍ شهير من جنوب أفريقيا وقاض بارز آخر هو الرئيس المتقاعد للمحكمة العليا بالمملكة المتحدة.

” تتطلب سيادة القانون احترام القضاة - ولكن بصفتهم قضاة فحسب، لا بصفتهم أفراداً. وعلينا أن نكتسب هذا الاحترام ونحافظ عليه. فيجب أن نحافظ على مستوانا الرفيع مع بذل كل ما في وسعنا لتكون أكثر تنوعاً، ويجب أن نظل متمسكين بالقانون على الرغم من ضغوط الإعلام. ويجب أن نتحلى بالإنسانية والوعي الاجتماعي، ولكن ليس عاطفيين أو منقادين للاتجاهات القصيرة الأمد. ويجب أن نتحلى بالاتساق والوضوح لدى وضع المبادئ القانونية، ويجب ألا نعرف الخوف ولكن نتحلى بضبط النفس عند مزاولتنا للسلطات المخولة لنا بموجب قانون السوابق القضائية.“

Valedictory remarks of Lord Neuberger,
Supreme Court, 28 July 2017

” أي شخص يجلس على منصة محكمة عليا في أي بلد لا بد من أن يشعر بضغط الأحداث المنذرة بالخطر والمسببة للانزعاج السائدة في زماننا ... فإذا لم تكن نحن القضاة جاهزين، حين يتعرض بلدنا للاختبار، للتعبير القوي من خلال قراراتنا عما يرمز له بلدنا فإننا لا نفي بمهمتنا كقضاة.“

Albie Sachs,
The Strange Alchemy of Life and Law, 2009.

الفصل بين السلطات

يشكل مفهوم استقلال السلطة القضائية جزءاً من نظرية الفصل بين السلطات. فما هي هذه النظرية، ومتى كانت المرة الأولى التي طُرحت فيها، ومن الذي طرحها؟

يشير فصل السلطات إلى فكرة مفادها أن مؤسسات الدولة الكبرى ينبغي أن تكون مستقلة وظيفياً، وأنه لا ينبغي أن تكون لأي فرد صلاحيات تجمع بين هذه المناصب. ويُقصد بالمؤسسات الرئيسية في العادة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وكان أول من طرح هذه النظرية هو الفيلسوف الفرنسي شارل-لويس دي سيكوندا، بارون دي لا بريد دي مونتسكيو، في مؤلفه روح القوانين الذي نُشر في عام ١٧٤٨.

والمقصود من فصل السلطات هو الوقاية من الاستبداد والحفاظ على الحرية. وكان مونتسكيو يرى أنه ينبغي الفصل بين المؤسسات الكبرى وأن تكون كل منها معتمدة على الأخرى بحيث لا يتسنى لإحدى السلطات أن تتغول على السلطتين الأخرين.

ويغلب اليوم طرح الفصل بين السلطات باعتباره وسيلة لإيجاد نظام من الضوابط والتوازنات ضروري للحكم الرشيد.

التمرين ١

٢

يقدم نص المبادئ مجموعة من الأمثلة على تطبيق القضاة لاستقلال السلطة القضائية. وقبل مواصلة القراءة، يرجى أن تقدم أمثلة على تطبيقك لاستقلال السلطة القضائية، لكي توضح للمجتمع بنطاقه الأوسع أهمية هذه المسألة.

حاول العثور على مثالين وتدوينهما هنا:



مبدأ بانغالور ١-١

المبدأ ١-١

على القاضي أن يمارس مهامه القضائية بصورة مستقلة على أساس تقديره للحقائق ووفقاً لفهم واع للقانون وعلى أساس التحرر من أي

- مؤثرات دخيلة
- أو إغراءات
- أو ضغوط
- أو تهديدات
- أو تدخل مباشر أو غير مباشر من أي جهة أو لأي سبب

وتتناول الفقرة ٢٩ من التعليق هذه المسألة بمزيد من التفصيل:

"لا يجب أن تتم أية محاولة للتأثير على المحكمة إعلانيةً وداخل قاعة محكمة وعلى يد أطراف النزاع أو محاميهم. وقد يتعرض القاضي أحياناً لمحاولات أشخاص آخرين من خارج المحكمة للتأثير على قراراته في أمور معروضة أمام المحكمة. وسواء كان المصدر وزارياً أو سياسياً أو رسمياً أو صحفياً أو عائلياً أو غيره، فإن كل تلك المحاولات يجب رفضها بحزم. وقد تأخذ تلك المهددات لاستقلال السلطة القضائية شكل محاولات بارعة للتأثير على الأسلوب الذي يجب على القاضي اتباعه في التعاطي مع دعوى ما، أو للترلف إليه بطريقة ما. وأي تدخل خارجي من هذا القبيل، مباشر أو غير مباشر، للتأثير على القاضي يجب رفضه. وفي بعض الحالات، وبالأخص إن تكررت المحاولات رغم الرفض المتواصل، يجب على القاضي الإبلاغ عن المحاولات للجهات المعنية. ولا يجب على القاضي السماح للعلاقات العائلية أو الاجتماعية أو السياسية بالتأثير على أي قرار قضائي."

الوضع

أمامك دعوى قائمة تتعلق بالسيدة وايت. وقد ظلت الدعوى قائمة منذ فترة طويلة بدرجة غير معتادة، ويرجع جانب من ذلك إلى ضعف إدارتك للوقت وجانب آخر إلى مؤثرات خارجية أخرى. والسيدة وايت محبطة جدا من ذلك، لأن الدعوى مهمة لها والتأخير يسبب لها أسى شديدا.

وقد شكت السيدة وايت إلى عضو البرلمان في منطقتها من أن الفصل في قضيتها يستغرق وقتا أطول من اللازم بكثير. ويتفق معها عضو البرلمان في ذلك ويقرر محاولة تعجيل الأمور. ولتحقيق هذه الغاية، يكتب إليك خطابا يشير إلى أنه يكتب بالنيابة عن عضو دائرته الانتخابية السيدة وايت. وينتقد افتقارك إلى السرعة ويشير شكوكا بشأن كفاءتك. وقد أرسل نسخة من الرسالة إلى رئيس محكمتك، وأيضاً إلى إداري المحكمة. وتمضى الرسالة إلى طلب الفصل السريع والعادل في المسألة، وتهدد في حال عدم تحقيق ذلك بكتابة رسالة شكوى رسمية إلى رئيس القضاة وإلى السلطة المسؤولة عن اتخاذ الإجراءات التأديبية تجاه القضاة غير المتمتعين بالكفاءة وإعفائهم من عملهم.

الأسئلة

ندعوك إلى قضاء بضع لحظات للنظر في وقائع دراسة الحالة هذه والإجابة عن الأسئلة التالية. ويمكن أن تكون هناك إجابة صحيحة واحدة أو أكثر. ويمكنك الاطلاع على شرح إضافي في المرفق الثاني.

١- تستلزم دراسة الحالة هذه النظر بصفة خاصة إلى ثلاث من القيم الست. فما هي؟

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| <input type="checkbox"/> الاستقلالية | <input type="checkbox"/> الاستقلالية |
| <input type="checkbox"/> الحياد | <input type="checkbox"/> الحياد |
| <input type="checkbox"/> النزاهة | <input type="checkbox"/> النزاهة |

٢- أي من فقرات التعليق التالية يتصل بصفة خاصة بدراسة الحالة هذه؟

- ٢٩ ٢٤ ٢٨ ٤٤ ١٠٠ ١٣٧ ٢٠٧

٣- أيُّ المذكورين أدناه، إن كان ثمة، ينبغي أن يرد على خطاب عضو البرلمان؟

- | | |
|--|--|
| <input type="checkbox"/> إداري المحكمة | <input type="checkbox"/> أنت بوصفك القاضي المكلف |
| <input type="checkbox"/> رئيس محكمتك | <input type="checkbox"/> رئيس القضاة |

دراسة حالة: النادي الخيري

ح

الأسئلة

قبل المضي قدماً إلى تناول دراسة الحالة التالية، يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي الفقرة من التعليق التي تتناول العضوية في الجمعيات السرية؟		
١١٧ <input type="checkbox"/>	١١٥ <input type="checkbox"/>	١٢٧ <input type="checkbox"/>
٢- ما هي الفقرة من التعليق التي تنص على أن أي محاولة للتأثير على القاضي يجب رفضها.		
٣٥ <input type="checkbox"/>	٢٩ <input type="checkbox"/>	٢١ <input type="checkbox"/>

الوضع

أنت عضو في ناد خيري. وأنت أيضا قاض في قضية أحد أطرافها عضو في النادي نفسه. فيلجأ إليك ذلك الشخص ويتوسل إليك أن تتحدث عن الجوانب القانونية للقضية المتعلقة بسداد قرض. ويتمثل الوضع القانوني في أن هذا الشخص إذا خسر القضية فسوف تقلس شركته وسوف يخسر أملاكاً شخصية كبيرة يوجد عليها رهن عقاري، وسوف يفصل ٢٠٠ عامل من عملهم. وتوجد على الجانب الآخر الجهة الدائنة، وهي مصرف تجاري لن يتضرر كثيراً في الواقع العملي من عدم تسديد القرض أو تأخير سداده.

المسائل الرئيسية

دوّن هنا المسائل الرئيسية التي نشأت في دراسة الحالة هذه، قبل الرجوع إلى الإجابة النموذجية الواردة في المرفق الثاني.



مبدأ بانغالور ١-٢

المبدأ ١-٢

على القاضي أن يكون مستقلاً فيما يتعلق بالمجتمع بصفة عامة وفيما يتعلق بأطراف أي نزاع يتعين عليه البت فيه.

٣ التمرين ٣

فكر في خمسة أمثلة على انتهاكات محتملة لهذا المبدأ في ولايتك القضائية، ودونها هنا:

التأمل

يطرح التأمل في الانتهاكات المحتملة لهذا المبدأ السؤال التالي:

إلى أي مدى ينبغي للقاضي أن يمضي في كفاية إقامة توازن مناسب بين الاستقلال الحقيقي والإدراك والفهم العميقين لحياة الآخرين؟

عبر الشاعر جون دون عن هذه المعضلة شعراً منذ أكثر من ٤٠٠ سنة
بالعبارات الخالدة التالية:

”لا يوجد إنسان بمعزل كجزيرة،

مكتمل في ذاته،

فكل إنسان كتقطعة من قارة،

جزء من كل.“

على القاضي أن يكون مستقلاً فيما يتعلق بالمجتمع بصفة عامة، لكن الانعزال التام ليس ممكناً ولا مفيداً. فإلى أي درجة يُتوقع من القاضي أن يكون مستقلاً عن المجتمع؟

الوقوف على التعليق لكي يساعدك على حل هذه المعضلة.

"في الوقت الذي يُطالب فيه القاضي بالحفاظ على شكل حياة وسلوك أشد صرامة وتحفظا مما يتبعه سائر الناس، فمن غير المعقول أن نتوقع منه الانسحاب من الحياة العامة كلها إلى حياة خاصة كليا ومتمركزة حول البيت والأسرة والأصدقاء."

الفقرة ٢١ من التعليق

فانعزال القاضي التام عن المجتمع الذي يعيش فيه ليس ممكنا ولا مفيدا [...] . فمعرفة العالم الحقيقي ليست مجرد إثراء لذهن القاضي، حيث أن طبيعة القانون الحديث تتطلب من القاضي أن "يحيا ويتنفس ويفكر ويشترك [...] . ويقدر متزايد، يُطلب من القاضي تناول أمور واسعة النطاق تتعلق بالقيم الاجتماعية وحقوق الإنسان، والبت في أمور أخلاقية تقع محل جدال كبير، وأن يقوم بذلك في مجتمعات متعددة الاتجاهات بقدر متزايد. والقاضي المنعزل لا يُتوقع منه العمل بكفاءة وفعالية."

الفقرة ٢٢ من التعليق

٤ التمرين ٤

مع مراعاة الرغبة في عدم عزل القضاة عن المجتمع، فكر في أي من أنشطة القاضي التالية مقبول في رأيك وأي منها غير مقبول، وناقشها مع زملائك. واربط بين السيناريوهات فقرات التعليق ذات الصلة. يرجى الانتباه إلى أنه، إلى جانب هذه الفقرات، تتصل الفقرات ١٠٢ و ١٠٩ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ أيضا بجميع السيناريوهات.

٧٤ ٧٦ ٥٢ ١٥٦		ارتداد ملهى ليلي في الساعة الواحدة صباحا
١١٦		الموافقة على الظهور في برنامج تلفزيوني حوارى على الهواء
١٦٦ ١٦٧		شرب الخمر بانتظام في حانة محلية في بلد مصرح فيه قانونا بتناول الكحوليات
١١٨		ارتداء زي القاضي عند حضور حدث محلي يدعى فيه الناس إلى إلقاء إسفنجة مبلل عليك
١١١ ١١٤ ١٦٦		توزيع الطعام على المشردين في الشارع ليلاً

وسائل التواصل الاجتماعي والأمن الرقمي

ما من شك في أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حياتنا هو الظاهرة السائدة في زماننا. كما أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ينشئ مسائل سلوكية وأخلاقية جديدة فيما يتعلق بمبادئ بانغالور. كما أن الطرائق التي تعمل بها وسائل التواصل الاجتماعي تمثل تحدياً هائلاً على القاضي المعاصر، سواء في التحضير للجلسات وتسييرها أو في حياة القاضي الخاصة. ومن الممكن جداً أن تتطوي كيفية تعامل القاضي مع وسائل التواصل الاجتماعي على مسائل تتعلق بالسلوك والأخلاقيات.

← راجع المرفق الأول لمعرفة المزيد عن مصطلحات وسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية المستخدمة حالياً

لعبة وسائل التواصل الاجتماعي

ندعوك إلى قضاء بضع لحظات للنظر في بعض الحقائق عن وسائل التواصل الاجتماعي.

١- ما هي الشركة التي تمتلك واتس آب وإنستغرام؟

لينكد-إن فيسبوك يوتيوب

٢- هل تتبادل واتس آب وإنستغرام البيانات مع فيسبوك؟

لا نعم

٣- هل يتناول التعليق استخدام فيسبوك؟

لا نعم

٤- هل العبارة التالية صحيحة أم خاطئة؟

"فيسبوك هو موقع مجاني لشبكة تواصل اجتماعي يتيح للمستخدمين المسجلين إنشاء صفحات معلومات شخصية، وتحميل الصور وأشرطة الفيديو، وتوجيه الرسائل، والبقاء على اتصال مع الأصدقاء وأفراد الأسرة والزملاء."

خاطئة صحيحة

نصائح قيِّمة

قبل أن نمضي قدماً، نود أن نقدم إليك مساعدة عملية وأن نسدي إليك بعض النصائح عن كيفية البقاء آمين على الإنترنت.

المعلومات الشخصية

حدد المعلومات المتعلقة بك المتاحة على الصعيد العام. وابدل قصارى جهدك لضمان عدم وجود عنوان منزلك ورقم هاتفك على الإنترنت.

خدمات الإنترنت

عند التوقيع للاشتراك في خدمات الإنترنت، أدخل أدنى قدر ممكن من المعلومات الصحيحة. فكر في أن تقدم على أي سؤال يتعلق بالأمن إجابة لا يمكن تتبعها (على سبيل المثال، أن اسم أول حيوان أليف امتلكته هو "تمثال الحرية").

عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

إذا كنت لا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، احم نفسك بالتحدث إلى من يستخدمونها، لكي تعرف كيف يحمون أنفسهم (أو لا يحمونها!).

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

إذا كنت تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، قم بما يلي:

- حافظ على خصوصياتك. تحقق من ماهية الذين يمكنهم رؤية منشوراتك: الأصدقاء، أصدقاء الأصدقاء، الجميع؟ فحسابات وسائل التواصل الاجتماعي تكون في كثير من الأحيان محدّدة افتراضياً بأنها متاحة على الصعيد العام، ولذلك تأكد دائماً من الإعدادات لكي تتحكم في كيفية ظهورك للعيان فيها. لا تعلن على الإنترنت عن خطط إجازاتك أو الخطط الخاصة بمنزلك. كن حريصاً فيما تشرك فيه الآخرين من صور. اطلب من الأصدقاء أو أفراد الأسرة عدم إرفاق إشارة إليك (tag) في الصور.
- لا تشر أي شيء قد يضر بثقة الجمهور في حياد الجهاز القضائي، مثل الآراء السياسية ومثل المسائل التي يتناولها النقاش على الصعيد العام.
- لا تحدد هويتك على وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارك قاضياً أو عضواً في الجهاز القضائي. لا تناقش قضاياك على وسائل التواصل الاجتماعي. توخ الحذر الشديد عند قبول "طلبات الصداقة" من المحامين أو ممثلي أي جهة الذين يحتمل أن يمثلوا أمامك.

المواقع الشبكية والمتصفحات

تحقق من الإعدادات الافتراضية للمواقع الشبكية والمتصفحات التي تستخدمها. هل يمكنك تشديد إعدادات الخصوصية؟ احذر من التوقيع للاشتراك في المواقع الشبكية باستخدام صفحات معلوماتك الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي. فيما يتعلق بحسابات بريدك الإلكتروني وحساباتك في وسائل التواصل الاجتماعي، تحقق في الإعدادات مما إذا كان يوجد خيار لتشغيل التحقق من خطوتين، وممكنه في حال وجوده. وعلى سبيل المثال سيتم، إلى جانب كلمة السر المعتادة، إرسال رقم شفري إلى هاتفك عن طريق رسالة نصية أو صوتية - وسيساعدك ذلك على حماية حسابك والحصول على مستوى أمني أعلى.

كلمة السر

غير كلمات السر إذا كان لديك من الأسباب ما يدعوك إلى الخشية من أنها تعرضت للانتهاك (احتيال مصرفي، إلخ). ولا تستخدم كلمة سر واحدة لكل شيء. تأكد من أن كلمات السر قوية، ويفضل أن تكون "عبارات مرور" لأن هذه تتضمن حروفاً كبيرة وأخرى صغيرة وأرقاماً ورموزاً خاصة.

الهواتف الذكية

اضبط إعدادات الأمن على هاتفك الذكية على الحد الأقصى من الخصوصية. اغلق خدمات تحديد الموقع. لا تسمح للتطبيقات بالوصول إلى جهات الاتصال أو الصور الخاصة بك. انشئ نسخة احتياطية من بياناتك. استخدم الخدمات المشفرة، مثل واتس أب أو سيغنال أو كونفايد، متى أمكن ذلك، لإجراء المكالمات وتوجيه الرسائل النصية. استخدم برمجيات مكافحة الفيروسات ومكافحة التجسس. واضبط على تحديث برمجياتك، لأن التحديث هو الطريقة التي يتم بها التعرف على مواطن الضعف وإصلاحها.

شبكات الواي فاي العامة

احذر من استخدام شبكات الواي فاي العامة، التي لا تكون في العادة مشفرة.

عنوان البريد الإلكتروني

استخدم أكثر من عنوان واحد للبريد الإلكتروني. وفيما يتعلق بالاستخدام الشخصي، فكر في استخدام عنوان بريد إلكتروني لا يتضمن اسمك.

المصادر غير الجديرة بالوثوق فيها

تعامل بحذر مع النصوص ورسائل البريد الإلكتروني التي لم تلتمسها. لا ترد عليها. لا تفتح الملحقات إذا لم تكن واثقا من أن مصدرها آمن. لا تفصح أبدا عن أي معلومات سرية (أسماء المستخدمين، كلمات السر، تفاصيل بطاقات الائتمان) - فالمنظمات المشروعة لا تطلب معلومات حساسة عن طريق البريد الإلكتروني.

أمثلة

بالإضافة إلى اتباع النصائح المبينة أعلاه، انتبه إلى أن مدونات قواعد السلوك والتأديب في دولتك قد تنص أيضا على قواعد أو مبادئ توجيهية بشأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ويرجى الاطلاع أدناه على بعض الأمثلة على كيفية تناول الولايات القضائية المختلفة لمسألة استخدام القضاة لوسائل التواصل الاجتماعي.

تشيكيا

أصدر اتحاد قضاة الجمهورية التشيكية الاستنتاجات الستة التالية بشأن استخدام القضاة لوسائل التواصل الاجتماعي:

- ١- يجب أن تحترم جميع المراسلات الصادرة من القاضي (المنشورات، التعليقات، الصور، إلخ). كرامة المهام القضائية، ولا يجوز أن تلقي بظلال من الشك على حياد القاضي أو استقلاله.
- ٢- لا يجوز للقاضي أن يقيم علاقات قد تعطي انطباعا بأنها قد تؤثر على اتخاذ القرارات.
- ٣- لا يعلق القاضي على الإجراءات الجارية في المحاكم.
- ٤- لا يقدم القاضي مشورة قانونية.
- ٥- يتجنب القاضي إبداء الأحكام السياسية (ومن ذلك تأييد أي مرشح لوظيفة سياسية، ولا يسجل عبارة "إعجاب" بأحزاب أو حركات سياسية، ولا يبدي رأيا في مسائل سياسية مثيرة للجدل ما لم تكن تتعلق بمسائل عدلية).
- ٦- ينبغي أن يضع القاضي في اعتباره أنه لا يمكنه التأكد أبدا من المكان الذي قد تظهر فيه مراسلاته في النهاية، حتى إذا كانت موجهة أصلا إلى حلقة محدودة من الجهات المرسل إليها.

البرازيل

أصدرت رابطة القضاة البرازيلية دليلاً بشأن استخدام القضاة لوسائل التواصل الاجتماعي. http://www.amb.com.br/wp-content/uploads/2017/07/Manual-da-AMB-para-magistrados_-o-uso-das-redes-sociais_SITE_v2.pdf

وينصح الدليل القضاة بما يلي:

- عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لكتابة مذكراتهم الشخصية
- عدم إضافة أشخاص إلى نقاش دائر دون التعريف بهم
- الانتباه إلى سلامة التهجي
- الامتناع عن نشر رسائل دعائية أو سياسية قد تكون غير صحيحة أو منحازة من الناحية السياسية
- المشاركة في المجموعات المغلقة
- عدم إبداء آراء بشأن المسائل السياسية
- عدم مشاركة المنشورات التي تثير الكراهية أو العنف
- عدم مشاركة منشورات عن استهلاك الخمر أو العري
- تجنب المنشورات التي تظهر التباهي

الولايات المتحدة الأمريكية

تتضمن مدونات قواعد السلوك في عدة ولايات تعليقات على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

إيداهو:

بينما لا تُحظر على القضاة المشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، مثل فيسبوك وإنستغرام وسنابشات، ينبغي أن يتحلوا بضبط النفس والحذر عند قيامهم بذلك. ولا ينبغي للقاضي أن يعرّف نفسه كقاضٍ، سواء بالكلمات أو بالصور، عند مشاركته في تعليق أو تفاعل لا يتقيد بما تفرضه مدونة قواعد السلوك هذه من حدود.

نيو مكسيكو:

يُشجع القضاة والمرشحون للجهاز القضائي على توخي الحذر البالغ إزاء المسائل المحيطة بالتكنولوجيا الناشئة، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي، ويُحثون على توخي أقصى درجات الحذر في استخدامها، لكيلا ينتهكوا مدونة قواعد السلوك.

غرب فيرجينيا:

تطبق أيضاً على الإنترنت ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، نفس قواعد مدونة سلوك الجهاز القضائي التي تنظم إمكانية قيام موظفي الجهاز القضائي بإنشاء العلاقات الاجتماعية والتواصل بالحضور الشخصي أو على الورق أو عبر الهاتف.

ت ٤

التمرين هـ

مع مراعاة أن القيم الست التي تركز عليها مبادئ بانغالور ذات طابع شامل، وأنها قد تمس عدة سيناريوهات في وقت واحد، اختر قيمة واحدة لكل سيناريو تكون هي الأوثق صلة به.

النزاهة	يجري قاضٍ بحثًا على غوغل بشأن خلفية المدعى عليه دون إعلام المحكمة.
اللياقة	سُجِّلت سرا في حفل خاص آراء غير حذرة أبداهها قاضٍ بشأن "أمانة" مواطني بلد معين، ونُشرت على الإنترنت.
الاستقلالية	نُشرت في صحيفة وطنية تفاصيل تم الحصول عليها باختراق حساب ادخار موجود في ملاذ ضريبي في الخارج ويخص أحد القضاة.
المساواة	انتشار واسع لصورة على فيسبوك لقاضٍ وهو يرقص بسرورال سباحة قصير في عيد ميلاد ابنته الثامن عشر.
الكفاءة والمثابرة	رسالة إلكترونية داخلية يعبر فيها قاضٍ عن رأي مفاده أن الموظفين في محكمته يعملن باجتهاد أكثر من الرجال، يحولها أحد الموظفين الذكور إلى اللجنة المعنية بالمساواة.
الحياد	قرار مكتوب أصدره قاضٍ في قضية ما، ثبت أنه جرى قصه ولصقه من عدة قرارات سابقة أصدرها قضاة آخرون.

مثال: فيسبوك

عندما صيغت مبادئ بانغالور والتعليق عليها لأول مرة، كانت وسائل التواصل الاجتماعي في مهدها. ولم ترد في أي من الوثيقتين أي إشارة إلى وسائل التواصل الاجتماعي. وفي المقابل، يشكل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي اليوم مجال قلق للجهاز القضائي لا يزال يتسع. وليس هذا بسبب الطريقة التي يمكن أن تؤثر بها وسائل التواصل الاجتماعي على تسيير القضايا والإبلاغ عنها قبل النظر فيها وفي أثنائه وبعده فحسب، بل أيضا لأن الوجود العالمي لوسائل التواصل الاجتماعي التي ترصد العديد من الأنشطة البشرية يمكن أن يجعل القاضي معرضا لانتهاك أي من المبادئ الستة.

اقرأ أدناه دعوى قضائية بشأن الصداقة على الفيسبوك:

طُلب إلى محكمة استئناف في تكساس البت فيما إذا كانت إحدى المحاكمات الجنائية غير عادلة أم لا، بسبب وجود صداقة على فيسبوك بين القاضي ووالد الضحية. وخلال البت بأن المحكمة لم يعيها مظهر التحيز (مبدأ الحياد)، قالت المحكمة أيضا إن:

السماح للقضاة باستخدام الفيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي يتسق أيضا مع فرضية أن القضاة لا "يفقدون حقهم في إقامة العلاقات مع أصدقائهم ومعرفهم، وليس محكوماً عليهم بأن

يحيوا حياة الزهاد. والواقع أن مثل هذا النظام من شأنه ... أن يحد من فعالية الموظف القضائي. (Comm. on Jud. Ethics, State Bar of Tex., Op. 39 (1978)). والمواقع الشبكية الاجتماعية هي إحدى الوسائل التي يمكن بها للقضاة أن يظلوا ناشطين في المجتمع. وعلى سبيل المثال، ذكرت نقابة المحامين الأمريكية أن "التفاعلات الاجتماعية بجميع أنواعها، بما فيها [استخدام مواقع الإنترنت الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي]، يمكن ... أن يحول دون اعتبار [القضاة] منعزلين أو منقطعي الصلة بالواقع." (ABA Op. 462)

اقرأ الآن أدناه دراسة حالة عن قاضية حريصة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ح دراسة حالة: القاضية شين

الوضع

تستخدم القاضية شين، بالشعبة الجنائية بالمحكمة العليا، عدداً من منصات وسائل التواصل الاجتماعي. فهي تستخدم واتس آب، ولديها حسابات على تويتر وفيسبوك ولينكد-إن منذ عدة سنوات.

وهي تتواصل على فيسبوك مع أكثر من ٢٥٠ "صديقاً"، معظمهم من أفراد عائلتها وأصدقائها وكذلك بعض المعارف. ويوجد عدد قليل من الزملاء، من بينهم قضاة معها ووكلاء نيابة ومحامون خاصون، أرسلوا إليها في وقت ما طلب "صداقة". وبينما كانت هذه صداقات حقيقية في بعض الحالات فإن معظم هذه الطلبات جاءت عقب لقاءات أثناء مؤتمرات وحلقات عمل، وحضور في محكمتها، ولقاءات مهائلة ذات طابع مهني. وقد قبلت القاضية معظم هذه الطلبات لأنها شعرت بأن الامتناع عن ذلك سيكون منافياً للتهذيب. والقاضية ليست نشطة على نحو خاص على فيسبوك، ولا تستخدمه إلا من حين إلى آخر لتهنئة "أصدقائها على فيسبوك" بأعياد ميلادهم، أو لنشر صور للإجازات أو اللقاءات مع أفراد الأسرة والأصدقاء.

المسألة ١

يتولى أحد وكلاء النيابة، وهو من "أصدقاء" القاضية على فيسبوك، مهمة الادعاء في قضية منظورة أمام محكمتها.

فهل يجب أن تتنحى؟

بعد أن تتخذ قرارك، اقرأ الإجابة.

المسألة ٢

في عيد الميلاد الخمسين للقاضية، تنشر والدتها صورة على الجدول الزمني لصفحتها على فيسبوك تُظهرها وهي في سن المراهقة مرتدية زي البحر البيكيني وتُنظر بتجهم إلى آلة التصوير، مع إضافة التعليق التالي: "كم حققت من إنجازات - فخورة بك في عيد ميلادك الخمسين!"

كيف ينبغي للقاضية أن تتعامل مع هذا الموقف؟

بعد أن تتخذ قرارك، اقرأ الإجابة في المرفق الثاني.

مبدأ بانغالور ١-٣

المبدأ ١-٣

على القاضي أن يكون متحرراً من العلاقات غير الملائمة مع السلطتين التنفيذية والتشريعية في الحكومة ومن نفوذهما، وليس ذلك فحسب، بل يجب أيضاً أن يُظهر أنه متحرر من كل ذلك من وجهة نظر المراقب السليم التفكير.

ح

دراسة حالة: سلة الهدايا

الأسئلة

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية قبل المضي قدماً إلى النظر في دراسة الحالة التالية:

١- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن القضاة غير مدينين بالفضل للحكومة القائمة.

٤٠ ٣٨ ٢٥

٢- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن المؤثرات الخارجية لا يجب أن تغير من الحكم.

٣٠ ٢٨ ٢٧

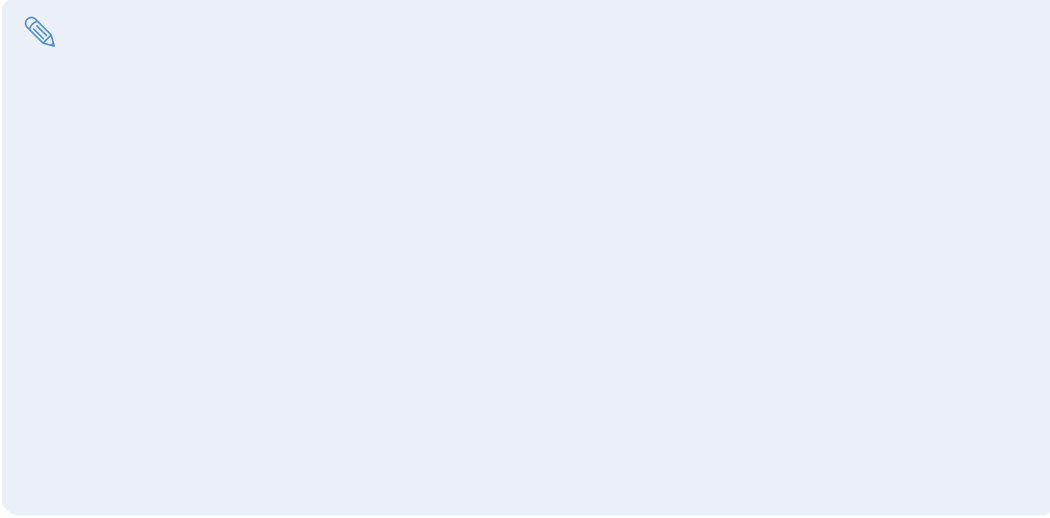
الوضع

عُيِّنَتْ لتوك قاضياً متوسط الرتبة ينظر في محاكمات مدنية وجنائية على السواء. وأنت تعمل في بلد يُحتفل فيه بعيد ميلاد المسيح باعتباره مناسبة هامة لتبادل الهدايا مع الأصدقاء وأفراد العائلة. وتعتقد أنك قاض عادل ويقظ الضمير، وتصبو إلى متابعة مسارك الوظيفي. وتأمل في أن ترتقي في النهاية إلى أعلى مستوى في الجهاز القضائي.

وعند عودتك من المحكمة إلى غرفة المشورة الخاصة بك في آخر يوم قبل عطلة عيد ميلاد المسيح، تكتشف سلة زاحرة بالأغذية والمشروبات ومنتجات البقالة الفخمة. والسلة هدية من حاكم الولاية، وهو أكبر سياسي منتخب في منطقتك. ويبلغك أحد الزملاء بأن الحاكم يرسل هذه السلال كل سنة "تعبيراً عن شكره وعرفانه لجميع الموظفين العموميين المتفانين في عملهم". ويخبرك بأن جميع القضاة الآخرين يقبلون السلال شاكرين، وينبغي لك أن تفعل الشيء نفسه.

المسائل الرئيسية

ندعوك إلى قضاء بضع لحظات للنظر في وقائع دراسة الحالة هذه، وأن تدون هنا المسائل الرئيسية التي تثيرها دراسة الحالة، ثم الاطلاع على الإجابة النموذجية الواردة في المرفق الثاني.



مبدأ بانغالور ١-٤

المبدأ ١-٤

على القاضي، عند أداء واجباته القضائية، أن يكون مستقلاً عن زملائه في جهاز القضاء فيما يتعلق بالقرارات التي يتعين عليه اتخاذها بصورة مستقلة.

يتطلب استقلال السلطة القضائية التحرر من التأثير غير المشروع الذي قد يأتي من تصرفات القضاة الآخرين أو اتجاهاتهم. واتساقاً مع الفقرة ٤٠ من التعليق، يعني ذلك ما يلي:

- ١- على الرغم من أن القاضي قد يجد أحياناً أن من المفيد أن يستفيد من فكر زميل له على أساس حالات افتراضية فإن اتخاذ القرارات القضائية هو مسؤولية القاضي بمفرده، بما يشمل كل قاض يشارك في محكمة استئناف جماعية.
- ٢- وليست للتنظيم الهرمي للسلطة القضائية صلة في هذا الصدد.
- ٣- وباستثناء أي نظام للاستئناف، لا يجوز للقاضي الذي يبيت في دعوى أن يتصرف بناء على أمر أو تعليمات من طرف ثالث من داخل السلطة القضائية أو خارجها. ولا يجب أن يتعارض أي تنظيم هرمي للسلطة القضائية وأي اختلاف في الدرجة أو الرتبة بأي طريقة مع حق القاضي في النطق بحكمه بحرية ومن دون تأثر باعتبارات أو مؤثرات خارجية.
- ٤- ولا تعني الإرشادات الواردة أعلاه النهي عن عقد المناقشات أو المؤتمرات أو الاجتماعات وما إليها بين القضاة بشأن مجالات القانون الجديدة أو المثيرة للإشكالات. فما دام استقلال القضاة محمياً، يمكن أن تترتب على هذه المبادلات مجموعة واسعة النطاق من النتائج المسموح بها، وأن تزود القضاة بإرشادات مفيدة.

مبدأ بانغالور ١-٥

المبدأ ١-٥

على القاضي أن يشجّع ويدعم الضمانات اللازمة لأداء واجباته القضائية، بغية صيانة وتعزيز الاستقلال المؤسسي والعملي للسلطة القضائية.

هذا مظهر معقد من مظاهر مبدأ الاستقلالية، حيث إنه على ما يبدو يشجع القضاة على المبادرة في كفاءة الكشف بنشاط عن المخاطر التي تواجه فعالية إقامة العدل (مثل عدم كفاية الموارد، وضعف نوعية موظفي الدعم، والتدخلات السياسية غير اللائقة). اقرأ القسمين التاليين من التعليق وفكر لحظة في محتواهما.

"يجب على القاضي إدراك حقيقة أنه ليس الجميع ملمين بهذه المبادئ وبتأثيرها على المسؤوليات القضائية. وبهذا تصبح توعية الجمهور بما يتعلق بالسلطة القضائية واستقلال القضاء وظيفه هامة بالنسبة لكل من الحكومة ومؤسساتها والسلطة القضائية نفسها، ذلك لأن سوء الفهم يمكنه إضعاف ثقة الجمهور في سلطته القضائية. وقد لا يحصل الرأي العام على فكرة كاملة متوازنة عن مبدأ استقلال القضاء عبر وسائل الإعلام - التي قد تعرض استقلال القضاء بشكل خاطئ على أنه حماية للقضاة من مراجعة قراراتهم أو من الجدل الذي قد يثيره الرأي العام بشأنها. ولهذا يجب على القاضي - بهدف حماية الصالح العام - أن يستغل الفرص المناسبة لمساعدة الجمهور على فهم القيمة الأساسية لاستقلال القضاء".

الفقرة ٤٤ من التعليق

قد تطرأ مناسبات في حياة القاضي يجد فيها، كإنسان ذو ضمير وأخلاقيات ومشاعر وقيم، أن من واجبه الأخلاقي أن يتكلم. فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بممارسة حرية التعبير، قد ينضم القاضي لتجمع، أو يحمل لافتة، أو يوقع على عريضة معارضة للحرب، أو يساند ترشيح الطاقاة أو الاستقلال أو تمويل الهيئات التي تكافح الفقر. فكل هذه الأمثلة هي تعبير عن الاهتمام بالمجتمع المحلي والعالمي. لكن إذا ظهر أي من هذه المسائل في محكمة القاضي، وإذا كانت حيادية القاضي قد تتعرض للشك على أساس معقول، فيجب على القاضي أن يتحى بنفسه عن النظر في أية إجراءات لاحقة من خلال المشاركة التي تلقي بالشك في حيادية القاضي ونزاهته القضائية.

الفقرة ١٤٠ من التعليق

أمثلة

لا يزال هناك تقليد راسخ يتمثل في صمت الجهاز القضائي عند تعرضه للهجوم. ولكن يوجد تشجيع متزايد على الترويج لتحلي الجهاز القضائي بالمبادرة في دعم مبدأ الاستقلالية، يتجلى في كلمات العديد من القضاة البارزين. وفيما يلي مثالان فقط عليها.

”انتقاد شاغلي الوظائف العامة أمر شائع وطبيعي في الديمقراطية، وهو أمر سليم ومناسب. ولا ينبغي للقضاة، في نطاق الحدود التي يضعها القانون، أن يتوقعوا الحصانة من انتقاد قراراتهم والأسباب التي يبدونها وإدارتهم للقضايا. ولكن من حيث أن استقلال السلطة القضائية أمر جوهري لسيادة القانون في كل أمة من أممنا فعلينا أيضا أن نحمي ذلك الاستقلال أو أن نكافح من أجله. وتدعو الحاجة إلى قيادة واهتمام قضائيين قويين. فلا يمكن للقضاة أن يتوقعوا أن يقوم غيرهم بكل ما هو ضروري لحماية وضعية الجهاز القضائي والنظام العدلي. بل يجب أن يتوقعوا أن يتخذوا أحيانا موقف المبادرة.“

اللورد توماس،

كبير قضاة إنكلترا وويلز، ٢٠١٧

”ما من واجب أسمى وما من مسؤولية أقدس تقع على عاتق هذه المحكمة من دعم العدالة الاجتماعية.“

المحكمة العليا الهندية

ح دراسة حالة: القاضي أوناني

الوضع

القاضي أوناني قاض بمحكمة الدرجة الأولى وعضو بمجلس رابطة القضاة الوطنية في بلده. وهو كثيراً ما يتحدث في اجتماعات الرابطة عن استياء العديد من القضاة، فضلا عن استيائه شخصيا. ويعتبر الكثيرون أن وزارة العدل لا تفعل شيئا لحل المشاكل التي تُلقى عبئا ثقيلاً على عمل القضاة، مثل ما يلي:

- ظروف العمل الأدنى من المستوى المرضي
- تزايد عدد القضايا التي لا يتعين بحكم طبيعتها ووزنها القانوني أن تُعرض على المحاكم، والتي تستغرق وقتاً من القضاة وتمنعهم من القيام بعملهم على مستوى رفيع من الجودة في القضايا الأكثر تعقيدا
- عدم وجود سياسة بشأن تعيين الموظفين الجدد في المحاكم
- بوجه عام، عدم التفكير في القيام بالأنشطة الإصلاحية الضرورية

ويقترح القاضي أوناني أن ترسل رابطة القضاة الوطنية شكوى رسمية إلى الوزارة بشأن المشاكل المذكورة أعلاه، معتقداً أن من شأن ذلك تشجيع الوزارة على اتخاذ إجراءات إيجابية. ولكن، بما أن شيئا لم يحدث بعد عدة اجتماعات للرابطة، يقرر القاضي أوناني التصرف بصورة مستقلة، فيكتب مقالا نقديا لادعا في مجلة قانونية وطنية. ويقرأ المقال صحفي من جريدة تتمتع بنفوذ كبير، فيتصل بالقاضي أوناني ويقترح عقد لقاء معه يتيح للقاضي التحدث عن مشاكل الجهاز القضائي بصراحة. وأجري الحديث، ونشر في الجريدة.

الأسئلة

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية فيما يتعلق بهذه الحالة:

١- حدد الفقرة من التعليق التي تتناول المسألة التالية: "عندما يشعر القاضي بواجب أخلاقي في الحديث".		
<input type="checkbox"/> ١٤٠	<input type="checkbox"/> ١٧٩	<input type="checkbox"/> ١٦٦
٢- هل تتناول الفقرة ١٤٠ معضلة القاضي أوناني فيما يتعلق بالسؤال التالي: "متى يشعر القاضي بواجب أخلاقي في الحديث؟"		
<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> جزئياً	
٣- أي من هذه الأسباب المذكور في التعليق لتوضيح السبب في وجوب تحلي القاضي بقدر كبير من ضبط النفس عند الحديث؟		
<input type="checkbox"/> الأمن الشخصي للقاضي	<input type="checkbox"/> لا ينبغي أن يُرى أن القاضي يضغط على الحكومة	<input type="checkbox"/> الأثر على المستقبل الوظيفي للقاضي
٤- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن استقلال السلطة القضائية يتضمن "الاستقلال فيما يتعلق بالأمور الإدارية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بممارسة الوظائف القضائية".		
<input type="checkbox"/> الفقرة ٢٦ (أ)	<input type="checkbox"/> الفقرة ٢٦ (ب)	<input type="checkbox"/> الفقرة ٢٦ (ج)

يمكنك الاطلاع على شرح إضافي في المرفق الثاني.

المسائل الأخلاقية

نشير هنا أيضا مسألتين أخلاقيتين خطيرتين تواجهان بعض القضاة.

المسألة ١

المشكلة الأولى يواجهها القاضي عندما يعمل في بلد ذي قوانين قمعية أو بطيئة التغير أو ليست ديمقراطية حقيقة. والقضاة في أنحاء العالم المختلفة يعملون في بيئات شديدة التباين.

فهل يمكن لقاض يقظ الضمير أن يقول إنه يدعم سيادة القانون في بلد يُتخذ فيه القانون وسيلة لإنفاذ الكثير مما يمثل في الواقع ظلما؟

نشير هذه المسألة لما لها من أهمية، ولكن تقديمنا أي حل لها يتجاوز نطاق هذه الدورة التدريبية. بيد أنه سواء أكان القضاة يعملون في ظل نظرية شاملة للفصل في القضايا تقيدهم بالنص القانوني الصريح ومقتضياته الضرورية منطقياً، أم في ظل نظرية أكثر قابلية للتطوير الحذر لمعاني النصوص القانونية بالرجوع إلى قيم قد تكون خارجة عن النص، فينبغي أن يدركوا أن الفصل في القضايا لا يحدث في فراغ أخلاقي بل في سياق سيادة القانون.

المسألة ٢

تتعلق المشكلة الثانية بالقضاة الذين يتعين عليهم إصدار حكم صحيح من الناحية القانونية لكنه لا يواكب مشاعر الجمهور. وهذه مشكلة وجودية تواجه القضاة وتتطلب منا اهتماما خاصا. ويجب أن تكون النصيحة في هذه الظروف واحدة دائماً، وهي: تمسك بمبدأ الاستقلالية بحزم. وقرأ أدناه ما قاله قاضيان بارزان في حكمين من أحكامهما أثرت فيهما هذه المسألة.

”ليس من مهامنا حماية الشعب من عواقب خياراته السياسية.“

القاضي روبرتس بالمحكمة العليا
للولايات المتحدة

”غير أن المسألة المعروضة علينا ليست ماذا تعتقد غالبية مواطني جنوب أفريقيا أنه ينبغي أن يكون الحكم المناسب، بل ما إذا كان الدستور يسمح بذلك الحكم. فالرأي العام ... ليس بديلاً عن الواجب المنوط بالمحاكم بأن تفسر الدستور وتتمسك بأحكامه دون خشية أو محاباة. فإذا كان الرأي العام هو العامل الحاسم فلن تكون هناك حاجة للتقاضي الدستوري.“

شاسكالسون، رئيس المحكمة الدستورية لجنوب أفريقيا



المبدأ ٢

الحياد

ينص مبدأ بانغالور الثاني على ما يلي:

الحياد جوهرى لأداء واجبات المنصب القضائي بطريقة سليمة. ولا ينطبق ذلك على القرار في حد ذاته فحسب بل ينطبق أيضا على الإجراءات التي يتخذ القرار من خلالها.

مبدأ بانغالور ١-٢

المبدأ ١-٢

على القاضي أن يقوم بأداء واجباته القضائية دون محاباة أو تحيز أو تحامل.

كذلك تنص الفقرة ٥٢ من التعليق على ما يلي:

"الحيادية هي القيمة الأساسية المطلوبة من القاضي، وهي الصفة الجوهرية للسلطة القضائية. ويجب أن تتوافر الحيادية كأمر واقع وكمفهوم طبيعي. فإذا وُجد تصور على أساس معقول بأن هناك تحيز، فمن شأن هذا التصور أن يخلف إحساساً بالضيق والظلم، ومن ثم أن يدمر الثقة في النظام القضائي. ويقاس تصور الحيادية بمقياس المراقب السليم التفكير. وتصور أن قاضياً ما ليس محايداً يحدث بعدة طرق، منها مثلاً عبر تصور وجود تضارب مصالح، أو عبر سلوك القاضي في منصة القضاء، أو من خلال علاقات القاضي وأنشطته خارج المحكمة."

الحياد الموضوعي


يمكن أن يكون الحياد إما موضوعياً أو ذاتياً. دعونا أولاً نلقي نظرة على الحياد الموضوعي.

الحياد الموضوعي: لا ينبغي للقاضي أبداً أن يدلّي بأي تعليقات علنية قد تضر بالعدالة الظاهرة للعملية القضائية. ويجب على القاضي أن يتفادى، خارج المحكمة أيضاً، الاستخدام المتعمد لأي عبارات أو إلتيان بأي سلوك يمكن أن يكون من المعقول أن يؤدي إلى تصور بعدم الحياد. فكل شيء، من علاقات القاضي أو مصالحه العملية إلى الملاحظات التي قد يعتبرها مجرد مزاح بريء، قد يقلل من تصور الناس لحياد القاضي.

التمرين ٦

٦٢

ينبغي أن يصبح التعليق على مبادئ بانغالور أداة عمل لك في عملك كقاضٍ. ولساعدتك على التعرف على التعليق في سياق الحياد، حدد رقم الفقرة ذي الصلة بالمواضيع التالية:

٩٣		تصوّر وجود تحيز يضعف ثقة الشعب جزئياً
٥٥		التواصل مع المتقاضين
٧٣		مظاهر التحيز أو التحامل
٥٨		المعرفة الشخصية بحقائق هي محل نزاع

٦٩		متى يجب على القاضي أن يكشف عن المعلومات
٦٤		الأسباب التي لا صلة لها بالموضوع
٨٩		واجب تقييد أنشطة أفراد الأسرة
٨٠		يجب تقاضي الاتصالات المنفردة بأحد أطراف النزاع

٧

التمرين ٧

والآن، أجب عن الأسئلة التالية بالاستناد إلى الفقرات التي حددتها لتوَّك. ويمكن الاطلاع على تعليقات إضافية في المرفق الثاني.

١- يمكن أن يظهر التحيز في لغة جسد القاضي.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٢- لا تكون للتحيز أهمية إلا إذا كان موجها نحو أحد الأطراف.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٣- يمكن أن يكون تصرف أحد أفراد أسرة القاضي مهما لتقدير حياد القاضي.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٤- لا ينبغي للقاضي بعد انتهاء المحاكمة أن يتواصل مع المتقاضين الذين خاب أملهم.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٥- لا يليق بالقاضي، بصفة عامة، أن يدافع عن أسباب الأحكام القضائية علانية.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح

٦- يجوز للقاضي أن يتنحي بعد بدء المحاكمة.

صحيح غير صحيح

٧- تُحظر عموماً الاتصالات الخاصة بين القاضي وأي ممثل قانوني في المحاكمة.

صحيح غير صحيح

٨- إذا تلقى قاضٍ ينظر في قضية أي اتصال خاص في أثناء القضية من أحد أطراف القضية أو من شاهد أو عضو في هيئة المحلفين، فيجب إبلاغ جميع الأطراف الأخرى وممثليها القانونيين بهذا التواصل، ويجب أن يشير سجل المحكمة إلى هذا الأمر تبعاً لذلك.

صحيح غير صحيح

النشاط السياسي

تنص الفقرة ٦٥ من التعليق على مبادئ بانغالور على ما يلي:

- ١- كل الأنشطة والعلاقات الحزبية السياسية يجب أن تتوقف لدى تولي المنصب القضائي.
- ٢- فأنشطة القاضي الحزبية السياسية، أو تصريحاته المدلى بها خارج المحكمة بشأن أمور تمثل صراعات حزبية شعبية، قد تقلل من مظهر حياديته وقد تقضي إلى التباس الأمر على الرأي العام حول طبيعة العلاقات بين السلطة القضائية من ناحية والفرعين التنفيذي والتشريعي من ناحية أخرى.
- ٣- فالأنشطة والتصريحات الحزبية، بطبيعة الحال، تورط القاضي في اختيار وتفضيل علني لجانب من الصراع على الجانب الآخر.

٨

التمرين ٨

حدد الفقرة الواردة في التعليق التي تتناول مسألة ما إذا كانت انتماءات القاضي السياسية قبل أن يصبح قاضياً قد تشكل سبباً لسحب الأهلية.



في أي من الظروف التالية يمكن أن يكون التنحي ضرورياً؟

١- حالة من حالات حقوق الإنسان سبق أن كان القاضي فيها محامياً لحقوق الإنسان ولكنه صرح علانية منذ تعيينه في القضاء بأن عمله السابق في المحاماة بات عديم الصلة بعمله الحالي.

ينبغي للقاضي أن ينظر القضية. لا ينبغي للقاضي أن ينظر القضية.

٢- قاض يمر بالظروف المذكورة أعلاه ولم يدل بتصريح علني من هذا النوع.

لا ينبغي للقاضي أن ينظر القضية. ينبغي للقاضي أن ينظر القضية مشيراً في رده على أي طلب بالتنحي إلى قسمة القضائي ومبدأ بانغالور بشأن الحياد.

٢- قاضية معينة للبت في قضية اغتصاب، وكانت في السابق مؤيدة صريحة لفريق حملة المنظمة النسائية لمناهضة الاغتصاب.

ينبغي أن تعرض القضية تحيها وأن تتخذ قراراً نهائياً بعد سماعها حجج الطرفين كليهما. ينبغي أن تشرع القاضية في النظر في القضية دون سماع الحجج.

٩ ت التمرين ٩

لا ينبغي للقاضي أن يعبر بصفته الخصوصية عن آراء يمكن أن تخل بروح الحياد، لأن ذلك يمكن أن يقوض ثقة الجمهور في الجهاز القضائي.

واليكم ثلاثة أمثلة على ملاحظات أدلى بها قاض بصفته الخصوصية. فأأي من هذه التصريحات (إن وُجد) يخل في رأيك بحياد القاضي؟

١- الرجال الذين يصطحبون كلابا غير مقيّدة يخيفونني.

٢- لكاتبتي نهدان رائعان.

٣- أعتقد أن معظم أعضاء مجلس وزرائنا فاسدون.

النشاط السياسي: كلمة تحذير واستثناءات

قبل المضي قدماً، ينبغي التشديد على نقطة مهمة. فالقواعد الصارمة بشأن النشاط السياسي لا تنطبق إلا على القضاة المتفرغين. وهي لا تنطبق بالضرورة على القضاة غير المتفرغين، سواء أكانوا يحصلون على أجر أم لا. وفي عدد من الولايات القضائية، يُسمح للقضاة غير المتفرغين بهامش من النشاط السياسي أوسع مما يسمح به لزملائهم المتفرغين. فإذا كنت قاضياً غير متفرغ، يمكنك معرفة المزيد عن هذا الفرق بالرجوع إلى مدونة (أو مدونات) قواعد سلوك الجهاز القضائي ذات الصلة. وقد ترغب في الرجوع مرة أخرى إلى الفقرة ٨٨ من التعليق للاطلاع على مشورة إضافية في هذا الشأن.

وتسرد الفقرة ٦٥ من التعليق عدة استثناءات من القاعدة المذكورة أعلاه بشأن النشاط السياسي الحزبي والانضمام إلى الأحزاب.

الاستثناء ١: تعليقات يدلي بها القاضي في مناسبات ملائمة للدفاع عن المؤسسة القضائية.

الاستثناء ٢: شرح أمور قانونية أو قرارات معيَّنة للمجتمع المحلي أو لمجموعة متخصصة من المستمعين.

الاستثناء ٣: الدفاع العلني عن حقوق الإنسان الأساسية وسيادة القانون.

فكر في ولايتك القضائية للحظات وابحث عن مثال ملموس يمكنك أن تعوّل فيه على كل استثناء على حدة.



بيد أنه حتى في مثل هذه المواقف يجب على القاضي توخي الحذر بقدر المستطاع لتفادي الوقوع في شرك الخلافات التي قد يكون من المعقول أن تعتبر خلافات حزبية سياسية. فالقاضي يخدم كل الناس، بصرف النظر عن وجهات النظر السياسية أو الاجتماعية. ولذلك يجب على القاضي أن يحاول الحفاظ على ثقة كل الناس واطمئنانهم، بالقدر المستطاع في حدود المعقول.

مبدأ بانغالور ٢-٥

المبدأ ٢-٥

على القاضي أن يتحى عن المشاركة في أي إجراءات قضائية لا يستطيع أن يتخذ فيها قراراً دون تحيُّز أو يبدو فيها لمراقب سليم التفكير أن القاضي لا يستطيع أن يتخذ فيها قراراً دون تحيُّز.

١٠ التمرين ١٠

في أي من الظروف التالية ينبغي للقاضي أن يتحى؟
ترد تعليقات إضافية في المرفق الثاني.

١- إذا سبق أن كان شاهداً في المسألة الجاري التقاضي فيها حالياً.



٢- إذا كانت للقاضي أو لأحد أفراد عائلته أي مصلحة مالية في نتيجة القضية. وتشمل العائلة أي شخص قريب بالقدر الكافي ليُعامل باعتباره أحد أفراد "العائلة"، وبخاصة إذا كان يعيش ضمن أسرة القاضي المعيشية ذاتها.



٣- إذا كان زبوناً في إطار العمل المادي للمصرف/شركة بطاقات الائتمان الطرف في النزاع المعني.



٤- إذا كانت له معرفة شخصية بحقائق محل نزاع في القضية.



٥- إذا كانت تربطه علاقة غير معلنة (سرية) بإحدى المحاميات في القضية.



ح دراسة حالة: صديقة وزميلة سابقة

الحالة

لديك صديقة قديمة، كانت عضواً في مكتبك السابق، وكانت تعمل معك في درجة أدنى من درجتك في عدد من القضايا عندما كنت في سلك المحاماة، وظهرت الآن أمامك في قضية مدنية ضد متقاض بصفته الشخصية. وقد علم المتقاضي بصدافتك الشخصية معها، وتحقق على الإنترنت من القضايا المفاد عنها التي عملتاً فيها معاً، واعترض على نظرك في القضية. ولا يستطيع أي من زملائك القضاة في مركز المحاكم تولي القضية، وسوف يؤدي التأجيل إلى تأخير كبير ونفقات باهظة. فماذا تفعل؟

الأسئلة

يرجى محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية قبل قراءة الإجابة النموذجية الواردة في المرفق الثاني.

١- حدد المبدأ المرتبط بهذا السيناريو.	<input type="checkbox"/> ١-٢	<input type="checkbox"/> ٢-٢	<input type="checkbox"/> ٣-٢	<input type="checkbox"/> ٤-٢	<input type="checkbox"/> ٥-٢
٢- حدد واقرأ الفقرة من التعليق التي تقدم مشورة بشأن التعامل مع مشاعرك الخاصة عندما يُطعن فيك ويُطلب منك التنحي.	<input type="checkbox"/> ٨١	<input type="checkbox"/> ٨٧	<input type="checkbox"/> ٨٨		
٣- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن وجهة نظر المتقاضي (أو المتهم) في هذه الظروف "تعدُّ أمراً هاماً ولكن ليس حاسماً".	<input type="checkbox"/> ٥٢	<input type="checkbox"/> ٥٣	<input type="checkbox"/> ٥٤		
٤- حدد واقرأ الفقرة من التعليق التي تتناول الصداقة والعداء والأسباب الأخرى ذات الصلة لفقدان الأهمية، وإمكانية تفاضي القاضي عن الاعتبارات الخارجية.	<input type="checkbox"/> ٩٠	<input type="checkbox"/> ٩٤	<input type="checkbox"/> ٩٧		
٥- حدد واقرأ الفقرات التي تقدم المشورة بشأن ما يشكل تخوفاً معقولاً من وجود تحيز.	<input type="checkbox"/> ٦٥-٦١	<input type="checkbox"/> ٧٦	<input type="checkbox"/> ٨١-٨٦		

ح

دراسة حالة: الخطاب

الحالة

دعا محام، هو أيضا كاتب مرموق، قاضيا إلى إلقاء خطاب لتدشين كتابه. وفي أثناء التدشين، كان الناشر والمحامي حاضرين. وأخذت صورة للقاضي وهو يدشن الكتاب فعليا، ونُشرت على الفيسبوك. ورفع الكاتب/المحامي لاحقا دعوى على الناشر للحصول على عائدات، وعُرضت القضية على القاضي الذي دشن كتابه.

وفي أثناء الجلسة، اعترض الناشر على رئاسة القاضي للنظر في المسألة، على أساس أن القاضي تربطه علاقة أوثق مما ينبغي بالكاتب/المحامي. وقدم الناشر، لتدعيم حجته، الصورة المنشورة على فيسبوك.

الأسئلة

يرجى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- حدد المبدأ ذا الصلة أو المبادئ ذات الصلة من التعليق التي يتعين عليك الرجوع إليها. ويمكن أن تكون هناك إجابة صحيحة واحدة أو أكثر.

١-٢ ٢-٢ ٣-٢ ٤-٢ ٥-٢

٢- حدد الفقرة من التعليق ذات الصلة بهذا السيناريو.

٦٥ ٦٦ ٩٠

ويمكنك الاطلاع على شرح إضافي في المرفق الثاني.

الحياد الذاتي

لنوجه اهتمامنا الآن إلى الموضوع المعقد، ولكن بالغ الأهمية، المتمثل في الحياد الذاتي، الذي يمكن أن يكون شعورياً أو لا شعورياً. وتوطئة لذلك، اقرأ الاقتباسات التالية.

”نحن لا نرى الأشياء كما هي عليه، بل نرى الأشياء كما نحن عليه.“
 ”بالنسبة للملاحظات التي ندلي بها نحن، نزداد انحيازاً من أجل من يُبدي الملاحظة.“

الشاعر ألكسندر بوب

حكمة قديمة

التحيز اللاشعوري

الحياد الذاتي معقد لأنه يكون لاشعورياً أكثر مما يكون شعورياً.

شاهد فيديو اليوتيوب القصير التالي هذا كمدخل لعالم التحيز اللاشعوري وكيفية مواجهته:


<https://www.youtube.com/watch?v=dVp9Z5k0dEE> <

(هذا الفيديو ليس متاحاً إلا بالإنكليزية.)



في نهاية الفيديو، يسرد المتحدث النصائح التي تقدمها الجمعية الملكية لأعضاء فريقها المعني بالاختيار والتعيين من أجل الحد من أخطار التحيز اللاشعوري عند اتخاذهم القرارات.

حاول تدوين النصائح الأربع المذكورة. وفكر في كيف قد تساعدك أيضاً على الحد من احتمال تحيزك اللاشعوري في عملك كقاضٍ. وإذا لم تستطع تذكرها فاقراً النصائح الواردة في المرفق. ولكن حاول أولاً تدوين ما تتذكره!



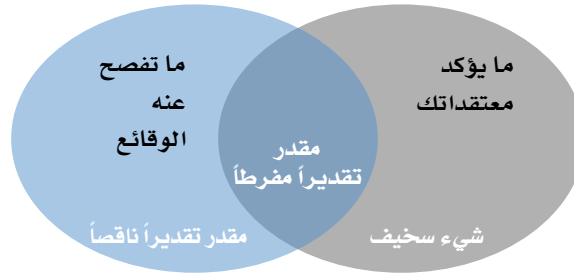
التحيزات المعرفية الشائعة

سنعرفك الآن ببعض من أكثر التحيزات المعرفية شيوعاً التي ينبغي أن تكون على علم بها:

تحيز التأكيد

نحن نولي اهتماماً أكبر للمعلومات التي تؤكد فرضياتنا القائمة.

من طبيعة الإنسان التماس المرء الأدلة لدعم نظريته الأولية عند محاولة حل مشكلة ما. ونحن نفعل ذلك دائماً. ويسمى ذلك تحيز التأكيد. وينبغي لك كقاض أن تبذل قصارى جهدك لمقاومة هذا التحيز، سواء عند النظر في الأدلة المكتوبة أو الشهادات الشفوية. والدائرتان المتداخلتان (مخطط "فين" (Venn diagram)) الظاهرتان على الشاشة تبينان بوضوح أخطار الإفراط في تقدير أي دليل نحصل عليه بهذه الطريقة.



تحيز الارتساء

يصف هذا التحيز الميل البشري الشائع إلى الإفراط في التعويل على أول معلومة تقدّم ("المرساة") عند اتخاذ قرار ما. وأثناء اتخاذ القرار، يحدث الارتساء عندما يستخدم الأفراد معلومة أولية لإطلاق أحكام لاحقة. وحالما يتم وضع المرساة، تُطلق الأحكام الأخرى بإجراء تعديلات انطلاقاً من تلك المرساة.

وتبيّن البحوث أن تأثير الارتساء حقيقي، ويمكن أن يؤدي مفعوله في سياق قاعة المحكمة. وهو لذلك نوع من التحيز ينبغي أن يكون القاضي فطناً لكي يتعرف عليه. وقد أثبتت دراسات موضوعية أنه كلما كان طلب المدعي للتعويض عن الأضرار في المحاكم عالياً كلما كان التعويض الممنوح كبيراً؛ وثبت في قضايا الاغتصاب أن القضاة يتأثرون بشدة بطلب العقوبة الذي تقدمه النيابة: فكلما كانت العقوبة المطلوبة شديدة، كلما اشتدت العقوبة المحكوم بها؛ وثبت أن قرارات الإفراج بكفالة تتوقف على ما إذا كانت النيابة قد طلبت كفالة مشروطة أم اعترضت على الإفراج بكفالة. هل تشك في ذلك؟ نقترح عليك قراءة الورقة البحثية التي قدمها أخصائيو علم النفس الاجتماعي بيرتا إنغليتش وتوماس موسفايلر وفريتز شتراك، المذكورة في المراجع في نهاية هذه الدورة، وإعادة النظر في الأمر.

تحيز التشابه

هذا هو الميل الطبيعي إلى الإعجاب بمن يشبهوننا أو يشبهون شخصاً نعرفه ونحبه. ويمكن أيضاً أن يؤدي بنا تحيز التشابه إلى تجاهل السمات السلبية لمن نحبهم أو التقليل من أهميتها والتركيز على أخطاء من لا نحبهم.

ويعني تحيز التشابه الشعور بالتحيز الإيجابي، ثم اكتساب ذلك التحيز، إزاء "من يُشعرونني بالارتياح" أو "من يشبهونني"، وشعوري بالتحيز السلبي، ثم اكتسابه، إزاء "من يشعرونني بعدم الارتياح" و "من لا يشبهونني". ويجب عليك كقاض أن تكون متيقظاً لهذا التحيز المحتمل عند استماعك للأدلة التي يقدمها الأطراف أو الشهود،

ولا سيما في القضايا المشحونة عاطفياً أو سياسياً. وتذكر أنك موضوع دائماً تحت المراقبة في دورك العمومي كقاضٍ، وأن أي إيماءة إلى وجود تحيز التشابه سوف تُرصد على الفور ومن الراجح إلى أقصى حد أنها ستتقص من هيبتك في قاعة المحكمة.

تحيز التأطير

يصف أثر التأطير العملية التي يتفاعل بها الناس تجاه خيار معين بطرائق مختلفة تبعاً لكيفية عرضه؛ مثل عرضه بصفته خسارة أو بصفته مكسباً. ويؤثر التأطير على العديد من مجالات اتخاذ القرارات.

ويبدو أن من طبيعة البشر أن طريقة هيكلة أي فرضية ما في البداية يمكن أن تؤثر على كيفية تفاعلنا مع المعلومة. فعلى سبيل المثال، يبدو أن عبارة "معدل شفاء بنسبة ٩٥ في المائة"، بالنسبة لعقار ما، أكثر فعالية من عبارة "معدل فشل بنسبة ٥ في المائة". ويفضل الناس عامة أخذ زيادة في المرتب بنسبة ٥ في المائة عندما يكون معدل التضخم ١٢ في المائة على استقطاع نسبة ٧ في المائة عندما يكون معدل التضخم صفراً. وعند التفكير في شراء عبوتين من اللحم البقري المفروم، يختار أغلبية الناس العبوة المكتوب عليها "٨٠ في المائة من اللحم الصافي" بدلا من العبوة المكتوب عليها "٢٠ في المائة من الدهون". فيجب عليك كقاضٍ أن تكون يقظاً لأثر التأطير الناجم عن الطريقة التي تُعرض بها المشكلة عليك من جانب الأطراف أو الشهود أو المحامين. فقد تسبب طريقة العرض تحيزاً ذاتياً، ولكن ينبغي أن تتمكن من المقاومة ببقائك يقظاً وباستخدامك ذكاءك.

التحيز الجنساني

التحيز الجنساني هو تفضيل أو تحامل إزاء نوع جنساني في مقابل الآخر. وقد يكون التحيز الجنساني شعورياً أو لاشعورياً، وقد يتبدى بطرائق عديدة، منها الخفي ومنها الواضح.

لق نظرة على هذا المقطع القصير:

<https://www.youtube.com/watch?v=oMoCfpbVels> <

(هذا المورد ليس متاحاً إلا بالإنكليزية)



ويمكنك الاطلاع لاحقاً على مزيد من التفاصيل عن مسائل النزاهة المتعلقة بالقضايا الجنسانية في إطار مبدأ المساواة.

البقعة العمياء

تذكر أننا مهما اجتهدنا في أن نكون موضوعيين فإن لدينا جميعاً بقعا عمياء.

صف ما تراه في الصورة.

هل تستطيع أن ترى (أ) فتاة شابة؛ أم (ب) امرأة مسنة؛ أم (ج) كليهما؟

والآن، انظر مرة أخرى. سوف تكتشف أن الإجابة الصحيحة هي (ج).

هل كانت لديك بقعة عمياء؟



تضارب المصالح

ينص المبدأ ٢-٣ من التعليق على ما يلي:

على القاضي أن يتصرّف، إلى الحد المعقول، بحيث يقلل إلى أدنى حد من المناسبات التي تستلزم تحيته عن النظر في قضايا أو البت فيها.

وهذا المبدأ يثير مسائل معينة تتعلق بتضارب المصالح.

وتتناول الفقرتان ٦٧ و ٦٨ من التعليق تناولا صريحا مسألة تضارب المصالح وواجب الحد من حالات تضارب المصالح الناشئة عن الأنشطة المالية. وتشأ احتمالات تضارب المصالح عندما تتداخل مصلحة القاضي الشخصية (أو مصلحة المقربين إليه) مع واجبه في الحكم بحيادية.

تزيد احتمالات تضارب المصالح عندما تتداخل مصلحة القاضي الشخصية (أو مصلحة المقربين إليه) مع واجبه في الحكم بحيادية. فحيادية القضاء تتعلق بالحيادية في الواقع والحيادية من وجهة نظر المراقب السليم التفكير. وفي الأمور القضائية، يجب أن يتضمن اختبار تضارب المصالح التضارب بين مصلحة القاضي الشخصية وواجب حيادية الحكم من ناحية، إلى جانب الظروف التي قد يتخوف فيها المراقب السليم التفكير من وجود تضارب من ناحية أخرى. فعلى سبيل المثال، فإنه بالرغم من أن أفراد أسرة القاضي لهم الحق في مزاوله أنشطة سياسية، يجب على القاضي إدراك أن مثل هذه الأنشطة لأفراد أسرة مقربين قد تؤثر أحيانا - حتى وإن كان ذلك على سبيل الخطأ - تأثيراً سلبياً على تصور الجمهور لحيادية القاضي.

الفقرة ٦٧ من التعليق

وبالمثل، يجب على القاضي ألا يسمح لأنشطته المالية بالتعارض مع واجب البت في القضايا التي تعرض أمام المحكمة. ورغم أنه لن يتسنى تفادي بعض حالات سحب الأهلية، إلا أنه يجب على القاضي الحد من حالات تضارب المصالح غير الضرورية، والتي قد تتجم عن احتفاظ القاضي بمصالح مالية مع كيانات أخرى تظهر بانتظام في المحاكم، وذلك بتجرده من تلك المصالح. فعلى سبيل المثال، عادة ما اعتبرت ملكية نسبة واحد في المائة أو أقل من أسهم مؤسسة عامة مصلحة ضئيلة الأهمية في نظر القانون، لا تستدعي سحب الأهلية من قاض في دعوى تتعلق بتلك المؤسسة. لكن كثيرا ما تطوي مسألة تحية القاضي على عدة اعتبارات قد يستدعي أي منها سحب الأهلية. فقد تكون للأسهم المملوكة للقاضي أهمية كبيرة له - بصرف النظر عن قيمتها الهامشية الضئيلة إذا نُظر إليها في ضوء حجم المؤسسة - لدرجة تبرر تحية القاضي. وبالمثل، يجب على القاضي إدراك أن الرأي العام قد يعتبر امتلاك الأسهم مصلحة مستوجبة لسحب الأهلية. ولكن بالطبع، لا يجب على القاضي استخدام ملكيته لأسهم ضئيلة الأهمية كوسيلة لتفادي الحكم في الدعاوى. وإذا تسببت ملكية الأسهم في تكرار رد القاضي عن الحكم، فيجب أن يتخلص القاضي من هذه الأسهم.

الفقرة ٦٨ من التعليق

١١ التمرين ١١

اقرأ الأمثلة التالية لحالات تشكل تحدياً. هل توجد هنا أي تحيزات موضوعية أو ذاتية بحيث ينبغي أن تتنحي؟

الحالة ١: دعا العاملون في شركة طيران كبرى إلى الإضراب خلال فترة الإجازات المقبلة. وطلبت شركة الطيران من محكمتك استصدار أمر قضائي بوقف الإضراب. وفي صباح اليوم الذي كانت ستنتظر فيه القضية، نشرت جريدة وطنية قصة تكشف عن حجرك تذاكر طيران على هذه الشركة لقضاء عطلة عائلية في نهاية الأسبوع المقبل. فهل ينبغي أن تتنحي؟

الحالة ٢: أنت مشجّع معروف لفريق كرة السلة المحلي. وقد أوقف أفضل نجوم الفريق بدعوى الشجار في مكان عام، وهو حالياً قيد الاحتجاز. وقدم طلباً إلى محكمتك للإفراج عنه بكفالة، حيث إن الفريق يتنافس في اليوم التالي على نهائي الكأس الوطنية. فهل ينبغي أن تتنحي؟

الحالة ٣: أنت القاضي الذي سيحكم في قضية طالبة حقوق في نفس سن ابنتك. وقد اعترفت الطالبة بارتكابها سرقة من أحد المتاجر. وأنت تشعر بارتباط عاطفي مع الطالبة، لأنها تشبه ابنتك المقربة إليك للغاية. وقد سبق أن بُرئت ابنتك في العام السابق من تهمة مماثلة. فهل ينبغي أن تتنحي؟

لم لا تناقش هذه السيناريوهات مع أحد زملائك، أو في فريق مناقشة مع زملائك؟ نحن لا نقترح أي أجوبة حاسمة. وهذه السيناريوهات جميعها "بين بين"، ويمكن تقديم حجج بشأنها لصالح أي من الإجابتين، وليست هذه حالة نادرة. ومع ذلك، إليك بعض المؤشرات لمساعدتك في التحليل.

- لا يتعين أن يترتب التنحي تلقائياً على أي من هذه الحالات الثلاث ما دام القاضي يتناولها بأمانة وعدل عند تقدير الحجج المؤيدة والحجج المعارضة في كل حالة. غير أنه ربما كان من الأحكم للقاضي أن يتنحي في الحالتين ١ و ٢، ولكن ليس في الحالة ٣، على أساس أن العدالة لا يجب أن تقام فحسب بل يجب أيضاً أن يُرى أنها تقام (مبدأ النزاهة ٢-٢). وفي جميع هذه الأمثلة الثلاثة، ينبغي للقاضي أن يكون ملماً بأخطار "أثر التأطير".
- الحالة ١: تبين الفقرة ٩٩ من التعليق بجلاء أن "المصلحة المالية" في شركة ماثلة أمام القاضي لا تتضمن أي صلة يومية عادية بصفة زيون لشركة كبرى أو مصرف، أو ما إلى ذلك. وأي تدخل محتمل في عطلة القاضي المقررة يخففه كون كثيرين غيره سيتضررون أيضاً. غير أن كونه يحمل تذكرة لقضاء العطلة صادرة من شركة الطيران قد يعطي انطباعاً (مهما كان خاطئاً) بوجود خطر حقيقي بالتحيز، وينبغي للقاضي أن يفكر بجديّة في التنحي.
- الحالة ٢: من المرجح أن يكون المراقب السليم التفكير والعلیم رأياً مفاده أن انتساب القاضي المعلن لنادي فريق كرة السلة سيتغلب على التزامه بالفصل بحيادية. ويوجد أيضاً خطر تحيز التشابه.
- الحالة ٣: ينبغي للقاضي هنا أن ينتبه إلى خطر تحيز التشابه وأن يتعامل معه. فإذا فعل ذلك، انتضت ضرورة تنحيه.

انتبه لما تأكل

منذ فترة مضت، اهتم فريق من الباحثين بمعرفة ما إذا كان يمكن أن يكون لحالة معدة القاضي (ممتلئة أو فارغة أو تُقرقر) أي تأثير على ما يتخذه من قرارات. وكانت النتائج صادمة إلى حد كبير. فقد درس الفريق أكثر من ١٠٠٠ قرار بالإفراج المشروط اتخذها ثمانية قضاة مخضرمين في إسرائيل خلال ٥٠ يوما، على مدار مدة عشرة أشهر. وتبين أنه بعد تناول وجبة خفيفة أو بعد فترة الغداء، صدر في ٦٥ في المائة من القضايا إفراج مشروط. ثم انخفض معدل القرارات المؤاتية تدريجيا ووصل في بعض الأحيان إلى الصفر، في كل جلسة من جلسات إصدار القرارات، ثم عاد إلى نسبة ٦٥ في المائة بعد فترة الراحة. فهذا الدليل يوحي بوضوح بأنه حين يصدر القضاة قرارات متكررة فإنهم يبدون ميلا متزايدا إلى الحكم لصالح الوضع القائم. ويمكن التغلب على هذا الميل بأخذ فترة راحة لتناول وجبة طعام، وهذا يتسق مع بحوث سابقة أثبتت ما لأخذ فترة راحة قصيرة وللجلوكوز من تأثير إيجابي على تجديد الموارد الذهنية.



المبدأ ٣

النزاهة

ينص مبدأ بانغالور الثالث على ما يلي:

النزاهة أساسية لأداء مهام المنصب القضائي بطريقة سليمة.

تتفرد النزاهة بكونها على الأرجح أهم مبادئ بانغالور الستة، لأنها جميعاً ترتكز عليها. ولا تتعلق النزاهة بالقدر الأكبر بكيفية تصرف القاضي. فهي تتعلق في المقام الأول بنوع شخصيته الحقيقي. فالنزاهة، في أدنى معانيها، تعني أن الشخص النزاهة شخص أمين ويتحلّى بمبادئ سامية قوية لا تلين وقت الشدة.

وقد تطورت كلمة نزاهة بالإنكليزية من الجذر اللاتيني "integer"، الذي يعني "كلي أو متكامل". ومن ثم فإن المظهر الرئيسي للنزاهة هو "أن تعيش حياتك وفقاً للقيم والمعتقدات والمبادئ الأساسية التي تدعي التمسك بها".

وتُحدّد نزاهتك بكيفية تصرفك عندما لا يراقبك أحد ويطالبك بالتمسك بإطار من المبادئ متسق داخلياً.

وقد عبر الكاتب والفيلسوف ألبير كامو عن هذه الفكرة كما يلي:

”النزاهة هي التكامل بين ما نعتقده وما نحن عليه. ولا تحتاج النزاهة إلى قواعد.“

أمثلة

هناك دعاية جيدة عن المحامين كما يلي:

سؤال: كم تساوي ٢ زائداً ٩٢

إجابة المحامي: ما بين ٣ و٥.

والغرض من هذه الدعاية بالطبع هو الدلالة على مدى مرونة تفكير المحامين عندما يسعون لبذل قصارى جهدهم لصالح موكلهم. ولكن يوجد فيها أيضاً تلميح انتقادي يعني أن من شأن المحامين أن يحرفوا أي قاعدة لصالح موكلهم. وهذا هو نقيض النزاهة. ومن ناحية أخرى، لا ينبغي أن تتصف النزاهة بالتباهي أو الجمود.

وقد طرح السؤال التالي على مائتي متقدم لوظيفة كبيرة في شركة ضخمة، في إطار المقابلة:

تقود سيارتك في ليلة مظلمة شديدة الرياح. فتلاحظ فجأة ثلاثة أشخاص ينتظرون عند محطة منعزلة للحافلات العامة.

- امرأة مسنة تبدو وكأنها على شفا الموت.
- صديق قديم سبق أن أنقذ حياتك.
- فتى/فتاة أحلامك.

ولا يمكن لسيارتك أن تحمل أكثر من راكبين؟ فمن الذي ستقله معك؟

كيف تصرفت إذن؟ لعل إحساسك بالنزاهة قد ترك متأرجحاً بين الاحتمالين الأول والثاني؟ إذ ينبغي في الغالب أن تُقل المرأة المريضة المسنة، لأن عليك أن تحاول إنقاذ حياتها. أو يمكن أن يقع اختيارك على صديقك القديم، لأنه سبق له أن أنقذ حياتك، وستكون هذه فرصة رائعة لرد الجميل. ولكن الإجابة التي جعلت مقدم الطلب يحصل على الوظيفة كانت كما يلي: أعطى مفاتيح السيارة لصديقي القديم طالبا منه أن يقل السيدة المسنة إلى المستشفى. ويمكن معالجة أمر السيارة فيما بعد. وفي الوقت نفسه أظل مع الشخص الذي أحلم به.

مبدأ بانغالور ١-٣ و ٢-٣

المبدأ ١-٣

على القاضي أن يكفل أن يكون سلوكه فوق الشبهات من وجهة نظر المراقب السليم التفكير.

المبدأ ٢-٣

يجب أن يؤكد سلوك القاضي وتصرفه ثقة الناس في نزاهة السلطة القضائية. فالعدالة لا يجب أن تُقام فحسب بل يجب أيضاً أن يُرى أنها تُقام.

ماذا يعني أن يكون سلوكه "فوق الشبهات"؟ يُقدّم التعليق التوجيه التالي في الفقرات ١٠٢-١٠٥:

- يجب على القاضي الحفاظ على معايير عالية في الحياة العادية والحياة العامة أيضاً.
- لا يجب على القاضي خرق معايير المجتمع المقبولة والمجمع عليها، على الرغم من أنه في ضوء التنوع الثقافي والتطور الدائم للقيم الأخلاقية لا يمكن تحديدها المعايير المنطبقة على حياة القاضي الشخصية تحديداً دقيقاً.
- لا يجب على القاضي الاشتراك في أنشطة يكون من الواضح أنها تؤدي إلى إلحاق الضرر بسمعة المحاكم أو النظام القانوني.

وتُقدّم النصائح الإضافية التالية بشأن النزاهة:

- يجب أن يكون القاضي شخصاً جيداً فضلاً عن كونه قاضياً جيداً.
- من المتوقع أن يكون المعيار السلوكي للقاضي أعلى من معيار المجتمع ككل.
- يجب ألا يخرق القاضي القانون.
- ينبغي أن يسعى القاضي إلى أن تجسد فكرتي الأمانة والصدق اللتين يمثلهما نظام العدالة في حياته المهنية والشخصية.

”يجد السارقون ما يسوّغ سرقتهم حين يكون القضاة أنفسهم سارقين“.
وليم شيكسبير، رواية "دقة بدقة".

التنوع الثقافي

عند إسداء المشورة بشأن النزاهة والتنوع الثقافي، يصبح التعليق أكثر مدعاة للجدل، إذ ينص على ما يلي:

"في ضوء التنوع الثقافي والتطور الدائم للقيم الأخلاقية، لا يمكن تحديد المعايير المنطبقة على حياة القاضي الشخصية تحديداً دقيقاً."
الفقرة ١٠٥ من التعليق

فهل توافق على هذه المقولة؟

ويفيد التعليق (الفقرة ١٠٦) بأنه ينبغي النظر في ستة عوامل عند الحكم على دور "التنوع الثقافي" في تعريف النزاهة:

- (أ) طبيعة التصرف العلنية أو السرية، وعلى وجه التحديد ما إذا كان يتعارض مع قانون ينفذ بالفعل؛
- (ب) مدى الحماية الموفرة للسلوك باعتباره حقاً شخصياً؛
- (ج) درجة الحصافة والحكمة التي يتحلّى بها القاضي؛
- (د) ما إذا كان السلوك مؤذياً لأقرب المعنيين على وجه التحديد أم من المعقول أن يكون مؤذياً لآخرين؛
- (هـ) درجة الاحترام أو عدم الاحترام للمجتمع أو لأفراد في المجتمع التي ينم عنها السلوك؛
- (و) مدى دلالة السلوك على وجود تحيز أو تحامل أو تأثير غير مشروع.

ولنبحث الآن هذه المقولة وأثارها عليك كقاض، من خلال دراسة حالة.

الحالة

يبلغ القاضي ماكنزي ٤٨ عاماً من العمر. وهو متزوج ويعول طفلين في سن المراهقة. ويتطلع القاضي ماكنزي إلى الاشتراك في مؤتمر بشأن القانون التنظيمي الدولي يُعقد في إحدى جزر الكاريبي. وطلب إليه تقديم ورقة بشأن حالة القانون في بلده فيما يتعلق بموضوع المؤتمر. وسيحضر المؤتمر قضاة ومحامون من جميع بقاع الأرض. وقد دفعت محكمته مصاريف السفر بالطائرة على الدرجة الاقتصادية، شأنه في ذلك شأن الشخصين المصاحبين له، وهما قاض مبتدئ من محكمته وكاتب محكمته. وسيحصل عند وصوله على بدل يومي نقدي بالعملة المحلية من منظمي المؤتمر، لتغطية تكلفة إقامته في الفندق والوجبات الغذائية خلال فترة المؤتمر. ووقعت سلسلة الأحداث التالية:

- عند التسجيل للمغادرة، حُصص له مع زميليه مقاعد في مؤخرة الطائرة. فعاد لاحقاً إلى مكتب التسجيل للمغادرة قائلاً إن ظهره عليل (وهذا ليس صحيحاً) وأنه قاض أيضاً. فتمت ترقية مقعده لاحقاً إلى درجة رجال الأعمال. ولم يُبلغ زميليه بذلك.
- وبفضل تذكركه على درجة رجال الأعمال، ذهب إلى استراحة كبار الشخصيات واستمتع بوجبة ومشروبات مجاناً. وعند مغادرته الاستراحة، أخذ زجاجتين صغيرتين من المشروبات الكحولية، لأنه رأى غيره يفعل ذلك، بالرغم من وجود لافتات تحظر الخروج بالزجاجات من الاستراحة.
- ولدى الوصول إلى المطار المقصود، توجه القاضي ماكنزي إلى مخرج كبار الشخصيات، على أساس أنه قاض مسافر على درجة رجال الأعمال. ولوح لزميليه، اللذين غابا عن ناظريه في طابور طويل لإجراءات الهجرة.
- وعند خروجه من المطار، التقى صديقة بصديقة قديمة، وهي قاضية أرملة جذابة تعيش في هذا البلد. ودعته على الفور هو وزميليه إلى العشاء معها في فيلتها. فقبل الدعوة، ولكنه رفضها بالنيابة عن زميليه دون استشارتهما، زاعماً أنهما سيكونان "متعبين بدرجة لا تسمح لهما بالحضور".
- وفي نهاية الأمسية السعيدة، اقترحت صديقتها أن يبقى معها في فيلتها طوال مدة المؤتمر، في جناح الضيوف. فقبل ذلك بترحاب.
- وعند وصوله إلى المؤتمر في اليوم التالي، طلب نفقات البديل اليومي للمؤتمر "لتغطية جميع الوجبات والإقامة".
- وفي أثناء النهار، اتصل بزوجته وأبنائه وأخبرهم بأن إقامته في الفندق "رائعة".
- وفي اليوم الثاني من المؤتمر، إذ شعر بالذنب شيئاً ما تجاه زميليه، دعاهما إلى العشاء في مطعم محلي فاخر.
- وقبل العودة إلى بلده، أهدى القاضي مضيفته باقة فخمة من الزهور على سبيل "الشكر". وقدم أيضاً تبرعاً سخياً للجمعية الخيرية التي تفضلها، وهي "Donkeys in Distress".
- ولم يقدم القاضي ماكنزي ورقة في المؤتمر، قائلاً إنه تركها للأسف في مكتبه في بلده. ولم يكن قد كتب أي ورقة. غير أنه سجل ملاحظات كثيرة أثناء المؤتمر قاصداً إحاطة زملائه القضاة عند عودته.

الأسئلة

يرجى تحليل كل تصرف من تصرفات القاضي والبت فيما إذا كان كل تصرف منها ينتهك مبدأ النزاهة أم لا. وعند القيام بذلك، ضع في اعتبارك النصائح المذكورة في الفقرة ١٠٦ من التعليق.

١- قوله إن ظهره عليل وأنه قاض، من أجل ترقية مقعده إلى درجة رجال الأعمال، دون أن يُبلغ زميله، واستمتاعه لاحقاً باستراحة كبار الشخصيات	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٢- أخذ زجاجات الخمر الصغيرة من استراحة كبار الشخصيات	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٣- استخدام مخرج كبار الشخصيات على أساس أنه قاض مسافر على درجة رجال الأعمال	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٤- التلويح لزميله الذين غابا عن ناظرية في طابور طويل لإجراءات الهجرة	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٥- قبول دعوة العشاء مع صديقه القديمة	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٦- رفض دعوة العشاء بالتيابا عن زميله دون استشارتهما	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٧- بقاؤه في فيلا صديقه طوال فترة المؤتمر	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٨- طلبه نفقات البدل اليومي للمؤتمر لتغطية جميع الوجبات والإقامة	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
٩- الكذب على زوجته وأبنائه بشأن الإقامة في الفندق	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا
١٠- دعوة زميله إلى العشاء في مطعم فاخر	<input type="checkbox"/> نعم	<input type="checkbox"/> لا

١١- شراءه باقة من الزهور على سبيل الشكر لصديقه، وتقديمه تبرعا سخيا للجمعية الخيرية التي تفضلها

نعم لا

١٢- عدم تقديمه ورقة في المؤتمر، قائلا إنه تركها في بلده، بينما لم يكن قد كتب أي ورقة في واقع الأمر

نعم لا

١٣- تسجيله ملاحظات كثيرة أثناء المؤتمر قاصدا إحاطة زملائه القضاة عند عودته

نعم لا

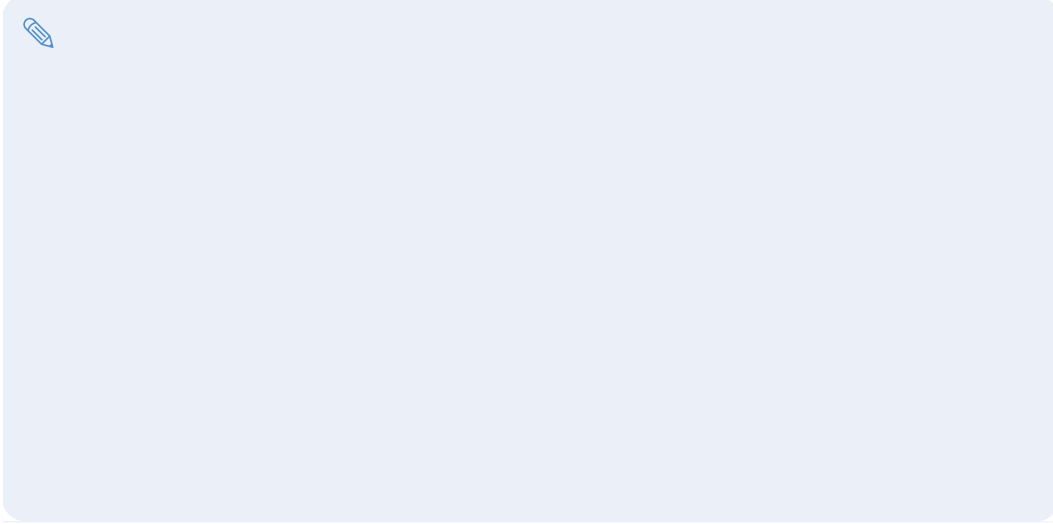
ح دراسة حالة: القاضي دي سوزا

الحالة

ذات صباح، شعر القاضي دي سوزا بألم حاد في معدته. ولم يعد يستطيع التركيز في عمله، وقرر طلب المساعدة الطبية. فذهب إلى مستشفى قريب لكي يكشف عليه أخصائي طبي. وعندما دخل غرفة الانتظار، رأى حشوداً من المرضى في انتظار دورهم للكشف، كان بعضهم ينتظر منذ الصباح الباكر.

وكان قد حدد لفترة ما بعد الظهر جلسة محكمة مهمة مدتها ساعتان من الضروري أن يستمع فيها إلى عدة شهود قادمين من الخارج؛ وقد سبق تأجيل جلسة الاستماع هذه عدة مرات. فقرر الاتصال بصديق، كان طبيباً في المستشفى نفسه. وأتى صديقه واصطحبه إلى مقدمة الصف على مرأى من حشود المرضى الذين كانوا ينتظرون قبله منذ وقت طويل.

فكر الآن في وقائع دراسة الحالة هذه. ودرّس آراءك ثم واصل قراءة نقاط المناقشة التالية:



نقاط المناقشة

بموجب مبدأ النزاهة، على القاضي "أن يكفل أن يكون سلوكه فوق الشبهات من وجهة نظر المراقب السليم التفكير". ومن ثم ففي هذا الوضع يتسم أسلوب تناول هذه المسألة الحساسة بأهمية بالغة.

هل كانت لدى القاضي أسباب وجيهة حقا لطلب المعاملة المميّزة؟ لقد شعر بألم في معدته وأمامه جلسة مهمة لشهود قادمين من الخارج في وقت لاحق من اليوم، سبق أن جرى تأجيلها. فهل يمكن أن يؤثر ذلك على تعامل القاضي مع القضية؟ وبعبارة أخرى، هل يمكن أن يكون هذا مجرد ترتيب مريح صغير بين القاضي وصديقه الطبيب؟ وماذا عن احتياجات المرضى الآخرين؟ ربما كان هناك شخص لديه احتياجات أكثر إلحاحا من احتياجات القاضي ينتظر دوره صابراً ليرى الطبيب. هل يحدث في بلدانكم أن يستخدم الناس معارفهم من موظفي القطاع الطبي للحصول على رعاية صحية أسرع وأفضل؟

كان بإمكان القاضي أن يشرح حالة استعجاله بأمانة للمرضى الموجودين في غرفة الانتظار ويطلب سماحهم له بالتقدم عليهم. فإذا كان هذا هو وضعك، فمن الذي ينبغي أن يخاطب المرضى؟ الطبيب أم القاضي؟"

"يجب أن يؤكد سلوك القاضي وتصرفه ثقة الناس في نزاهة السلطة القضائية. فالعدالة لا يجب أن تقام فحسب بل يجب أيضاً أن يُرى أنها تقام."

المبدأ ٢-٣

تضيف الفقرة ١١٠ تفاصيل إلى المقولة الواردة في المبدأ ٢-٣، وتنص على ما يلي:

"لأن المظهر بنفس أهمية الواقع فيما يتعلق بأداء الوظائف القضائية، يجب على القاضي أن يكون فوق مستوى الشبهات. فلا يجب أن يكون القاضي أميناً فحسب، بل يجب أيضاً أن يبدو كذلك في نظر الآخرين. وواجب القاضي ليس أن يصدر قراراً عادلاً ومحايداً فحسب، بل واجبه أيضاً أن يصدره بطريقة تخلو من أية شبهات تتعلق بعدالته وحياديته أو نزاهته. ولهذا، ففي حين أن القاضي يجب أن يكون على درجة عالية من الكفاءة في القانون بحيث يفسر ويطبق القانون بكفاءة، فإنه من الأهمية بمكان أن يتصرف بطريقة تدفع الأطراف المتنازعين أمام المحكمة إلى الثقة في حيادية القاضي.



المبدأ ٤

اللياقة

ينص مبدأ بانغالور الرابع على ما يلي:

اللياقة ومظهر اللياقة هما أمران جوهريان في ممارسة كافة أنشطة القاضي.

تتطلب اللياقة الامتثال لمعايير السلوك أو الأخلاق المقبولة وفقاً للعادات والتقاليد. واللياقة هي في جوهرها الجانب الآخر للنزاهة. فبينما تعكس النزاهة الوجه الخاص لقيم القاضي، تعكس اللياقة وجهها العام. وبالرغم من أنه يحق للقاضي، شأنه شأن غيره من المواطنين، التمتع بحياته الخاصة، فإن الفقرة ١١٤ من التعليق تشدد على أن "على القاضي أن يتوقع أن يكون باستمرار عرضة لرقابة الناس وتعليقاتهم، ولهذا يجب عليه أن يتقبل وجود قيود على أنشطته قد يعتبرها المواطن العادي عبئاً ثقيلاً."

١٢ التمرين ١٢

بالرجوع إلى الفقرات ذات الصلة من التعليق، قرّر أي من أمثلة السلوك القضائي التالية، إن وُجد، ينتهك في رأيك مبدأ اللياقة، ولماذا؟

١- يمنح القاضي مقعداً مميّزاً لمسؤول حكومي يحضر محكمته.	
	<input type="checkbox"/> ينتهك المبدأ <input type="checkbox"/> لا ينتهك المبدأ
٢- قاض يمنح مقعداً مميّزاً لطفل في سن الدراسة يحضر محكمته في زيارة تعليمية.	
	<input type="checkbox"/> ينتهك المبدأ <input type="checkbox"/> لا ينتهك المبدأ
٣- قاض يتحدث على انفراد وبإسهاب مع أحد المتقاضين في قضية قيد النظر، بالرغم من أن المناقشة لا تمت للقضية بأي صلة.	
	<input type="checkbox"/> ينتهك المبدأ <input type="checkbox"/> لا ينتهك المبدأ
٤- قاض يقبل أن يُقلّده محامي دفاع إلى المحكمة.	
	<input type="checkbox"/> ينتهك المبدأ <input type="checkbox"/> لا ينتهك المبدأ
٥- قاض تُقدّم إليه هدية صغيرة في مناسبة عامة ويقبلها.	
	<input type="checkbox"/> ينتهك المبدأ <input type="checkbox"/> لا ينتهك المبدأ

١٣ تمرين ١٣

دعونا نواصل النظر في اللياقة والدور العمومي الذي يقوم به القاضي، وبخاصة في قاعة المحكمة وحولها. وسترى أدناه عددا من التصريحات المتعلقة بسلوك قضائي بعضه سليم وبعضه غير سليم. اختر المقولات الصحيحة، بالرجوع إلى التعليق والمبادئ.

١- يجوز للقاضي الاشتراك في أنشطة غير قضائية مناسبة لكي لا يصبح منعزلا عن المجتمع.

صحيح غير صحيح

٢- يجوز للقاضي الاشتراك في منظمات مجتمعية غير ربحية متنوعة بأن يصبح عضوا في المنظمة وفي مجلس إدارتها.

صحيح غير صحيح

٣- للقاضي نفس حقوق المواطن العادي فيما يتعلق بشؤونه المالية الخاصة.

صحيح غير صحيح

٤- للقاضي الحق في حماية حقوقه ومصالحه، بما في ذلك بالتقاضي أمام المحاكم.

صحيح غير صحيح

٥- يجوز للقاضي الانضمام إلى رابطات القضاة أو المشاركة في منظمات أخرى تمثل مصالح القضاة.

صحيح غير صحيح

٦- يجوز للقاضي أن يستخدم وظيفته القضائية أو مكانتها للمساعدة على قضاء مصالحه الخاصة أو مصالح أسرته أو أصدقائه الخاصة.

صحيح غير صحيح

٧- يجوز للقاضي أن يمثل بلده أو ولايته أو منطقتة المحلية في المناسبات الاحتفالية.

صحيح غير صحيح

٨- ظهور القاضي في شبكة إذاعية أو تلفزيونية تجارية لا يمكن أن يعتبر عملا على تحقيق المصالح المالية لتلك الشبكة.

صحيح غير صحيح

٩- أثناء مزاوله القاضي لمهامه، يجوز له أن يشارك في أنشطة تنفيذية أو تشريعية.

صحيح غير صحيح

١٠- يجوز للقاضي أن يقدم مشورة قانونية حتى إلى أشخاص ليسوا من أفراد أسرته المقربين أو أصدقائه المقربين.

صحيح غير صحيح

١١- من واجب القاضي أن يبلغ أفراد أسرته وموظفي المحكمة الخاضعين لنفوذه أو توجيهه أو سلطته بالقيود الأخلاقية.

صحيح غير صحيح

١٢ التمرين ١٤

يجب عليك كقاض أن تكون قدوة حسنة من خلال أسلوب حياتك. الق نظرة على الأمثلة الثلاثة التالية وحدد ما إذا كان أي منها ينتهك معايير اللياقة المطلوبة.

- ١- قبول الضيافة بصفة منتظمة من أكبر مكتب محاماة في منطقة محكمتك.
- ٢- العمل ساعات قليلة وقضاء وقت طويل للغداء في أشهر مطعم في البلدة خلال أسبوع العمل.
- ٣- قاض في مجتمع محلي صغير ينظم كل شهر حفلات في أوقات متأخرة من الليل مع موسيقى صاخبة.

يمكن الاطلاع على تعليقات إضافية في المرفق الثاني.

الضيافة الاجتماعية وحضور المناسبات الاجتماعية

كثيراً ما يصعب تحديد الخط الفاصل فيما يتعلق بالضيافة الاجتماعية المقدمة إليك كقاضٍ. ويرتكز النص التالي على المشورة المقدمة في الفقرة ١٨٠ من التعليق. ويرجى التفكير في أهميته لحياتك كقاضٍ.

يصعب أحياناً تحديد الخط الفاصل بين "الضيافة الاجتماعية العادية" والمحاولة غير المشروعة لكسب حظوة لديك. والسياق مهم، ولا يمكن عادةً، بالاستناد إلى عامل واحد، تحديد ما إذا كان من اللائق للقاضي حضور المناسبة. وثمة سؤال ينبغي طرحه وهو ما إذا كان من شأن قبول هذه الضيافة أن يكون له تأثير سلبي على ما يلي:

- (أ) استقلاليتك؛
- (ب) نزاهتك؛
- (ج) واجبك أن تحترم القانون؛
- (د) حيادك؛
- (هـ) كرامتك أو أدائك لواجباتك القضائية في التوقيت المناسب.

ويمكن أن تشمل الاعتبارات الأخرى ما يلي:

- (أ) طول مدة علاقتك بمضيفك؛
- (ب) سمعة مضيفك في المجتمع المحلي؛
- (ج) حجم التجمع؛
- (د) هل التجمع عفوي أم جرى ترتيبه منذ فترة طويلة؟؛
- (هـ) هل لدى أي من الحاضرين قضية منظورة أمامك؟؛
- (و) هل ستحصل بحضورك على ميزة لا تُمنح لآخرين ويكون من المعقول أن تثير الشكوك أو الانتقاد؟

١٥ التمرين ١٥

نعرض عليك الآن ثلاثة سيناريوهات وندعوك إلى أن تقرر في أي جانب من جانبي حدود اللياقة يقع كل مثال منها. والأمثلة كلها مستمدة من أنشطة حقيقية قام بها قضاة مؤخرًا وعُرضت علينا. ولن نقدم لك إجابات نهائية عن كل من هذه السيناريوهات، لأنها مصممة لجعلك تتفكر في أنماط الحياة اللائقة للقضاة المعاصرين الذين يحاولون أن يشكلوا جزءًا من العالم الذي يعيشون فيه مع الابتعاد عنه في الوقت نفسه. فلم لا تناقشها مع زملائك؟ وفقرات التعليق التي تنطبق على كل من الأمثلة هي الفقرات ١١٢-١١٨. ويكفي أن نقول إن كلا من هذه الأحداث الحقيقية أثارت جدلاً كبيراً على الصعيد العام، واستُهل إجراء تأديبي في بعض الحالات.

- يذهب قاضٍ (أعزب) بانتظام إلى حانة محلية تمارس فيها رقصة الكيزومبا، وكثيراً ما يرقص مع صديقات مختلفات. هل ستكون إجابتك مختلفة إذا كان لا يرقص إلا مع شريكته؟
- قاضٍ يرتاد نادياً خاصاً يشتري فيه الأعضاء مشروبات للراقصات في مقابل التحادث معهن (هذا ليس نادياً لرقص الإثارة الجنسية). هل ستكون إجابتك مختلفة إذا أخبر المالك القاضي بأنه غير مضطر لدفع ثمن مشروباتهن؟
- قاضية في بلدة صغيرة تسبح بانتظام في حوض سباحة عام محلي. وهي ترتدي البيكينيني عادة. هل كانت إجابتك ستختلف لو كانت ترتدي زي سباحة من قطعة واحدة؟ ويذهب قاضٍ في البلدة نفسها بانتظام إلى حوض السباحة نفسه مرتدياً زي سباحة قصيراً. وتنطبق الاعتبارات نفسها.

ح

دراسة حالة: حفل في الحديقة

الوضع

أنت قاض، دعيت إلى حفل صيفي في حديقة منزل عمدة بلدتك. وأنت معجب بالعمدة على المستوى الشخصي، ولكنك تدرك أن له عددا من الأعداء السياسيين، ولن يدعو أي منهم إلى الحفل. وعند وصولك إلى الحفل، حياك العمدة بحرارة ولف ذراعه حول كتفك ليصحبك إلى الحديقة. ويلتقط مصور صورتك في هذا الوضع. ولاحظت دلواً كبيراً لطلب التبرعات للحزب السياسي الذي ينتمي إليه العمدة. ومع استمرار الحفل، تناهت إلى مسامعك عدة مناقشات يبدو أنها تتضمن نكاتاً عنصرية، يصحبها الكثير من الضحك. وعندما ذهبت إلى دورة المياه، لاحظت وجود أدلة على تعاطي الكوكايين. فقررت مغادرة الحفل قبل أن يقدم الطعام، وانزعج مضيفك من ذلك، وسألك لماذا تغادر الحفل؟

١- هل كان ينبغي لك حضور الحفل؟

٢- بعد وصولك، هل فعلت شيئاً خاطئاً؟

المهمة

حاول تدوين آرائك بشأن كل حدث، مع الرجوع بصفة خاصة إلى فقرات التعليق ذات الصلة. ثم انظر إلى الإجابة الواردة في المرفق الثاني.





المبدأ ٥

المساواة

ينص مبدأ بانغالور الخامس على ما يلي:

كفالة المساواة في المعاملة للجميع أمام المحاكم أمر ضروري
لأداء مهام المنصب القضائي على النحو الواجب.

١٦ التمرين ١٦

ينقسم مبدأ المساواة إلى خمسة مبادئ فرعية. ويسرد المبدأ الفرعي الأول عددا من الجوانب المحددة للتنوع والاختلاف في المجتمع التي ينبغي أن يراعيها القاضي عند اضطراره بواجبات عمله. ويوجد ما مجموعه أحد عشر جانباً (١١) (الثاني عشر هو "الأسباب الأخرى المماثلة").

حاول سرد هذه الجوانب، قبل الرجوع إلى المبدأ بصيغته الكاملة، ثم قارن بين إجاباتك والمبدأ (١-٥).



-٧	-١
-٨	-٢
-٩	-٣
-١٠	-٤
-١١	-٥
	-٦

تفكر

انظر الآن إلى نص القسم القضائي الذي أدبته عند توليك المنصب. قارن بين صيغته ومبدأ المساواة، وحدد ما إذا كان قسمك يشمل مبدأ المساواة بطريقة صريحة أو ضمنية أم لا يشملها.

ولن نقدم أي إجابات، حيث إنها ستختلف باختلاف القسم المعني.

مبدأ بانغالور ٥-٢

المبدأ ٥-٢

على القاضي، أثناء أداء واجباته القضائية، ألا يُبدي تحيزًا أو تحاملاً، سواء بالكلمات أو بالسلوك، نحو أي شخص أو جماعة، بناءً على أسباب غير ذات صلة بالموضوع.

المبدأ ٥-٢ مثير للاستغراب قليلاً، لأنه قد يُفهم منه أنه يعني أن هناك أسباباً ذات صلة بالموضوع يمكن على أساسها أن يكون التحيز أو التحامل ضد مجموعة أو فرد مقبولاً. غير أن ذلك لا يمكن أن يكون مبتغى هذا المبدأ الفرعي، وبيّن التعليق بوضوح أن أي إشارة أو إيحاء من القاضي يفيدان بأنه لا يمنح كل فرد ذات الاعتبار والاحترام يكونان غير مقبولين (فقرتا التعليق ١٨٧ و١٨٨).

"يجب على القاضي أن يجتهد لضمان أن سلوكه يعطي لأي مراقب معتدل أسباباً منطقية للثقة في حيادية القاضي. ويجب على القاضي تفادي التعليقات أو التعبيرات أو الحركات أو التصرفات التي قد تفسر على أنها عدم حساسية أو قلة احترام تجاه أي شخص. والأمثلة على ذلك تشمل التعليقات التي ليس لها علاقة بالموضوع أو التعليقات المهينة على أساس عرقي أو ثقافي أو جنسي أو أي آراء مقبولة، أو أي سلوك يوحي بأن الأشخاص المائلين أمام المحكمة لن يحصلوا على التقدير المنصف والاحترام الواجب. وتعليقات القاضي المهينة بشأن الأصول الإثنية، بما فيها أصل القاضي نفسه، تعد أيضاً فظة وغير محترمة. ويجب على القاضي أن يحرص بصفة خاصة على ألا يكون لتعليقاته نبرة عنصرية، وألا تكون جارحة لبعض أقليات المجتمع ولو عن غير قصد."

الفقرة ١٨٧ من التعليق

"لا يجب أن يُدلي القاضي بتعليقات غير لائقة أو مهينة بشأن المتنازعين، أو المحامين أو الأطراف أو الشهود. وقد حدثت مواقف انهال فيها القضاة على السجناء بوابل من الملاحظات المهينة عند التطق بالحكم عليهم. وفي الوقت الذي يمكن فيه للقاضي، حسب الأعراف المحلية، التعبير عن غضب وثورته المجتمع تجاه جريمة بشعة، يجب توخي الحذر وضبط النفس واللباقة دائماً عند الإدلاء بالملاحظات القضائية. فالحكم على متهم تمت إدانته بجريمة هو مسؤولية ثقيلة تتطلب تنفيذ إجراء قانوني بالنيابة عن المجتمع. وهو ليس فرصة للقاضي لإطلاق العنان لانفعالاته الشخصية، فهذا غالباً ما يحط من الصفات الضرورية للمنصب القضائي."

الفقرة ١٨٨ من التعليق

مبادئ بانغالور ٣-٥ إلى ٥-٥

تتناول المبادئ الفرعية الثلاثة المتبقية من مبدأ المساواة عددا من العلاقات المحددة التي يتقيد بها القاضي أثناء الجلسة، مع التشديد على أنه يجب التقيد بمبدأ المساواة واحترام التنوع في جميع هذه العلاقات.

المبدأ ٣-٥

على القاضي أن يمارس واجباته القضائية مع إيلاء الاعتبار الملائم لجميع الأشخاص سواء كانوا أطرافاً أو شهوداً أو محامين أو موظفي محكمة أو زملاء في المهنة القضائية، دون تمييز على أساس أي أسباب غير ذات صلة وغير جوهرية بالنسبة لأداء تلك الواجبات على نحو سليم.

المبدأ ٤-٥

على القاضي ألا يسمح، عن معرفة منه، لموظفي المحكمة أو آخرين خاضعين لنفوذه أو إدارته أو سيطرته، أن يميّزوا بناءً على أي سبب غير ذي صلة بين الأشخاص المعنيين في أي مسألة ينظر فيها القاضي.

المبدأ ٥-٥

على القاضي أن يطالب المحامين في الدعاوى القضائية المنظورة أمام المحكمة بأن يمتنعوا عن التعبير، سواء بالكلمات أو بالسلوك، عن التحيز أو التحامل المبني على أسباب غير ذات صلة، باستثناء ما له صلة قانونية بأمر في الدعوى القضائية وقد يكون موضوع دفاع مشروع.

١٧ تمرين ١٧

أكمل الجمل التالية بالرجوع إلى التعليق (مبدأ المساواة). اربط بين بدايات العبارات الموجودة في الخانة اليمنى والأجزاء الناقصة الموجودة في الخانة اليسرى.

التنوع الثقافي (الفقرة ١٨٦ من التعليق)		عند إلقاء الملاحظات القضائية يجب توخي
تعليقات مهينة (الفقرة ١٨٧ من التعليق)		يجب معاملة الحاضرين في المحكمة
التعليقات أو التعبيرات أو الحركات أو التصرفات (الفقرة ١٨٧ من التعليق)		على القاضي واجب الاستجابة
إنسانيتهم وحقوق الإنسان الجوهرية (الفقرة ١٨٩ من التعليق)		يجب على القاضي تفادي
الحذر واللياقة (الفقرة ١٨٨ من التعليق)		على القاضي واجب الامتناع عن
يعد تمييزاً عنصرياً أو جنسياً أو غيره من التصرفات غير اللائقة (الفقرة ١٩١ من التعليق)		يجب على القاضي أن يحاول بالوسائل المناسبة
الآراء المقبولة (الفقرة ١٨٤ من التعليق)		ليس إصدار الأحكام فرصة أمام القاضي
باحترام (الفقرة ١٨٩ من التعليق)		على القاضي واجب منع المحامين من أي سلوك
لإطلاق العنان لانفعالاته الشخصية (الفقرة ١٨٨ من التعليق)		كل من يظهرون بالمحكمة من ممارسي قانون أو متقاضين أو شهود، لهم الحق في المعاملة بطريقة تحترم
أن يظل ملماً بالمواقف والقيم المتغيرة بالمجتمع (الفقرة ١٨٦ من التعليق)		يجب على القاضي تفادي التي قد تفسر على أنها عدم حساسية أو قلة احترام.

مسائل جنسانية أوسع نطاقا

بالرغم من أن فهم المساواة وتنفيذها محدد صراحة بوصفه مبدأ أساسياً يحكم سلوك الجهاز القضائي، يوجد عدد من المواضيع الجنسانية الأخرى غير مذكور صراحة في مبادئ بانغالور. ويثير كل من هذه المسائل احتمال وقوع انتهاكات للمبادئ، بالإضافة إلى انتهاك مبدأ المساواة، كما هو مبين بين الأقواس المعقوفة.

والمسائل الجنسانية التي نود أن نتطر فيها هي التالية:

- التحرش الجنسي [النزاهة، اللياقة]
- التمييز الجنسي [الحياد]
- التحيز الجنساني [الحياد]
- التمييز الجنساني [الحياد]
- الابتزاز الجنسي [الاستقلالية، الحياد، النزاهة، اللياقة].

يرجى النظر إلى تعاريف هذه المصطلحات:

التحرش الجنسي: سلوك غير مطلوب، ذو طابع جنسي، يكون الغرض منه أو أثره هو انتهاك كرامة شخص ما أو إيجاد بيئة له يسودها التخويف أو العداء أو الإهانة أو الإذلال أو الإيذاء.

التمييز الجنسي: يحدث هذا عندما يُعامل شخص ما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة معاملة مختلفة بسبب جنسه.

التحيز الجنساني: التحيز الجنساني هو تفضيل لنوع جنساني أو تحامل عليه في مقابل الآخر. ويمكن أن يكون شعورياً أو لاشعورياً، وقد يتبدى بطرائق عديدة، منها المستتر ومنها الواضح.

لق نظرة على هذا الفيلم القصير:



<https://www.youtube.com/watch?v=oMoCfpbVels> <

(هذا المورد ليس متاحاً إلا بالإنكليزية.)

التمييز الجنساني: هو الأفكار المسبقة التي تُخصص بموجبها للإناث والذكور، بصورة تمسفية، خصائص وأدوار محددة ومقيدة بنوع جنسهم. وعلى سبيل المثال، تُظهر البحوث أن النساء اللاتي ينشرن على وسائل التواصل الاجتماعي معرضات أكثر من الرجال لتلقي عدد أكبر من الإساءات والتعليقات السلبية. ومن المسائل التي تواجهها النساء في العادة على وسائل التواصل الاجتماعي التحرش عن طريق البريد الإلكتروني، و"تأجيج المشاعر" (استخدام عبارات مسيئة أو إباحية)، والمطاردة السيبرانية.

الابتزاز الجنسي: هو إساءة استعمال السلطة للحصول على منفعة أو ميزة جنسية. وتفيد الرابطة الدولية للقاضيات بأن ما يميز الابتزاز الجنسي عن غيره من أنماط السلوك الجنسي المسيء أنه يتضمن مكوناً جنسياً ومكوناً يتعلق بالفساد معاً. وأي سلوك لا يتضمن هذين المكونين كليهما ليس ابتزازاً جنسياً. ومصطلح الابتزاز الجنسي جديد نسبياً، وإن كان يصف ممارسة ذات تاريخ طويل، مع الأسف. وقد أصدرت الرابطة الدولية للقاضيات ورقة بعنوان "إيقاف التعسف في استعمال السلطة عن طريق الابتزاز الجنسي" تقدم تحليلاً لمسألة الابتزاز الجنسي، ويمكن الاطلاع عليها في الموقع التالي:

<http://www.iawj.org/wp-content/uploads/2017/04/Corruption-and-Sextortion-Resource-1.pdf> <

(هذا المورد ليس متاحاً إلا بالإنكليزية.)

ولا يقتصر الابتزاز الجنسي على العلاقة بين قاضٍ وأحد المتقاضين، بل يمتد أيضاً ليشمل قيام قاضٍ بطلب أي خدمة ذات طابع جنسي فيما يتصل بواجباته القضائية، ومن ثم يمتد إلى العلاقة بين القاضي والمحكمة والموظفين والشهود والمحامين (المبدأ ٤-١٤). بيد أنه يرجى ملاحظة أن الابتزاز الجنسي - شأنه شأن الفساد أو التحرش الجنسي - ليس مشكلة ينفرد بها الجهاز القضائي.

ح

دراسة حالة: التدريب

اقرأ دراسة الحالة التالية ثم: (أ) حدد ما هي المسائل الجنسانية، إن وجدت، التي يلزم التصدي لها؟؛ و(ب) حيثما تعرفت على مسألة جنسانية، حدد كذلك مبادئ بانغالور المتعلقة بها، إن وجدت؟ ويمكنك الاطلاع على شرح إضافي في المرفق الثاني.

الوضع

يحضر ثلاثون قاضياً حلقة دراسية بشأن حقوق الإنسان لمدة ثلاثة أيام، مع المبيت. والقضاة من الجنسين وأعمارهم متفاوتة. وجميع المدربين محامون يتمتعون بالخبرة ويكثر ظهورهم أمام العديد من القضاة الحاضرين في الحلقة الدراسية. ويوجد مدربان ومدربتان.

وقد خصص منظمو المؤتمر غرف نوم في المبنى الرئيسي للقاضيات والمدربتين، وغرف نوم في أجنحة في شاليهات أكثر فخامة في أماكن متفرقة من أراضي الفندق للقضاة والمدربين الذكور. وكان السبب المقدم لهذا القرار هو أن "النساء يفضلن الإقامة على مقربة من غرف التدريب وحجرات الجلوس"، كما أن "النساء لا يحببن التجول في أراضي الفندق ليلاً، لأسباب أمنية".

والدورة التدريبية مكثفة وتتضمن الكثير من أداء الأدوار المتعلقة بدراسات الحالات. وفي معظم حالات الاعتداءات على حقوق الإنسان، تكون الضحايا من النساء والجنات من الرجال. وعند أداء الأدوار، يُكلف القضاة الذكور بأدوار الجنات، والقاضيات بأدوار الضحايا.

وفي أثناء الجلسة المخصصة للتدريب، أدلى أحد المدربين بملاحظات ساخرة يمكن اعتبارها تحيزاً جنسانياً، لكن أحداً لم يعترض عليه. وفي الواقع، وجدها عدد غير قليل من القضاة (ذكوراً وإناثاً) مسلية إلى حد ما. وانجذب أحد القضاة المدربين بوضوح إلى إحدى زميلاته القاضيات، وأكثر من الإشارة إلى "فستانها الفَتَان". وفي أثناء فترة الاستراحة، وضع ذراعه حول كتفيها بطريقة لم تكن مطلوبة ولا مرحباً بها.

ح دراسة حالة: قرار مؤات

الحالة

قدمت شابة طلباً للحصول على وضع لاجئة. ونظر في قضيتها قاض مختص بالهجرة يحكم منفرداً. وبعد مرور أسابيع على جلسة الاستماع، رتب القاضي لمقابلة السيدة في أحد المقاهي. وأخبرها بأنه يميل إلى رفض طلبها، ولكن إذا "استطاعا أن يفعلوا أموراً جانبية"، فيمكنه إصدار قرار مؤات لها، ما دامت ستحتفظ بسرية هذا الأمر.

يمكنك الاطلاع على شرح إضافي في المرفق الثاني.

سيناريوهات قصيرة

انظر الآن إلى السيناريوهات القصيرة التالية التي تستند إلى أمثلة أفيد عنها مؤخراً بشأن السلوك القضائي. وحدد مبادئ بانغالور، إن وجدت، التي انتهكها تصرف القاضي في كل سيناريو. يمكنك الاطلاع على شرح إضافي في المرفق الثاني.

السيناريو ١

في قضية تتعلق باعتداء جنسي ضد امرأة شابة، قتل القاضي الذَّكر من مصداقية الدليل الذي قدمته المرأة الشابة، لأنها ذهبت إلى مقهى وحدها في الساعة العاشرة مساءً وحدث الاعتداء بعد ذلك، وافترض لهذا السبب أن المرأة استدعت الاعتداء الجنسي.

السيناريو ٢

في نفس قضية الاعتداء الجنسي على امرأة شابة، انفجرت السيدة في البكاء أثناء تقديم شهادتها، ووبخها القاضي، قائلاً لها إن "عليها أن تتماسك".

السيناريو ٣

قاض يدعو كاتبته القانونية إلى مشاهدة إباحيات معه على حاسوبه الشخصي في نهاية يوم العمل.

السيناريو ٤

قاض يعرض الرأفة على مدعى عليها في مقابل "خدمة مجتمعية" تتطوي على زيارة المدعية لبيت القاضي لكي يصورها وهي منحنية لالتقاط علب.

موارد إضافية بشأن المسائل الجنسانية

إذا كنت مهتماً ببحث أي من هذه المسائل بمزيد من التعمق، نوصيك بالموارد التالية:

(هذه الموارد ليست متاحة إلا بالإنجليزية)

التحرش الجنسي:

<http://www.un.org/womenwatch/osagi/pdf/whatissh.pdf> ◀

<http://hrlibrary.umn.edu/svaw/harassment/explore/5prevention.htm> ◀

التمييز الجنسي:

<https://www.humanrights.gov.au/our-work/sex-discrimination/publications/know-your-rights-sex-discrimination-and-sexual-harassment> ◀

التحيز الجنساني:

<https://www.techrepublic.com/blog/10-things/10-examples-of-gender-bias-you-may-encounter-in-the-workplace> ◀

<https://aplus.com/a/do-you-have-a-gender-bias-bbc-three-video> ◀

التمييز الجنساني:

<https://www.ohchr.org/EN/Issues/Women/WRGS/Pages/GenderStereotypes.aspx> ◀

<https://www.goodreads.com/quotes/tag/gender-stereotypes> ◀

<https://www.youtube.com/watch?v=383aRjfNljk> ◀

الابتزاز الجنسي:

<https://en.wikipedia.org/wiki/Sextortion> ◀

<https://www.wearethorn.org/sextortion> ◀



المبدأ ٦

الكفاءة والمثابرة

ينص مبدأ بانغالور السادس على ما يلي:

الكفاءة والمثابرة شرطان جوهريان في أداء المهام القضائية على النحو الواجب.

للمجتمع الحق في أن يتوقع تمتع كل قاض بالمستوى الكافي من الكفاءة للاضطلاع بمهامه القضائية بدقة وفعالية، وتحليه بالمثابرة لكفالة الاضطلاع بهذه المهام بكفاءة وفي التوقيت المناسب. والشخص المثابر هو شخص حريص وجاد ومصمم على أداء عمله بطريقة سليمة.

ومن المتوقع أن يحافظ القاضي على كفاءته ومثابرته بعدد من الطرائق، ترد فيما يلي أربع من أهمها. فخذ وقتاً لقراءتها حتى النهاية، وسنبحث كل عامل على التوالي.

- ١- يجب أن تحتل الواجبات القضائية مركز الصدارة على كافة الأنشطة الأخرى. وتمتد هذه الواجبات إلى جميع المهام الأخرى المتصلة بالمنصب القضائي وبعمليات المحكمة (انظر مبدأي بانغالور ١-٦ و٢-٦).
- ٢- على القاضي أن يؤدي كافة واجباته القضائية (بما فيها إصدار القرارات المتحفظة) بكفاءة وإنصاف وبالسرية المعقولة (انظر مبدأ بانغالور ٥-٦).
- ٣- على القاضي أن يمارس سيطرة كافية على قاعة محكمته، وعليه ألا يتصرف بطريقة تتعارض مع أداء واجباته القضائية بكل حرص (انظر مبدأي بانغالور ٦-٦ و٧-٦).
- ٤- على القاضي أن يصون ويعزز معارفه ومهاراته ذات الصلة، وعليه أن يستفيد من أي تدريب متاح ذي صلة (انظر مبدأي بانغالور ٣-٦ و٤-٦).

١٨ التمرين ١٨

اقرأ الفقرات ١٩٥-١٩٨ من التعليق، المرتبطة بالمبدئين ١-٦ و٢-٦، وأجب عن الأسئلة التالية.

١- ينبغي للقاضي أن يقاوم أي إغراء بتكريس اهتمام مفرط بالأنشطة غير القضائية:

- وألا يذهب أبداً إلى الحانات والنوادي. إذا كان ذلك ينال من قدرة القاضي على الاضطلاع بمنصبه القضائي.

٢- الجهاز القضائي مؤسسة لخدمة المجتمع المحلي. [...]

- وليس مجرد قطاع آخر لاقتصاد السوق التنافسي. غير أنه أيضاً قطاع من قطاعات اقتصاد السوق.

٣- هل القاضي مسؤول عن فعالية إقامة العدل في محكمته؟

- نعم لا

٤- هل القاضي مسؤول عن استرداد الملفات المفقودة الخاصة بالمحكمة؟

- نعم، ينبغي للقاضي أن يضع نظاماً
للتحقيق في فقدان ملفات المحكمة
واختفائها. لا

٥- ما هي فترات التعليق التي تبين واجبات القاضي المتعلقة بالسرعة واحترام المواعيد والشفافية؟

- الفقرات ٢٠٧-٢١٠ من التعليق الفقرات ٢١٢-٢١٥ من التعليق

نصيحة للقاضي في قاعة المحكمة

يجب أن يمارس القاضي القدر الكافي من السيطرة على قاعة محكمته.

ولكي تسيطر على قاعة محكمتك، يجب عليك كقاض أن تكون منتبها لكل شيء، ليس فقط لما يحدث بل أيضا لما لا يحدث. ويجب أن تتحلّى بقوة ملاحظة دقيقة.

وتعبّر بيما تشودرون، المعلمة البوذية المعاصرة الشهيرة، عن هذه الفكرة كما يلي:

”لقد تعلمت أثناء تدريبي أن أنظر إلى الفجوات:
الفجوة عند نهاية كل نفس خارج؛ والحيز بين الأفكار؛
والوقف غير التصورية التي تحدث بصورة طبيعية بعد صدمة مفاجئة
أو ضوضاء غير متوقعة أو لحظة انهيار... فهذه اللحظات العابرة من
الذهول عن النفس وعدم التحاور الداخلي وعدم جمود الآراء بسيطة جدا وقوية جدا.
وهذه نصيحة سليمة للقاضي في قاعة المحكمة.

وتنص الفقرة ٢١٥ من التعليق على ما يلي:

”في المحاكم وغرف المشورة، يجب على القاضي أن يتصرف دائما بلباقة، وأن يحترم كل من يكون
لديهم مصالح هناك. ويجب على القاضي أيضا أن يُلزم من يمثلون أمامه، وكل موظفي المحكمة
وغيرهم ممن يخضعون لتوجيه القاضي وسلطته، بالتصرف بلباقة مماثلة. ويجب على القاضي أن
يسمو فوق العداوات الشخصية، ولا يجوز له التمييز بين المحامين الذين يظهرون أمامه في المحكمة.
وأي توبيخ غير مبرر للمستشارين، أو ملاحظات مهينة بشأن المتقاضين أو الشهود، أو نكات قاسية، أو
سخرية، أو تصرف بعصبية، من قبل القاضي، هي أمور من شأنها إضعاف نظام المحكمة ووقارها.
فعند تدخل القاضي، يجب عليه كفالة أن الحيادية، ومظهر الحيادية، لا يتأثران سلبيا بأسلوب
مداخلته.”

مبدأ بانغالور ٣-٦ و ٤-٦

المبدأ ٣-٦

على القاضي أن يتخذ خطوات معقولة لصيانة وتعزيز معارفه ومهاراته وصفاته الشخصية اللازمة لأداء واجباته القضائية على نحو سليم، وأن يستفيد لذلك الغرض من التدريب والتسهيلات الأخرى التي ينبغي توفيرها للقضاة تحت الرقابة القضائية.

المبدأ ٣-٦

على القاضي أن يبقى على اطلاع على التطورات ذات الصلة بالقانون الدولي، بما في ذلك الاتفاقيات الدولية والصكوك الأخرى التي تُرسى معايير حقوق الإنسان.

إعلان مبادئ التدريب القضائي الذي أعدته المنظمة الدولية للتدريب القضائي

في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، اعتمد أعضاء المنظمة الدولية للتدريب القضائي، المؤلفة من ١٢٩ مؤسسة تدريب قضائي من ٧٩ بلداً، مبادئ التدريب القضائي التالية، بالإجماع.

◀ للاطلاع على النص الكامل:

<http://www.iojt.org/~media/Microsites/Files/IOJT/Microsite/2017-Principles.aspx>

- ١- التدريب القضائي ضروري لكفالة مستويات عالية من الكفاءة والأداء. والتدريب القضائي أساسي لاستقلال السلطة القضائية، وسيادة القانون، وحماية حقوق جميع الناس.
- ٢- للحفاظ على استقلال السلطة القضائية، ينبغي أن تكون السلطة القضائية ومؤسسات التدريب القضائي مسؤولة عن تصميم الدورات التدريبية القضائية ومحتواها وتنفيذها.
- ٣- ينبغي أن يدعم قادة الجهاز القضائي وكبار القضاة التدريب القضائي.
- ٤- ينبغي لجميع الدول:
- ١' أن تزود مؤسساتها المسؤولة عن التدريب القضائي بالقدر الكافي من التمويل والموارد الأخرى لتحقيق أهدافها ومقاصدها؛
- ٢' وأن ترسي نظاماً تكفل تمكين جميع أعضاء الجهاز القضائي من الحصول على التدريب.
- ٥- ينبغي استخدام أي دعم يُقدم للتدريب القضائي وفقاً لهذه المبادئ، وبالتنسيق مع المؤسسات المسؤولة عن التدريب القضائي.
- ٦- من حق جميع أعضاء الجهاز القضائي ومسؤوليتهم الحصول على التدريب. وينبغي إتاحة وقت لكل عضو في الجهاز القضائي للاشتراك في التدريب كجزء من عمله القضائي.
- ٧- ينبغي أن يتلقى جميع أعضاء الجهاز القضائي تدريباً قبل تعيينهم أو عنده، وينبغي أيضاً أن يتلقوا تدريباً منتظماً طوال مسارههم الوظيفي.

- ٨- اعترافاً بتعدد دور الجهاز القضائي، ينبغي أن يكون التدريب القضائي متعدد التخصصات، وأن يتضمن تدريباً في مجالات القانون، والمعارف غير القانونية، والمهارات، والسياق الاجتماعي، والقيم، والأخلاقيات.
- ٩- ينبغي أن يكون القضاة هم الذين يقودون التدريب، وأن يقدم التدريب في المقام الأول أعضاء في الجهاز القضائي حصلوا على تدريب لهذا الغرض. ويجوز أن يشترك في تقديم التدريب خبراء غير قضائيين عند الاقتضاء.
- ١٠- ينبغي أن تتجلى في التدريب القضائي الممارسات الفضلى في تصميم برامج التدريب الفني وتدريب الكبار. وينبغي أن يستخدم نطاقاً واسعاً من المنهجيات الحديثة.

١٩ ت التمرين ١٩

اطلعت لتوك على مبادئ التدريب القضائي التي اعتمدها الجمعية العامة للمنظمة الدولية للتدريب القضائي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧. والآن، بالرجوع إلى المبادئ، حدد ما هي العبارات الصحيحة:

- | | |
|--------------------------|--|
| <input type="checkbox"/> | ١- ينبغي أن يكون التدريب القضائي متعدد التخصصات. |
| <input type="checkbox"/> | ٢- ينبغي إتاحة التدريب للقضاة طوال مسارهم الوظيفي. |
| <input type="checkbox"/> | ٣- ينبغي اعتبار عدم حضور مناسبات التدريب مسألة تستدعي اتخاذ إجراءات تأديبية. |
| <input type="checkbox"/> | ٤- ينبغي إتاحة الوقت لجميع القضاة للاشتراك في التدريب كجزء من عملهم القضائي. |
| <input type="checkbox"/> | ٥- على الدولة واجب توفير التمويل الكافي لتدريب القضاة. |
| <input type="checkbox"/> | ٦- ينبغي أن يكون الأداء في مناسبات التدريب مرتبطاً بفرص الترقية. |



ملخص

ينبغي أن تكون الآن قد فهمت جيدا جميع مبادئ بانغالور الستة لسلوك الجهاز القضائي.

وفيما يتعلق بالمبادئ الستة جميعها، تذكر أن المبادئ والتعليق لا ينطبقان عليك وحدك بل أيضا على جميع زملائك في الجهاز القضائي. فلا يمكنك أن تكتفي بغض طرفك إذا أساء زميل لك التصرف. ولا تتناول المبادئ صراحة مسألة ما يُفترض أن عمله عند ملاحظة سلوك غير مهني من زميل أو محام. وعلاوة على ذلك، لم يشأ من أعدوا المبادئ المضي إلى حد فرض التزام بالإبلاغ عن ذلك. ومع ذلك فقد شعروا بأن الالتزام بموجب المبدأ ٦-٧ بعدم المشاركة في أي سلوك يتنافى مع المثابرة في الاضطلاع بالتواجبات القضائية يتطلب من القاضي أيضا اتخاذ إجراء ملائم عند علمه بأدلة موثوق بها على احتمال قيام قاض آخر أو محام بسلوك غير مهني. وقد يشمل الإجراء الملائم اتصالا مباشرا بالقاضي أو المحامي المتهم بارتكاب انتهاك، أو إجراء مباشرا آخر إذا كان متاحا، ورفع تقرير بالخرق للسلطات المعنية.

وتنص الفقرة ٢١٨ من التعليق على ما يلي:

يجب على القاضي اتخاذ إجراء ملائم عند علمه بأدلة موثوق بها على احتمال قيام قاض آخر أو محام بسلوك غير مهني. وقد يشمل الإجراء الملائم إجراء اتصال مباشر بالقاضي أو المحامي المتهم بارتكاب انتهاك، أو اتخاذ إجراء مباشر آخر إذا كان متاحا، ورفع تقرير بالخرق إلى السلطات المعنية.



المرفق الأول

مسرد مصطلحات
وسائل التواصل الاجتماعي

مواقع شبكات وسائل التواصل الاجتماعي - مسرد المصطلحات

فيسبوك (Facebook)

- موقع شبكي ينشر فيه المستخدمون معلومات وصورا لأنفسهم، ويتواصلون فيه مع بعضهم بعضا، وينشئون مناسبات، ويمكنهم إنشاء صفحات لأعمالهم التجارية.
- يتواصل المستخدمون مع بعضهم بعضا بقيام كل منهم بالنشر على "الصفحات الرئيسية" الخاصة بغيرهم، مع التعليق على صور كل منهم أو منشوراتهم، وتوجيه الرسائل الخاصة.
- إعدادات الخصوصية: يستطيع المستخدمون اختيار نوع المستخدمين (الأصدقاء، أصدقاء الأصدقاء، عام) الذين بوسعهم رؤية فرادى الموضوعات على صفحاتهم الشخصية. ويصبح المستخدمون مرتبطين عندما يقبلون دعوات الربط من بعضهم بعضا.

فليكر (Flickr)

- موقع لتبادل الصور، ينشئ فيه المستخدمون ألبومات بصورهم.

إنستغرام (Instagram)

- موقع لتبادل الصور، يجري فيه تبادل الصور فرديا بصفة منشورات، مع مرشحات فنية وهاشتاغات في كثير من الأحيان. وكثيرا ما تكون صور إنستغرام مرتبطة بمواقع جغرافية محددة.
- يمكن أن يتفاعل المستخدمون مع بعضهم بعضا عن طريق "الإعجاب" بمنشورات كل منهم (بالنقر على أيقونة القلب)، ويمكنهم توجيه رسائل خاصة لبعضهم بعضا.
- إعدادات الخصوصية: حسابات إنستغرام المحددة بأنها "عامّة" يمكن أن يراها أي شخص لديه عنوان موقع الصفحة. والحسابات "الخاصة" لا يمكن أن يراها سوى أصحاب حسابات إنستغرام التي وافق عليها المستخدم.

لينكد-إن (LinkedIn)

- موقع شبكات اجتماعية يستهدف المهنيين. ويرفع عليه المستخدمون في العادة معلومات من سيرتهم الذاتية، مع وضع صورة مهنية.
- يضاف المستخدمون إلى الشبكة نفسها عندما "يرتبط" كل منهم بالآخر (بإرسال وقبول دعوة للإضافة كجهة ارتباط). ويمكن أن يتفاعل المستخدمون مع بعضهم بعضا عن طريق الرسائل الخاصة.
- إعدادات الخصوصية: حسابات لينكد-إن يمكن أن يراها جميع مستخدمي لينكد-إن الآخرين، وعادة ما يكون موجز بالمعلومات متاحا لغير المستخدمين ما لم يجر تغيير ذلك في إعدادات الخصوصية. ووفقا للإعداد الافتراضي، يمكن أيضا أن يتلقى المستخدمون إشعارا بأن هناك من شاهد صفحاتهم الشخصية.

بنتريست (Pinterest)

- لوحة عرض على الإنترنت تتعلق بالهوايات. ويحفظ عليها المستخدمون، على "لوحات"، صوراً من الإنترنت، كثيرا ما تكون عن موضوعات تثير الإلهام تتعلق بالأزياء أو الطبخ أو تزيين المنازل.
- يمكن أن يتبادل المستخدمون الصور فيما بينهم، فضلا عن التعليقات.
- إعدادات الخصوصية: اللوحات عامة، ما لم يحدد المستخدم خلاف ذلك.

ريديت (Reddit)

- موقع يستضيف منتديات المناقشة. وقد انتقدت بعض منتديات المناقشة بسبب محتواها غير اللائق.
- ويستطيع المستخدمون، بعد تسجيل أنفسهم، التعليق على منشورات بعضهم بعضاً، فضلاً عن وضع تقدير لمنشورات بعضهم بعضاً، بحيث تظهر في صدارة ملف الأخبار. وحصولك على تقديرات على تعليقاتك يساعد المستخدمين على جمع النقاط للحصول على ميزات خاصة.
- إعدادات الخصوصية: بالرغم من أن المنشورات عامة فإن هويات المستخدمين تكون بصفة عامة مغلقة.

سكايب (Skype)

- موقع يتيح للمستخدمين الدردشة بالفيديو مع بعضهم بعضاً عبر حساباتهم.
- إعدادات الخصوصية: يتعين على المستخدمين أن يضيفوا بعضهم بعضاً لكي يرسلوا/يتلقوا المكالمات.

سناپتشات (Snapchat)

- تطبيق للمراسلة خاص بالهواتف الذكية. وتكون الرسائل في كثير من الأحيان صوراً أو أشرطة فيديو، وتختفي بعد فترة زمنية مختارة.
- يجوز للمستخدمين بعد ارتباطهم توجيه رسائل لبعضهم بعضاً مباشرة. ويختار المستخدم الذي يرسل الرسالة عدد الثواني التي ستظهر فيها الرسالة على شاشة المتلقي قبل اختفائها.

تمبلر (Tumblr)

- موقع لاستضافة المدونات، بما فيها مدونات الصور الضوئية أو المدونات التي تتألف من صور/أشرطة فيديو بنسق تبادل الرسوميات (GIF).
- يستطيع المستخدمون متابعة مدونات غيرهم من المستخدمين والتعليق على فرادى المنشورات.

تويتر (Twitter)

- موقع لشبكة تواصل اجتماعي يتبادل فيه المستخدمون منشورات لا يتجاوز عدد حروفها ١٤٠ حرفاً و/أو صوراً.
- ويمكن أن يشير المستخدمون إلى بعضهم بعضاً في منشوراتهم، أو يوجهوا لبعضهم بعضاً رسائل خاصة (رسائل مباشرة).
- إعدادات الخصوصية: الحسابات (ومن ثم المنشورات) عامة افتراضياً، وإن كان بوسع المستخدمين تغيير حساباتهم إلى حسابات خاصة.

واتس آب (WhatsApp)

- تطبيق للمراسلة عبر الهواتف الذكية.
- يمكن للمستخدمين أن يوجهوا الرسائل لبعضهم بعضاً حالما يضيفون أرقام المستخدمين الآخرين إلى هذا التطبيق. ويمكن أيضاً إنشاء مجموعات من المستخدمين.

مصطلحات إضافية

مدونة/مدونة مرئية (Blog/Vlog)

- المدونة موقع شبكي يكتب عليه المستخدم منشورات (أو يتبادل صوراً). وهي تُصاغ عادة في شكل يومية، وإن كان يمكن أيضاً صياغة المنشورات في شكل مماثل للمقالات. والمدونة المرئية هي مدونة لأشرطة الفيديو.

رسالة مباشرة/رسالة خاصة (DM (direct message)/PM (private message)

- يوفر العديد من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي خيار توجيه رسالة إلى مستخدم آخر دون أن يتمكن كل الموجودين على الموقع من رؤيتها.

الوجوه/الأشكال التعبيرية (Emoticons/Emojis)

- هي أيقونات صغيرة تستعمل لعرض أفكار المستخدمين. وهي إما وجوه تعبر عن المشاعر (Emoticons) أو أيقونات تصور أغذية أو أماكن (Emojis).

صديق/متابع (Friend/Follower)

- كثيراً ما تتيح مواقع وسائل التواصل الاجتماعي خيار الارتباط بمستخدمين (لينكد-إن، فيسبوك) بإضافتهم بصفة "أصدقاء" أو "جهات ارتباط". ويتسنى للأصدقاء في كثير من الأحيان رؤية المزيد من المحتوى الذي تنشره ومراسلتك مباشرة.
- تتيح المواقع التي تركز تركيزاً أكبر على المحتوى (مثل تويتر أو إنستغرام) خيار "متابعة" المستخدمين الآخرين لرؤية المحتوى الذين ينشرونه.

شريط فيديو بنسق تبادل الرسومات (GIF)

- شريط فيديو قصير مدته بضع ثوان، وعادة ما يتكرر تلقائياً.

مقبض (Handle)

- اسم المستخدم على وسائل التواصل الاجتماعي. (على سبيل المثال، @dohadeclearation هو مقبض إعلان الدوحة على تويتر).

هاشتاغ (Hashtag)

- كلمة أو عبارة (دون مسافات فاصلة) يسبقها رمز الرقم "#"، وهذا الرمز يجعل تلك الكلمة أو العبارة قابلة للبحث في العديد من مواقع وسائل التواصل الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، إذا وضع مستخدم علامة على منشور كالتالي: #الأمم المتحدة، فإن المستخدمين الآخرين سيرون ذلك المحتوى عندما يبحثون عن #الأمم المتحدة.

إعجاب (Like)

- يتيح العديد من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي زراً يمكن أن ينقر عليه المستخدمون عندما يعجبهم محتوى نشره مستخدم آخر. فالزر على إنستغرام، مثلاً، هو أيقونة في شكل قلب، وهو على فيسبوك علامة رفع الإبهام. ويتيح فيسبوك الآن خيارات أخرى، مثل الوجوه الحزينة.

بث حي (Live stream)

- يتيح العديد من مواقع وسائل التواصل الاجتماعي خيار إرسال أفلام فيديو يجري تسجيلها إلى الموقع الشبكي مباشرة أثناء تسجيلها.

ملف أخبار (Newsfeed):

- قائمة بجميع الأشياء التي نشرها مؤخرا المستخدمون الآخرون الذين يرتبط بهم المستخدم.

غير مناسب للعمل (NSFW):

- محتوى غير لائق.

نشرة صوتية (Podcast):

- هي في العادة سلسلة من الحلقات (في شكل شرائط صوتية قصيرة) بشأن موضوع محدد، يمكن للمستخدمين تنزيلها. وقد تنتج النشرات الصوتية مؤسسات رسمية أو قد يسجلها فرادى المستخدمين.

سيلفي (Selfie):

- صورة ضوئية يأخذها الشخص لنفسه.

قصص (Stories):

- يتيح العديد من مواقع وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وإنستغرام، وسناب شات) خيار نشر الصور أو أشرطة الفيديو التي يمكن أن يشاهدها جميع المرتبطين بالمستخدم لمدة زمنية محدودة.

إشارة/إيماءة (Tag/Mention):

- باستخدام الرمز "@"، يمكن للمستخدمين أن يربطوا مستخدمين آخرين بمنشور أو صورة. وفي بعض المواقع، يظهر هذا المحتوى عندئذ على الصفحة الشخصية للمستخدم المشار إليه.

تغريد/إعادة تغريد (Tweet/Retweet):

- تسمى منشورات المستخدمين على تويتر "تغريدات". وعندما يتبادل مستخدمون تغريدات مستخدمين آخرين، يسمى ذلك "إعادة تغريد".

انتشار سريع (Viral):

- عندما يصل منشور على وسائل التواصل الاجتماعي إلى العديد من المشاهدين وينتشر بسرعة.

صفحة رئيسية (Wall):

- لكل مستخدم في فيسبوك "صفحة رئيسية" - أي صفحة تتضمن جميع منشوراته، فضلا عن المنشورات التي أرسلها إليه المستخدمون الآخرون.

حلقة دراسية على الإنترنت (Webinar):

- حلقة دراسية على الإنترنت، تكون غالبا اجتماعاً بالفيديو، يمكن أن يشاهدها المستخدمون عن بُعد.



المرفق الثاني

الإجابات

الإجابات الصحيحة

الصفحة ٣

الاختبار المبدئي القصير

١- ما هي مبادئ بانغالور؟

الإجابة: ترسي المبادئ معايير خاصة بالسلوك الأخلاقي للقضاة، وهي ترمي إلى تقديم إرشاد للقضاة وتوفير إطار للسلطة القضائية لتنظيم السلوك القضائي.

٢- هل يمكنك سرد القيم الست التي تركز عليها مبادئ بانغالور؟

الإجابة: الاستقلالية والحياد والنزاهة واللياقة والمساواة والكفاءة والمثابرة.

٣- ما هو الوضع القانوني لمبادئ بانغالور؟

الإجابة: ليست المبادئ ملزمة قانوناً، وليس الهدف منها وضع معايير للسلوك يمكن إنفاذها بطريقة مباشرة، بل هي تقدم بالأحرى إرشادات إلى الأجهزة القضائية في العالم لإعداد مدوناتها الخاصة المتعلقة بسلوك الجهاز القضائي. وقد خضعت المبادئ لمشاورات مكثفة شارك فيها رؤساء قضاة وكبار قضاة من أكثر من ٧٥ بلداً.

٤- ما هو الفريق المعني بنزاهة القضاء؟

الإجابة: الفريق المعني بنزاهة القضاء هو فريق مستقل ولا يهدف إلى الربح ويتألف من رؤساء الجهاز القضائي أو كبار القضاة، ويسعى إلى تعميق نزاهة القضاء وجودة إقامة العدل وتوسيع نطاقهما. ومن بين أعمال الفريق أنه قاد إعداد مبادئ بانغالور.

٥- هل يجوز للقاضي أن ينظر في قضية تكون فيها شريكته محامية دفاع؟

الإجابة: لا. على القاضي أن يتجنب المواقف التي يكون من المعقول أن تؤدي إلى إثارة الشبهات أو إلى الظهور بمظهر المحاباة أو التحيز. وعلى وجه التحديد، يتعين على القاضي في العادة أن يتحى عن النظر في القضية إذا شارك أو ظهر فيها أي فرد من أفراد عائلته بصفة محام.

نعم، ولكن...

لا

٦- هل يتعين أن يتضمن القَسَم القضائي مبادئ بانغالور؟

الإجابة: لا. فمبادئ بانغالور لا تقدم سوى إرشادات، ولا يوجد أي التزام على الدول بإدراج المبادئ في قَسَمها القضائي. غير أن دولا عديدة قررت إدراج المبادئ في قَسَمها القضائي.

نعم، ولكن...

لا

٧- هل يجوز للقاضي أن يرتاد النوادي الليلية؟

الإجابة: نعم، ولكن ينبغي للقاضي أن يمارس الحصافة دائماً عند الذهاب إلى أي أندية أو أي مرافق اجتماعية أخرى.

نعم، ولكن...

لا

٨- هل يجوز للقضاة أن يكونوا أعضاء في جماعات أو رابطات أخوية سرية؟

الإجابة: لا. فليس من المستصوب أن ينتمي قاض إلى جمعية سرية يكون من بين أعضائها محامون يظهرون أمامه في المحكمة، لأن ذلك قد يُفهم منه أن مجاملات قد تُمنح لهؤلاء المحامين بعينهم في إطار قانون الجماعة.

نعم، ولكن...

لا

٩- هل يمكن أن يؤثر تناول القاضي للطعام أثناء المحاكمة على حياده؟

الإجابة: نعم. أثبتت دراسة بحثية أن القضاة يكونون أكثر سخاء في أحكامهم مباشرة بعد أخذهم فترة استراحة لاستعادة نشاطهم.

نعم، ولكن...

لا

١٠- هل يمكن أن تشكل لغة القاضي الجسدية أساسا لطلب تحييه؟

الإجابة: نعم. أثبتت دراسة بحثية أن القضاة يكونون أكثر سخاء في أحكامهم مباشرة بعد أخذهم فترة استراحة لاستعادة نشاطهم.

نعم، ولكن...

لا

الصفحة ٧

١٩٢ التمرين ١

المساواة والكفاءة
والمثابرة.
البحرين

الاستقلالية والحياد
والنزاهة واللياقة
والكفاءة والمثابرة.
بوروندي

الاستقلالية والحياد
والمساواة والكفاءة
والمثابرة.
الولايات المتحدة

الحياد والنزاهة واللياقة
والكفاءة والمثابرة.
الاتحاد الروسي

الكفاءة والمثابرة.
الجبل الأسود

أقسم صادقاً بأنني سأقيم العدالة فيما يتعلق بالأشخاص وسأوفر المساواة في الحقوق للفقراء والأغنياء، وبأنني سألتزم الأمانة والنزاهة في تصريف وأداء جميع الواجبات الملقاة على عاتقي بموجب الدستور.

أقسم صادقاً بأنني سأضطلع بواجباتي القضائية وفقاً للدستور والقانون.

أقسم بأن ... أضطلع مخلصاً بواجبات عملي بنزاهة وحياد واستقلالية، وأن أحافظ على سرية المداومات، وأن أتصرف بكرامة على الدوام.

أقسم (بالله العظيم)، بأن أقيم العدل بين الناس وأن ألتزم بقوانين المملكة ولوائحها التنظيمية.

أقسم صادقاً بأن أضطلع بواجباتي بشرف وضمير، وأن أقيم العدل، وألا أنصاع إلا للقانون، وأن أكون محايداً وعادلاً، وفقاً لما يمليه علي واجبي كقاضٍ وضميري.

١- تطوئي دراسة الحالة هذه على النظر تحديداً إلى ثلاث من القيم الست. فما هي هذه القيم الثلاث؟

- | | | | |
|-------------------------------------|-------------|-------------------------------------|-------------------|
| <input checked="" type="checkbox"/> | الاستقلالية | <input checked="" type="checkbox"/> | اللياقة |
| <input type="checkbox"/> | الحياد | <input type="checkbox"/> | المساواة |
| <input type="checkbox"/> | النزاهة | <input checked="" type="checkbox"/> | الكفاءة والمثابرة |

٢- أي من فقرات التعليق التالية يتصل اتصالاً خاصاً بدراسة الحالة هذه؟

- ٢٩ ٢٤ ٢٨ ٤٤ ١٠٠ ١٣٧ ٢٠٧

٣- من، إن وجد، هو الذي ينبغي له الرد على خطاب عضو البرلمان؟

- | | | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------|--------------|
| <input checked="" type="checkbox"/> | أنت بوصفك القاضي الذي ينظر في القضية | <input type="checkbox"/> | مدير المحكمة |
| <input checked="" type="checkbox"/> | كبير القضاة | <input type="checkbox"/> | رئيس محكمتك |

الشرح

على الرغم من أن عضو البرلمان ربما اعتقد أنه يتصرف بطريقة سليمة بالكتابة إليك بهذه الطريقة، فإنه في الواقع يتصرف بطريقة غير لائقة، لأن خطابه يشكل محاولة من أحد أطراف الحكومة للتأثير على طرف آخر، وفي هذا خرق واضح لمبدأ فصل السلطات، وبذلك يهدد استقلال السلطة القضائية. وسواء أكان قد فعل ذلك نتيجة لرغبة مفرطة الحماس في دعم عضو دائرته، أم بسبب "الأمية الدستورية"، فهذه نقطة لا أهمية لها، وليست نقطة تستدعي انشغالك. ولا شك في أنك تتذكر أن الفقرة ٢٩ من التعليق تنص على ما يلي: لا يجب أن تتم أية محاولة للتأثير على المحكمة إلا علانيةً وداخل قاعة محكمة وعلى يد أطراف النزاع ومحامييهم.

عد إلى الوراء واقراً النص الكامل لتلك الفقرة، واستشعر قوته. وينبغي رفض رسالة عضو البرلمان هذه بحزم، مراعاةً لمبدأ الاستقلالية. غير أن الأمر لا يمكن أن يتوقف عند هذا الحد، لأن هناك اعتبارات أخرى ذات صلة.

مبدأ بانغالور الرابع

مبدأ بانغالور الرابع (اللياقة)، الذي سيجري بحثه لاحقاً في هذه الدورة التدريبية، يتناول مسألة انتقاد القاضي تناولاً صريحاً في الفقرة ١٣٧ من التعليق.

"قد يعبر أفراد المجتمع أو السلطة التشريعية أو السلطة التنفيذية بشكل علني عما قد يشكل من وجهة نظرهم قصوراً أو خطأ من قبل القاضي في حكمه، وينبغي للقاضي المعني ألا يرد عليهم، استناداً لقاعدة الصمت السياسي المتفق عليها. وفي الوقت الذي يخضع فيه حق الانتقاد الموجه للقاضي لقوانين لها علاقة بالتعدي على المحكمة، فإن تلك القوانين يندر الحديث عنها اليوم بالمقارنة بالماضي لكبت أو عقاب التعبير المنتقد للسلطة القضائية أو لقاض بعينه. ولذلك فمن الأفضل ومن

الحكمة تجاهل أي هجوم فضائحي، بدلا من إثارة سخط الإعلام الذي قد تسببه دعوى انتهاك حرمة المحكمة. [...]"

لاحظ أن هناك تمييزا واضحا بين توجيه النقد العلني إلى القاضي، الذي هو أمر مشروع، من ناحية، ومحاولة التأثير بهذا النقد على نتيجة قضية ما أو على سيرها، الذي هو أمر غير مشروع، من الناحية الأخرى.

مبدأ بانغالور السادس

مبدأ بانغالور السادس (الكفاءة والمتابعة)، الذي سيجري بحثه لاحقا في هذه الدورة التدريبية، يتناول واجب البت في الأمور بسرعة معقولة تناولا صريحا في الفقرة ٢٠٧ من التعليق.

"يجب على القاضي، في تناوله للأمر بفاعلية وعدالة وسرعة، أن يُظهر احتراما مستوجبا لحقوق الأطراف عند الاستماع إليها، وأن يحسم الأمور دون التسبب في تكاليف إضافية أو تأخير غير ضروري. يجب على القاضي مراقبة ومتابعة الدعاوى بحيث يقلل أو يزيل الممارسات التسوية، والتأخير الذي يمكن تفاديه، والتكاليف غير الضرورية. [...] ولا يتعارض واجب سماع الدعاوى بعدل وصبر مع واجب إنجاز عمل المحكمة بسرعة. ويمكن للقاضي أن يعمل بفاعلية وبمهنية وأن يتحلى في الوقت نفسه بالصبر والتأني."

وفي ضوء هذا الواجب، يكون من باب الحذر أن تراجع تصرفك في هذه الحالة، وربما كان ذلك في مناقشة مع رئيس محكمتك، الذي تلقى نسخة من الرسالة، لكفالة أنه يجري القيام بكل ما يمكن للبت في الموضوع بالطريقة المبينة في الفقرة ٢٠٧. ومن غير المرجح أن يكون من الملائم إشراك مدير المحكمة في هذه المناقشة، وإن كان يمكن إبلاغه بأي نتيجة عملية. غير أنه يرجى أن تتذكر أنك مسؤول عن إقامة العدل بكفاءة. ولا ينبغي أبدا أن يكون التأخير في قضاياك راجعا إلى سوء إدارتك للوقت. وتنص الفقرة ١٩٦ على ما يلي:

"يجب على كل قاض، إلى حد ما، القيام بإدارة الدعاوى إلى جانب إصدار الحكم فيها. والقاضي مسؤول عن إقامة العدل بكفاءة في محكمته. وهذا يشمل إدارة الدعاوى (بما في ذلك البت السريع في الدعاوى)، وحفظ السجلات، والإدارة المالية، والإشراف على موظفي المحكمة. وإذا لم يجتهد القاضي في مراقبة الدعاوى والبت فيها فستؤدي عدم فعاليته إلى زيادة المصاريف وإضعاف إدارة العدالة. ولهذا، يجب على القاضي الحفاظ على الكفاءة المهنية في إدارة القضاء، وتسهيل أداء المسؤوليات الإدارية على موظفي المحكمة.

أسئلة متبقية

يبقى السؤال المتمثل في مَنْ، إن وُجد، هو الذي ينبغي له الرد على خطاب عضو البرلمان، وإذا كان الأمر كذلك، فماذا ينبغي له أن يقول؟ فمن دواعي اللياقة المتعارف عليها أن يتلقى عضو البرلمان رداً على الرسالة، ولكن لا ينبغي لك تحت أي ظرف، كقاضٍ تنظر في القضية، أن تكون مَنْ يقدم الرد. وأفضل حل هو أن يوجه مدير المحكمة رسالة إلى عضو البرلمان توضح بعبارات لطيفة طبيعة فصل السلطات وكون القاضي لا يجوز له الانخراط في مراسلات تتعلق بأي قضية يفصل فيها. ويمكن أن تشير الرسالة أيضا إلى الفقرة ٤٤ من التعليق، التي تنص على ما يلي:

"يجب على القاضي إدراك حقيقة أن الجميع ليسوا ملمين بهذه المبادئ وتأثيرها على المسؤوليات القضائية. وبهذا تصبح توعية الجمهور فيما يتعلق بالسلطة القضائية واستقلال القضاء وظيفية هامة بالنسبة لكل من الحكومة ومؤسساتها والسلطة القضائية نفسها، ذلك لأن سوء الفهم يمكن أن يضعف ثقة الجمهور في السلطة القضائية. [...] ولهذا يجب على القاضي - بهدف حماية الصالح العام - أن يستغل الفرص المناسبة لمساعدة الجمهور على فهم القيمة الأساسية لاستقلال القضاء."

١- ما هي الفقرة من التعليق التي تتناول العضوية في الجماعات السرية؟

١١٧

١١٥

١٢٧

٢- ما هي الفقرة من التعليق التي تنص على أن أي محاولة للتأثير على القاضي يجب رفضها.

٣٥

٢٩

٣١

الشرح

بموجب مبدأ الاستقلالية، يجب على القاضي أن يكون "مستقلاً ... فيما يتعلق بأطراف أي نزاع يتعين عليه البت فيه".

وتنص الفقرة ٢٩ من التعليق بصورة قاطعة على أن أي محاولة للتأثير على القاضي يجب رفضها. ولذا، فمن السهل إلى حد ما استنتاج أنه لا ينبغي للقاضي أن ينخرط في أي مناقشات مع أي من طرفي القضية خارج قاعة المحكمة.

وتحذّر الفقرة ١٢٧ من التعليق كذلك من أنه من غير المستحب أن ينتمي قاضٍ لجماعة سرية يكون من بين أعضائها محامون يظهرون أمامه في المحكمة، على أساس أن ذلك قد يُفهم منه أن مجاملات قد تُمنح لهؤلاء المحامين بعينهم في إطار قانون الجماعة.

وينبغي لك أيضاً أن تبحث المسألة الأوسع المتمثلة في الانضمام إلى منظمات مثل الجماعات الأخوية، والنادي، والمحافل الماسونية، وغيرها، التي تشجع على تكوين الانتماءات وتقديم المجاملات، وما إلى ذلك. فكثيراً ما تخترط "نادي النخب" هذه في أعمال خيرية مهمة مثل جمع التبرعات أو تقديم المنح الدراسية أو تنظيم المناسبات الإنسانية. ولكن في الوقت نفسه يكون أعضاء النادي في العادة أغنياء وذوي نفوذ وشخصيات من عالم الأعمال والسياسة والإعلام، الذين كثيراً ما يكونون على علاقة وثيقة فيما بينهم، وليس بنادر أن يقدموا طائفة من الخدمات ومن المعاملات التفضيلية التي تنطوي على المحاباة فيما بينهم. فهل تشكل العضوية في نادي النخبه إذن خطراً محتملاً على القاضي؟ وهل يمكن أن تشكل هذه البيئة مصدراً كامناً لبعض الاقتراحات أو طلبات المساعدة المثيرة للشكوك من الناحية الأخلاقية في المستقبل، مثل تلك الواردة في دراسة الحالة هذه؟ فبصفتك قاضياً، يجب عليك إذا انضمت إلى نادٍ من هذا القبيل أن تضع حداً فاصلاً واضحاً بين أخلاقيات الجهاز القضائي والتوقعات المحتملة من بعض الأعضاء بقيامك بشيء في صالحهم بصفتك قاضياً ينظر في قضية.

ت ٤ التمرين ٤

الصفحة ١٦

٧٤ ٧٦ ٥٢ ١٥٦		ارتداد ملهى ليلي في الساعة الواحدة صباحا
١١٦		الموافقة على الظهور في برنامج تلفزيوني حوارى على الهواء
١٦٦ ١٦٧		شرب الخمر بانتظام في حانة محلية في بلد مصرح فيه قانونا بتناول الكحوليات
١١٨		ارتداء زي القاضي عند حضور حدث محلي يدعى فيه الناس إلى إلقاء إسفنج مبلل عليك
١١١ ١١٤ ١٦٦		توزيع الطعام على المشردين في الشارع ليلا

الصفحة ١٧

لعبة وسائل التواصل الاجتماعي

١- ما هي الشركة التي تمتلك واتس آب وإنستغرام؟	<input type="checkbox"/> لينكد-إن	<input checked="" type="checkbox"/> فيسبوك	<input type="checkbox"/> يوتيوب
٢- هل تتبادل واتس آب وإنستغرام البيانات مع فيسبوك؟	<input type="checkbox"/> لا	<input checked="" type="checkbox"/> نعم	
٣- هل يتناول التعليق على المبادئ استخدام فيسبوك؟	<input checked="" type="checkbox"/> لا	<input type="checkbox"/> نعم	
صحيحة أم خاطئة؟ "فيسبوك هو موقع مجاني لشبكات التواصل الاجتماعي يتيح للمستخدمين المسجلين إنشاء صفحات معلومات شخصية، وتحميل الصور وأفلام الفيديو، وتوجيه الرسائل، والبقاء على اتصال مع الأصدقاء وأفراد الأسرة والزملاء."	<input checked="" type="checkbox"/> صحيحة	<input type="checkbox"/> خاطئة	

الصفحة ٢١

٥ التمرين ه

النزاهة	يجري قاض بحثاً على غوغل بشأن خلفية المدعى عليه دون إعلام المحكمة.
اللياقة	سُجّلت سرا في حفل خاص آراء غير حذرة من قاض بشأن "أمانة" مواطني بلد معين، ونُشرت على الإنترنت.
الاستقلالية	نُشرت في صحيفة وطنية تفاصيل تم الحصول عليها باختراق حساب ادخار لقاض في ملاذ ضريبي في الخارج
المساواة	انتشار واسع لصورة على فيسبوك لقاض وهو يرقص بسرورال سباحة قصير في عيد مولد ابنته الثامن عشر.
الكفاءة والمثابرة	رسالة إلكترونية داخلية يعبر فيها القاضي عن رأي مفاده أن الموظفين في محكمته يعملن أكثر من الرجال، يحولها أحد الموظفين الذكور إلى لجنة المساواة.
الحياد	قرار مكتوب أصدره قاض في قضية ما، ثبت أنه قد جرى قصه ولصقه من عدة قرارات سابقة أصدرها قضاة آخرون.

الصفحة ٢٢

ح دراسة حالة: القاضية شين

المسألة ١- الإجابة

على القاضي المعاصر أن يفهم كيفية عمل وسائل التواصل الاجتماعي، من الجانبين الإيجابي والسلبي، ويمكن أن يقال إنه في ضوء انتشار هذه الوسائل في العالم الحديث، فمن المعقول تماماً أن يستخدم القضاة وسائل التواصل الاجتماعي في حياتهم الخاصة. ولكن الحصافة مسألة أساسية هنا، ومن الواضح بجلاء أن القاضية شين، باستخدامها الفيسبوك بهذا الاتساع والحرية، تكون قد سعت إلى المشاكل. واعتقادها أنها برفضها طلب صداقة من شخص ما ستكون بطريقة ما قد تصرفت على نحو غير لائق ليس أمراً يؤكد أنها تقهّم أهمية استقلال السلطة القضائية في هذا السياق والدور الذي يمكن أن يؤديه في تجنب الحرج.

ويمكن جداً أن تكون قواعد سلوك بشأن الفيسبوك موجودة بالفعل في ولايتها القضائية، وإذا كان الأمر كذلك فكان ينبغي أن تكون ملمة بها. ولا توجد قاعدة أخلاقية مطلقة مفادها أن القاضي ينبغي أن لا ينبغي أن يستخدم الفيسبوك. ولكن هذه الحالة توضح كيف تنتشأ مشاكل إذا لم يكن الاستخدام مقيداً أكثر مما كان عليه في حالة القاضية شين. وعند البت فيما إذا كان التنحي مناسباً في هذه الحالة، ينبغي أن تسأل القاضية شين نفسها عما إذا كان من شأن أي فرد من أفراد الجمهور، يتحلى بالإنصاف والمعرفة، أن يعتبر أن هناك احتمالاً حقيقياً بأن تكون متحيزة، بسبب "علاقتها على الفيسبوك" مع وكيل النيابة.

المسألة ٢- الإجابة

فيما يتعلق بصورة القاضية مرتدية البيكيني وهي في سن المراهقة، فيما أنها ليست من نشر الصورة، فلا يمكن اعتبارها مسؤولة حقيقة وأنها بالتالي انتهكت المبادئ. ولعل الصورة ستسبب لها بعض الإحراج، ولكنها ليست في حد ذاتها سببا لاتخاذ إجراء تأديبي آخر بشأن أي خرق للأخلاقيات أو قواعد السلوك. ومع ذلك فالصورة ستؤدي بالتأكيد إلى نقاش حاد بين القاضية شين ووالدها، ويؤمل أن تؤدي إلى قيامها بمراجعة إعدادات الخصوصية في حسابها وحسابات أقربائها المقربين!

الصفحة ٢٤

ح دراسة حالة: سلة الهدايا

١- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن القضاة غير مدينين بالفضل للحكومة القائمة.

٤٠

٢٨

٢٥

٢- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن المؤثرات الخارجية لا يجب أن تغير من الحكم.

٣٠

٢٨

٢٧

الشرح

وصول هذه السلة يسبب لك على الفور معضلة أخلاقية.

- فهل ينبغي أن تطأطئ رأسك وتقبل السلة في صمت بوصف تقديمها ممارسة متبعة قيل لك إنها لا تسبب أي مشاكل لزملائك القضاة؟
- أم ينبغي أن تعيد السلة، وفي هذه الحالة، ما هي الأسباب التي ستقدمها إلى الحاكم لتبرير إعادتها؟ وإذا فعلت ذلك فستكون، وأنت قاض مبتدئ، مخالفاً بوضوح لما عليه زملاؤك الآخرون، فما هو الأثر الذي يحتمل أن ينجم عن ذلك على مستقبلك الوظيفي وفرصك في الترقية؟
- هل يمكن أن توصم بأنك مثير للمتاعب؟

استقلال السلطة القضائية

تتعلق هذه الحالة بتصميم مبدأ استقلال السلطة القضائية. وسوف تحدد تصرفاتك طريقة فهمك لما يعنيه هذا المبدأ. فينبغي أن تعيد السلة. وتذكر أنك يجب أن تكون متحررا من "العلاقات غير الملائمة مع السلطتين التنفيذية والتشريعية في الحكومة ومن نفوذهما"، وليس ذلك فحسب، بل يجب أيضا أن تبدو "متحررا من كل ذلك من وجهة نظر المراقب السليم التفكير". ولا يمكنك أن تتعلل بأن الحاكم قد أدرجك (على سبيل الخطأ) في زمرة موظفي الدولة الآخرين بوصفك "موظفا عموميا". فأأي فهم بسيط لمبدأ الفصل بين السلطات يبطل هذه الحجة.

اللياقة

علاوة على ذلك، فإن مبدأ بانغالور الرابع، أي مبدأ اللياقة، الذي سيجري بحثه لاحقا في هذه الدورة، ينص على أن على القاضي ألا يقبل أي هدية فيما يتعلق بأداء واجباته (يرجى النظر إلى

المبادئ ٤-١٤، و٤-١٥، و٤-١٦). والاستثناء المحدود من هذه القاعدة، الوارد في المبدأ ٤-١٦، لا يمكن أن ينطبق على هذه الحالة، لأنها تتعلق بسياسي كبير تكون تصرفاته "قابلة للملاحقة القضائية" بكل تأكيد.

ابحث المسألة جماعياً

تمثّل كيفية معالجتك لهذه المسألة تحدياً، ولكن يجب التصدي لها. ويفضّل بالتأكيد أن تثير الموضوع مع زملائك القضاة، متسلحاً بمعرفتك بمبادئ بانغالور. وينبغي من حيث المبدأ إشراك رئيس محكمتك في المناقشة، من أجل معالجة المسألة جماعياً والتوصل إلى وسيلة حاسمة، ولكن دبلوماسية، لوضع حد لهذه الممارسة.

الصفحة ٢٨

ح دراسة حالة: القاضي أوناني

١- حدد الفقرة من التعليق التي تتناول المسألة التالية:
"عندما يشعر القاضي بواجب أخلاقي في الحديث."

١٦

١٧٩

١٤٠

٢- هل تتناول الفقرة ١٤٠ معضلة القاضي أوناني فيما يتعلق بالسؤال التالي: "متى يشعر القاضي بواجب أخلاقي في الحديث؟"

(فهي تتناول حالته جزئياً، ولكن الاختيار الأفضل هو الفقرة ١٢٨ التي تنص على أنه: يمكن للقاضي التحدث عن أمور تهم السلطة القضائية)

جزئياً

نعم

٣- أي من هذه الأسباب المذكور في التعليق لتوضيح السبب في وجوب تحلي القاضي بقدر كبير من ضبط النفس عند الحديث؟

الأثر على المستقبل الوظيفي للقاضي

لا ينبغي أن يرى أن القاضي يضغط على الحكومة

أمن القاضي الشخصي

٤- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن استقلال السلطة القضائية يتضمن "الاستقلال فيما يتعلق بالأمور الإدارية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بممارسة الوظائف القضائية."

الفقرة ٢٦ (ج)

الفقرة ٢٦ (ب)

الفقرة ٢٦ (أ)

الشرح

في ظاهر الأمر، يمكن أن يحتج القاضي بأنه يسعى إلى التمسك بمبدأ الاستقلالية من خلال تمسكه بضمانات الاضطلاع بالواجبات القضائية عن طريق انتقاد عدم اتخاذ الوزارة إجراءات لمعالجة مسائل تقوُّض "الاضطلاع" الفعال بالعمل (ظروف العمل السيئة، وعدم كفاية ملاك موظفي المحكمة، وسوء اختيار القضايا، وعدم الإصلاح).

انظر أدناه الأسئلة التي يجب أن تطرحها على نفسك عند تقييم ما إذا كان القاضي أوناني قد تصرف بطريقة غير مناسبة:

"أسئلة يجب أن تطرحها على نفسك"

- هل يمكن أن يشارك القاضي مشاركة نشطة وعلنية في أي مسألة ويلتمس بالإضافة إلى ذلك مساعدة من الإعلام في حل مشاكل من أي نوع؟
- ما هو نوع المخاطر الممكنة التي تنطوي عليها الاتصالات بوسائل الإعلام؟
- كيف يمكن للقاضي أن يحمي نفسه من الكدر والضرر اللذين يمكن أن ينجم عن التحدث إلى الصحفيين والإدلاء بتصريحات عامة ناقدة؟
- في هذه الحالة المحددة، هل درجة المشاركة التي أظهرها القاضي مقبولة؟
- هل استخدم القاضي جميع الأدوات المتاحة داخل النظام القضائي لمعالجة المشاكل؟
- هل يمكن أن تبرز الآثار الإيجابية المحتملة على عمل المحاكم والقضاة هذا التصرف؟
- هل كانت المقابلة مع وسائل الإعلام استخداما مناسباً للإعلام من أجل استغلال "الفرص المناسبة لمساعدة العامة على فهم القيمة الأساسية لاستقلال القضاء"؟

وينبغي أيضا ملاحظة الفقرة ١٤٠ من التعليق، بعنوان "عندما يشعر القاضي بواجب أخلاقي في الحديث". وقد سبق ذكرها من قبل.

الصفحة ٣٢

التمرين ٦

٦

٩٢		الإحساس بالتحيز يضعف ثقة الجمهور
٥٥		التراسل/التواصل مع أطراف النزاع
٧٣		مظاهر التحيز أو التحامل
٥٨		المعرفة الشخصية بحقائق محل نزاع
٦٩		متى يجب على القاضي الكشف عن المعلومات
٦٤		أسباب غير مقبولة
٨٩		واجب تقييد أنشطة أفراد الأسرة
٨٠		يجب تقادي الاتصالات بأطراف خارج النزاع

١- قد يظهر التحيز في لغة جسد القاضي.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٢- لا تكون للتحيز أهمية إلا إذا كان موجها نحو أحد الأطراف.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input checked="" type="checkbox"/> غير صحيح
٣- يمكن أن يكون تصرف أحد أفراد أسرة القاضي مهما لتقدير حياد القاضي.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٤- لا ينبغي للقاضي بعد انتهاء المحاكمة أن يتواصل مع المتقاضين الذين خاب أملهم.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٥- لا يليق بالقاضي، بصفة عامة، أن يدافع عن أسباب الأحكام القضائية علانية.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٦- يجوز للقاضي أن يتنحى بعد بدء المحاكمة.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٧- تُحظر عموماً الاتصالات الخاصة بين القاضي وأي ممثل قانوني في المحاكمة.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح
٨- إذا تلقى قاضٍ ينظر في قضية أي اتصال خاص في أثناء القضية من أحد أطراف القضية أو من شاهد أو عضو في هيئة، فيجب إبلاغ جميع الأطراف الأخرى وممثليها القانونيين بهذا الاتصال، ويجب أن يشير سجل المحكمة إلى هذا الأمر تبعاً لذلك.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح

تعليق

١- يمكن أن يظهر التحيز في لغة جسد القاضي. **صحيح**
 تعليق بناءً: توضح الفقرة ٥٨ من التعليق أن التحيز أو التحامل قد يظهران أيضاً في لغة الجسد أو المظهر أو السلوك داخل المحكمة أو خارجها. فالمظهر الجسدي قد يشير إلى عدم تصديق الشاهد، ومن ثم يؤثر تأثيراً غير لائق على هيئة المحلفين. ويمكن أن يوحي تعبير الوجه للأطراف أو المحامين في الإجراءات،

والمحلفين، ووسائل الإعلام، وغير ذلك، بمظهر التحيز. وقد يكون التحيز أو التحامل موجهاً ضد طرف ما أو شاهد أو محام.

٢- لا تكون للتحيز أهمية إلا إذا كان موجهاً نحو أحد الأطراف. **غير صحيح**
تعليق بناءً: تشير الفقرة ٥٨ من التعليق إلى أن التحيز أو التحامل يمكن أن يكون موجهاً ضد طرف أو شاهد أو محام.

٣- يمكن أن يكون تصرف أحد أفراد أسرة القاضي مهما لتقدير حياد القاضي. **صحيح**
تعليق بناءً: توضح الفقرة ٦٧ من التعليق أنه، بالرغم من أن أفراد أسرة القاضي لهم الحق في مزاوله أنشطة سياسية، يجب على القاضي إدراك أن هذه الأنشطة لأفراد أسرة مقربين قد تؤثر سلبياً، حتى وإن كان ذلك على سبيل الخطأ، على إحساس الجمهور بحيادية القاضي. وتضيف الفقرة ٦٩ كذلك أنه يجب على القاضي ألا يشجع أفراد أسرته على الاشتراك في المعاملات التي قد يبدو من المعقول أنها تستغل الوضعية القضائية للقاضي. وهذا ضروري لتفادي خلق انطباع باستغلال المنصب أو المحابة، وللحد من احتمال سحب الأهلية.

٤- لا ينبغي للقاضي بعد انتهاء المحاكمة أن يتواصل مع المتقاضين الذين خاب أملهم. **صحيح**
تعليق بناءً: تنص الفقرة ٧٢ من التعليق صراحة على أنه إذا حدث بعد انتهاء الدعوى أن استقبل القاضي رسائل أو أي شكل آخر من أشكال الاتصال من متقاضين أصيبوا بخيبة أمل أو غيرهم، ينتقدون فيه قراره أو قرارات زملائه، لا ينبغي للقاضي الدخول في نقاش جدلي مع محرري هذه الاتصالات.

٥- لا يليق بالقاضي، بصفة عامة، أن يدافع عن أسباب الأحكام القضائية علانية. **صحيح**
تعليق بناءً: تنص الفقرة ٧٤ من التعليق، المتصلة بالنقد الذي يرد في وسائل الإعلام، على أنه يجب على القاضي ألا يعرض رأيه إلا من منطلق الأسباب التي دعت إلى إصدار الأحكام عند التعامل مع القضايا الخاضعة لنظره، وأنه لا يليق بالقاضي الدفاع عن أسباب الأحكام القضائية علانية.

٦- يجوز للقاضي أن يتحى بعد بدء المحاكمة. **صحيح**
تعليق بناءً: تنص الفقرة ٦٦ من التعليق على أنه يجب ألا يكون هناك ما يعيق القاضي عن البت في الأمور التي تعرض على المحكمة. ولكن، من أجل حماية حقوق المتقاضين، والحفاظ على ثقة الجمهور في نزاهة السلطة القضائية، ستوجد مناسبات يكون فيها سحب الأهلية ضرورياً. ومن ناحية أخرى، قد يتسبب تكرار سحب الأهلية في ازدراء الجمهور للقضاء وللقاضي شخصياً، كما قد يفرض على زملاء القاضي ضغوطاً غير معقولة. وقد يعطي ذلك انطباعاً لأطراف الدعوى بأنه يمكنهم انتقاء القاضي الذي سيبت في دعواهم، وهذا أمر غير مستحب. ولذا، فمن الضروري أن ينظم القاضي شؤونه الشخصية والعملية بحيث يحد من احتمالات تضاربها مع واجباته القضائية.

٧- تحظر عموماً الاتصالات الخاصة بين القاضي وأي ممثل قانوني في المحاكمة. **صحيح**
تعليق بناءً: تنص الفقرة ٦٤ من التعليق على أن مبدأ الحيادية يمنع، بصفة عامة، الاتصالات الخاصة بين القاضي وأي من أطراف النزاع أو ممثليهم القانونيين أو الشهود أو المحلفين.

٨- إذا تلقى قاضٍ ينظر في قضية أي اتصال خاص في أثناء القضية من أحد أطراف القضية أو من شاهد أو عضو في هيئة المحلفين، فيجب إبلاغ جميع الأطراف الأخرى وممثليها القانونيين بهذا التواصل، ويجب أن يشير سجل المحكمة إلى هذا الأمر تبعاً لذلك. **صحيح**
تعليق بناءً: تنص الفقرة ٦٤ من التعليق على أنه إذا تلقت المحكمة اتصالات خاصة من أي من الأطراف أو ممثليهم القانونيين أو الشهود أو أعضاء هيئة المحلفين، فمن المهم كفالة إخطار الأطراف المعنية الأخرى بذلك بالكامل وبسرعة، والإشارة إليه في سجل المحكمة تبعاً لذلك.

الصفحة ٣٥

التمرين ٨

٨ت

الإجابة: الفقرة ٨٨ من التعليق

الفقرة ٨٨ من التعليق:

عند تقييم حيادية قاض ما، يجب أن تؤخذ في الاعتبار المسؤوليات والمصالح التي ربما كانت للقاضي أثناء مرحلة من النشاط العملي سابقة لتعيينه بالسلطة القضائية. وفي البلاد التي يُنتقى فيها القضاة من مهنة المحاماة الخاصة، من الجائز أن يكون القاضي قد شغل منصباً عبر من خلاله علانية عن وجهات نظر معينة أو اتخذ مواقف لأحزاب أو مصالح معينة. ومن المؤكد حدوث ذلك إن كانت له علاقة بالحياة السياسية فيما سبق. والتجارب السابقة خارج القانون، سواء إن كانت سياسية أو تخص أي نشاط آخر، يمكن اعتبارها من وجهة نظر المراقب المعتدل معززة للمؤهلات القضائية بدلا من اعتبارها معيقة. لكن يجب الاعتراف والقبول بأن المتوقع من القاضي هو ترك الانتماءات السياسية والاهتمامات الحزبية جانبا عندما يردد القسَم أو التعهد القضائي بأداء الواجبات القضائية باستقلالية وحيادية. ويجب أن يكون هذا الأمر أحد الاعتبارات التي يزنها الشخص السليم التفكير والعدل والعلم لدى تقرير ما إذا كان هناك خوف معقول من التحيز.

في أي من الظروف التالية يمكن أن يكون التنحي ضرورياً؟

١- حالة من حالات حقوق الإنسان سبق أن كان القاضي فيها محامياً لحقوق الإنسان ولكنه صرح منذ تعيينه في القضاء بأن عمله السابق في المحاماة بات عديم الصلة بعمله الحالي.

 لا ينبغي للقاضي أن ينظر القضية.

 ينبغي للقاضي أن ينظر القضية.

٢- قاض مر بالظروف المذكورة أعلاه ولم يدل بتصريح علني من هذا النوع.

 ينبغي للقاضي أن ينظر القضية مشيراً في رده على أي طلب بالتنحي إلى قسَمه القضائي ومبدأ بانغالور بشأن الحياد.

 لا ينبغي للقاضي أن ينظر القضية.

٣- قاضية معينة للبت في قضية اغتصاب، وكانت في السابق مؤيدة صريحة لصريق لصريق حملة المنظمة النسائية لمناهضة الاغتصاب.

 ينبغي أن تشرع القاضية في النظر في القضية دون سماع الحجج.

 ينبغي أن تعرض القاضية تنحيها وأن تتخذ قراراً نهائياً عند سماعها حجج الطرفين كليهما.

الصفحة ٣٦

٩٠ التمرين ٩

الإجابة

على الرغم من أن هذه المسائل ذاتية دائماً، فإن نصيحتنا بشأن العبارات الثلاث هي كما يلي:

- ١- الرجال الذين يصطحبون كلاباً غير مقيدة يخيفونني.
لا تتال من حياد القاضي، بل تُظهر أنه أمين.
- ٢- لكاتبتي نهدان رائعان.
عبارة تفتقد الذوق، وغير لائقة، وتنتهك مبادئ المساواة واللياقة، ولكنها لا تتال بالضرورة من حياد القاضي. وسوف تتناول الوحدة التعليمية ٣ من هذه الدورة بمزيد من التفاصيل مسائل متنوعة تتعلق بالنزاهة وتتصل بالتضايح الجنسانية.
- ٣- أعتقد أن معظم أعضاء مجلس وزرائنا فاسدون.
إذا كانت عبارة يعتقد القاضي بصدق، فهي من باب التعبير المشروع عن حرية الكلام، ولكن سيتعين على القاضي أن يفكر بعناية في التنحي إذ أُحيلت إليه قضية تتعلق بأحد أعضاء مجلس الوزراء لكي يفصل فيها.

الصفحة ٣٧

١٠٠ التمرين ١٠

١- إذا سبق أن كان شاهداً في القضية الجاري التقاضي فيها حالياً.

التنحي ضروري.
يرجى الرجوع إلى المبدأ ٢-٥-٢ من مبادئ بانغالور والفقرة ٩٧ من التعليق.



٢- إذا كانت للقاضي أو لأحد أفراد عائلته أي مصلحة اقتصادية في نتيجة القضية. وتشمل العائلة أي شخص قريب بالقدر الكافي ليُعامل باعتباره فرداً من أفراد "العائلة"، وبخاصة إذا كان يعيش ضمن أسرة القاضي المعيشية ذاتها.

التنحي ضروري.
يرجى الرجوع إلى المبدأ ٢-٥-٣ من مبادئ بانغالور والفقرتين ٩٨ و٩٩ من التعليق.



٣- إذا كان زبوناً في إطار العمل العادي للمصرف/شركة بطاقات الائتمان الطرف في النزاع المعني.

التنحي ليس ضرورياً.
يرجى الرجوع إلى المبدأ ٢-٥-٣ من مبادئ بانغالور والفقرتين ٩٨ و٩٩ من التعليق.



٤- إذا كانت له معرفة شخصية بحقائق محل نزاع في القضية.

التنحي ضروري.
يرجى الرجوع إلى المبدأ ٢-٥-١ من مبادئ بانغالور والفقرة ٩٢ من التعليق.



٥- إذا كانت تربطه علاقة غير معلنة (سرية) بإحدى المحاميات في القضية.

التنحي ضروري بموجب مبدأ النزاهة، وإن كان من غير الضروري أن يعرف أي أحد السبب.



الصفحة ٣٨

ح دراسة حالة: صديقة وزميلة سابقة

١- حدد المبدأ المرتبط بهذا السيناريو.		
١-٢ <input type="checkbox"/>	٢-٢ <input checked="" type="checkbox"/>	٣-٢ <input type="checkbox"/>
٤-٢ <input type="checkbox"/>	٥-٢ <input type="checkbox"/>	
٢- حدد واقرأ الفقرة من التعليق التي تقدم مشورة بشأن التعامل مع مشاعرك الخاصة عندما يُطعن فيك ويُطلب منك التنحي.		
٨١ <input type="checkbox"/>	٨٧ <input checked="" type="checkbox"/>	٨٨ <input type="checkbox"/>
٣- حدد الفقرة من التعليق التي تنص على أن وجهة نظر المتقاضى (أو المتهم) في هذه الظروف "تعدُّ أمراً هاماً ولكن ليس حاسماً".		
٥٢ <input type="checkbox"/>	٥٣ <input type="checkbox"/>	٥٤ <input checked="" type="checkbox"/>
٤- حدد واقرأ الفقرة من التعليق التي تتناول الصداقة والعداء والأسباب الأخرى ذات الصلة لسحب الأملية، وإمكانية تفاضي القاضي عن الاعتبارات الخارجية.		
٩٠ <input checked="" type="checkbox"/>	٩٤ <input type="checkbox"/>	٩٧ <input type="checkbox"/>
٥- حدد واقرأ الفقرات التي تقدم المشورة بشأن ما يشكل تحوفاً معقولاً من وجود تحيز.		
٦٥-٦١ <input type="checkbox"/>	٧٦ <input type="checkbox"/>	٨٦-٨١ <input checked="" type="checkbox"/>

الإجابة

على القاضي، في علاقاته الشخصية مع أفراد مهنة القانون الذين يمارسون مهامهم بصورة منتظمة في محكمته، أن يتجنب المواقف التي يكون من المعقول أن تؤدي إلى إثارة الشبهات أو تبدو كأنها تتسم بالمحاباة أو التحيز. وهذا مجال يمكن أن يكون صعباً، ويتزايد ظهور المشاكل فيه. ويتعلق الأمر بسياق العلاقة ودرجتها. فالعلاقة الوثيقة بين القضاة والمحامين في ولايات قضائية عديدة سمة يعتبرها معظم الناس قيّمة، ومعظم المراقبين العلميين والمنصفين ينطلق من افتراض أنه لا بد من توافر ظروف خاصة لطلب التنحي. وينبغي أن تكون التقاليد المهنية القوية للقضاة والمحامين ضماناً كافياً لمواجهة أي تحوفاً من التحيز أو التأثير غير المشروع. ومن ثم فليس من شأن المراقب العلميين أن يعتبر هذا القاضي في العادة متأثراً بعلاقته مع المحامية المعنية.

الصفحة ٣٩

ح دراسة حالة: الخطاب

١- حدد المبدأ ذا الصلة أو المبادئ ذات الصلة من التعليق التي يتعين عليك الرجوع إليها. يمكن أن تكون هناك إجابة صحيحة واحدة أو أكثر:

١-٢ ٢-٢ ٣-٢ ٤-٢ ٥-٢

٢- حدد الفقرة من التعليق ذات الصلة بهذا السيناريو:

٦٥ ٦٦ ٩٠

الإجابة

تختلف دراسة الحالة هذه عن دراسة الحالة السابقة في عدة جوانب. فالعلاقة بين القاضي والمحامي ليست موصوفة بأنها علاقة بين زميلين سابقين في المهنة، ولذا فإن رابطة الثقة والاحترام الخاصة ليست بالضرورة قائمة. ومن المحتمل أن يكون القاضي قد أدلى عند تدشين الكتاب بتعليقات للثناء على مؤلفه الذي يقف الآن طرفاً أمامه في القضية. ومن ثم فقد يشعر المراقب الموضوعي بأن هناك خطراً في أن يقلص هذا التعليق العلني فرصة المحاكمة العادلة (المبدأ ٢-٤) ويمنعه من البت في القضية بحياد (المبدأ ٢-٥). ويكتف الدليل الإضافي المتمثل في الصورة المنشورة على فيسبوك الضغوط على القاضي بأن يتحى على أساس المبدأ العام الذي مفاده أن "العدالة لا يجب أن تقام فحسب بل يجب أيضاً أن يُرى أنها تقام".

الصفحة ٤٠

التحيز اللاشعوري

نصائح

- ١- تعمّد التريث في عملية اتخاذ القرارات.
- ٢- أعد النظر في حيثيات قراراتك.
- ٣- تشكك في القوالب النمطية الثقافية.
- ٤- ليراقب كل منكم الآخر فيما يتعلق بالتحيزات اللاشعورية.

١- قوله إن ظهره عليل وأنه قاض من أجل ترقية مقعده إلى درجة رجال الأعمال، دون أن يبلغ زميليه، واستمتاعه لاحقاً باستراحة كبار الشخصيات.

نعم لا

٢- أخذ زجاجات الخمر الصغيرة من استراحة كبار الشخصيات.

نعم لا

٣- استخدام مخرج كبار الشخصيات على أساس أنه قاض مسافر على درجة رجال الأعمال.

نعم لا

٤- التلويح لزميليه اللذين غابا عن ناظره في صف طويل لإجراءات الهجرة.

نعم لا

٥- قبول دعوة العشاء مع صديقه القديمة

نعم لا

٦- رفض دعوة العشاء بالنيابة عن زميليه دون استشارتهما

نعم لا

٧- بقاؤه في فيلا صديقه طوال فترة المؤتمر

نعم لا

٨- طلبه نفقات البدل اليومي للمؤتمر لتغطية جميع الوجبات والإقامة.

نعم لا

٩- الكذب على زوجته وأبنائه بشأن الإقامة في الفندق

نعم لا

١٠- دعوة زميليه إلى العشاء في مطعم فاخر

نعم لا

١١- شراؤه باقة من الزهور على سبيل الشكر لصديقه، وتقديمه تبرعا سخيا للجمعية الخيرية التي تفضلها.

نعم لا

١٢- عدم تقديمه ورقة في المؤتمر، قائلاً إنه تركها في بلده، بينما لم يكن قد كتب أي ورقة في واقع الأمر

نعم لا

١٢- تسجيله ملاحظات كثيرة أثناء المؤتمر قاصداً إحاطة زملائه القضاة

نعم لا

الصفحة ٥٨

١٢ التمرين

١- يمنح القاضي مقعداً مميّزاً لمسؤول حكومي يحضر محكمته.

تعليق إضافي: ينتهك المبدأ، حيث إنه يُظهر للمراقب العادي أن المسؤول يتمتع بإمكانية وصول خاصة إلى المحكمة وإلى عمليات اتخاذ القرار: التعليق.

ينتهك المبدأ
لا ينتهك المبدأ

٢- قاض يمنح مقعداً مميّزاً لطفل في سن الدراسة يحضر محكمته في زيارة تعليمية.

تعليق إضافي: لا ينتهك المبدأ، لأن الأطفال لا يتمتعون بسلطة أو نفوذ، والزيارة لأغراض تعليمية بحتة: الفقرة ١١٢ من التعليق.

ينتهك المبدأ
لا ينتهك المبدأ

٣- قاض يتحدث على انفراد وبإسهاب مع أحد المتقاضين في قضية قيد النظر، بالرغم من أن المناقشة لا تمت للقضية بأي صلة.

تعليق إضافي: ينتهك المبدأ، لأن ذلك قد يبدو للجمهور على أنه يمنح ميزة لأحد الأطراف: الفقرة ١١١ من التعليق.

ينتهك المبدأ
لا ينتهك المبدأ

٤- قاض يقبل أن يقله محامي دفاع إلى المحكمة.

تعليق إضافي: ينتهك المبدأ، لأنه قد يوحي بأن ثمة علاقة خاصة بينهما: الفقرة ١١٣ من التعليق.

ينتهك المبدأ
لا ينتهك المبدأ

٥- قاض تُقدم إليه هدية صغيرة في مناسبة عامة ويقبلها.

تعليق إضافي: ينتهك المبدأ، كيف يمكن أن يبدو ذلك في نظر الجمهور؟: الفقرة ١١١ من التعليق.

ينتهك المبدأ
لا ينتهك المبدأ

١- يجوز للقاضي الاشتراك في أنشطة غير قضائية مناسبة لكي لا يصبح منعزلاً عن المجتمع.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٦٦ من التعليق)
٢- يجوز للقاضي الاشتراك في منظمات مجتمعية غير ربحية متنوعة بأن يصبح عضواً في المنظمة وفي مجلس إدارتها.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٦٧ من التعليق)
٣- للقاضي نفس حقوق المواطن العادي فيما يتعلق بشؤونه المالية الخاصة.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٦٩ من التعليق)
٤- للقاضي الحق في حماية حقوقه ومصالحه، بما في ذلك بالتقاضي أمام المحاكم.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٧٥ من التعليق)
٥- يجوز للقاضي الانضمام إلى رابطات القضاة أو المشاركة في منظمات أخرى تمثل مصالح القضاة.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر المبدأ ٤-١٣)
٦- يجوز للقاضي أن يستخدم وظيفته القضائية أو مكانتها للمساعدة على قضاء مصالحه الخاصة أو مصالح أسرته أو أصدقائه الخاصة.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر المبدأ ٤-٩)
٧- يجوز للقاضي أن يمثل بلده أو ولايته أو منطقتة المحلية في المناسبات الاحتفالية.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٦٥ من التعليق)
٨- ظهور القاضي في شبكة إذاعية أو تلفزيونية تجارية لا يمكن أن يعتبر عملاً على تحقيق للمصالح المالية لتلك الشبكة.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input checked="" type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٥٢ من التعليق)
٩- أثناء مزاولة القاضي لمهامه، يجوز له أن يشارك في أنشطة تنفيذية أو تشريعية.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input checked="" type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٦٤ من التعليق)
١٠- يجوز للقاضي أن يقدم مشورة قانونية حتى إلى أشخاص ليسوا من أفراد أسرته المقربين أو أصدقائه المقربين.	<input type="checkbox"/> صحيح	<input checked="" type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٧٤ من التعليق)
١١- من واجب القاضي أن يبلغ أفراد أسرته وموظفي المحكمة الخاضعين لنفوذه أو توجيهه أو سلطته بالقيود الأخلاقية.	<input checked="" type="checkbox"/> صحيح	<input type="checkbox"/> غير صحيح	(انظر الفقرة ١٧٧ من التعليق)

الصفحة ٦٠

١٤٤ التمرين ١٤

الإجابة

الأمثلة الثلاثة جميعها دون المعايير التي يحددها مبدأ اللياقة، ولذلك ينبغي تجنبها.

- ١- "الضيافة من مكتب محاماة كبير"
ليست فكرة صائبة حيث إنها قد تعتبر رشوة، ولا سيما إذا كان المحامون يظهرون بانتظام في محكماتك.
- ٢- "العمل ساعات قليلة وقضاء وقت طويل للغداء في أشهر مطعم"
ليس فكرة صائبة: (أ) لأن قلة ساعات العمل توهي بعدم الجدية التي توليها لعملك؛ و(ب) لأن تناول الوجبات في الخارج بانتظام وعلى الملاء يوهي بنمط حياة قائم على المتعة، وبخاصة إذا كان يجري تعاطي أي نوع من المشروبات الكحولية. وفي أغلبية المجتمعات المعاصرة، لا يعتبر الجمع بين العمل والمشروبات الكحولية مقبولاً، وبخاصة إذا كان من يفعل ذلك قاضياً.
- ٣- "حفلات صاخبة في أوقات متأخرة"
ليست فكرة صائبة، لأن القاضي معرض على نحو خاص لرقابة الجمهور، وهو يعيش ويعمل في مجتمع محلي صغير وفي ظل ما يترتب على ذلك من قيل وقال، فضلاً عن احتمال وقوع بعض الضرر الحقيقي على الجيران القريبين فيما يتعلق بالضوضاء وغيرها.

الصفحة ٦٣

ح دراسة حالة: حفل في الحديقة

الإجابة

كان ينبغي أن تفكر بحرص شديد عند قبول الدعوة، لأنك ربما جرى بذلك تصورك وكأنك تُظهر ارتباطاً سياسياً حزبياً، وفي ذلك انتهاك للفقرة ٦٥ من التعليق، ولا سيما لأنه كان هناك عنصر خاص بجمع التبرعات يُنفذ أثناء الحفل. لاحظ أن "الإحساس بالتحيز يضعف ثقة الجمهور" في القاضي (الفقرة ٥٥ من التعليق). ولا شك في أن كون العمدة المعني لديه عدد من الأعداء السياسيين سيسخّذ رغبة هؤلاء الأعداء في إلقاء أضواء مثيرة للاشتباه على "أصدقائه". وتحذّر الفقرة ١٨٠ من التعليق من ارتباط القاضي بشخص لديه "سمعة غير طيبة في المجتمع". وأنت لم تكن تأقب النظرة بالقدر الكافي لإدراك وجود الصحفي المصوّر، وهذا يسلط الضوء مرة أخرى على ضرورة التحلي باليقظة على الدوام إذا كنت قاضياً موجوداً في مكان عام. ولاحظ، في هذا السياق، أن الفقرة ١١٣ من التعليق تشدد على ضرورة حرص القاضي على "تقادي أية اتصالات من شأنها إثارة الشكوك في وجود علاقة خاصة مع شخص قد يميل القاضي إلى منحه امتيازاً بطريقة ما". وينبغي أن يؤدي حضورك أثناء إلقاء دعاية عنصرية إلى قيامك على أقل تقدير بالإشارة إلى عدم موافقتك عليها. ومن شأن اكتشاف وجود تعاطي للكوكايين في المكان أن يضعك في موقف ضعيف جداً إذا بقيت فيه. وفي الختام، لقد كنت ساذجاً بحضورك الحفل، وكان يمكن، برفض الدعوة، أن تتجنب الحرج الذي سببته مغادرتك للحفل، وهذا الرفض هو ما كان ينبغي لك فعله. وقد كنت محقاً في المغادرة.

الصفحة ٦٦

١٦ التمرين

الإجابات الصحيحة

العرق واللون والجنس والدين والأصل القومي والطبقة الاجتماعية والعجز والسن والحالة الزوجية والتوجه الجنسي والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

الصفحة ٦٩

١٧ التمرين

التنوع الثقافي (الفقرة ١٨٦ من التعليق)	عند إلقاء الملاحظات القضائية يجب توخي
تعليقات مهينة (الفقرة ١٨٧ من التعليق)	يجب معاملة الحاضرين في المحكمة
للتعليقات أو التعبيرات أو الحركات أو التصرفات (الفقرة ١٨٧ من التعليق)	على القاضي واجب الاستجابة
إنسانيتهم وحقوق الإنسان الجوهريّة (الفقرة ١٨٩ من التعليق)	يجب على القاضي تفادي
الحذر واللياقة (الفقرة ١٨٨ من التعليق)	على القاضي واجب الامتناع عن
يعدّ تمييزاً عنصرياً أو جنسياً أو غيره من التصرفات غير اللائمة (الفقرة ١٩١ من التعليق)	يجب على القاضي أن يحاول بالوسائل المناسبة
الأراء المقبولة (الفقرة ١٨٤ من التعليق)	ليس إصدار الأحكام فرصة أمام القاضي
باحترام (الفقرة ١٨٩ من التعليق)	على القاضي واجب منع المحامين من أي سلوك
لإطلاق العنان لانفعالاته الشخصية (الفقرة ١٨٨ من التعليق)	كل من يظهرون في المحكمة لهم الحق في المعاملة بطريقة تحترم
أن يظل ملماً بالمواقف والقيم المتغيرة بالمجتمع (الفقرة ١٨٦ من التعليق)	يجب على القاضي تفادي التي قد تفسر على أنها عدم حساسية أو قلة احترام.

الصفحة ٧١

ح دراسة حالة: التدريب

الإجابة

تمس دراسة الحالة هذه عدة مواضيع جنسانية.

التحرش الجنسي: كون أحد المدربين يدلي بملاحظات ساخرة يمكن اعتبارها تحيزاً جنسانياً، دون أن يعترض عليه أحد، يشكل مثالا على تحرش جنسي مستتر ضد الحاضرين. وعدم اعتراض أي من أفراد الحضور على المتحدث سواء بشكل مباشر أو على انفراد بعد ذلك يطرح السؤال التالي: ماذا حدث لمبدأ النزاهة؟ وربما يكون مبدأ اللياقة قد تأثر أيضاً، تبعاً للطبيعة الدقيقة للملاحظات.

والقاضي الذي يدلي بملاحظات بشأن قاضية ويُقدم على سلوك جسدي غير مرغوب فيه معها يكون مذنباً بوضوح بارتكاب تحرش جنسي، لأنه لا يتصرف بما يتسق مع كرامة المنصب القضائي (مبدأ اللياقة ٤-٢)، ولا بما يتسق مع مبدأ المساواة، "وعادة ما يعتبر التحرش الجنسي بموظفي المحكمة أو المحامين أو المتقاضين أو الزملاء سلوكاً غير قانوني وغير أخلاقي أيضاً" (الفقرة ١٨٥ من التعليق).

التمييز الجنسي: يوجد تمييز جنسي مباشر من جانب منظمي المؤتمر في تحديد ترتيبات مبيت النساء والرجال الحاضرين في مختلف أنحاء المباني دون التماس آرائهم.

التميط الجنساني: يوجد تميط جنساني على مدار الحلقة الدراسية، فيما يتعلق مثلاً باختيار الغرف ونوع الجنس لأداء الأدوار.

الصفحة ٧٢

ح دراسة حالة: قرار مؤات

التحليل

يعتمد الابتزاز الجنسي على استخدام السلطة القسرية وليس العنف أو القوة للحصول على خدمة جنسية. وتتنويع إساءة استعمال السلطة على اختلال في ميزان القوى بين الجاني والضحية. ويتيح اختلال التوازن هذا للجاني ممارسة ضغوط قسرية على الضحية للتوصل إلى الاستجابة لطلبات جنسية. ويملك قاضي الهجرة في قبضته مستقبل مقدمة الطلب بكامله عندما يقرر ما إذا كان سيمنحها الموافقة على طلبها الحصول على وضع اللاجئة. وحين تكون سلطة الجاني قوية إلى هذا الحد، وتكون الضحية بلا حول ولا قوة، لا تكون هناك حاجة إلى تقييد الحركة أو القوة لانتزاع الخدمة الجنسية.

والقاضي الذي يعرض على أحد المتقاضين الرأفة في مقابل خدمة جنسية لا يزال وظائفه القضائية متحرراً من أي مؤثرات أو محرضات دخيلة (مبدأ الاستقلالية ١-١)، ولا بصورة مستقلة فيما يتعلق بأحد أطراف النزاع (مبدأ الاستقلالية ٢-١)، ولا يُظهر معايير عالية للسلوك القضائي (مبدأ الاستقلالية ١-٦). وعلاوة على ذلك فإن سلوكه ليس فوق مستوى الشبهات، كما أنه لا يحافظ على ما هو مطلوب من القضاة من الاحترام الدقيق للقانون (مبدأ النزاهة ٢-١). وبالإضافة إلى ذلك فمن الواضح أن القاضي لا يتقيد بمعايير مبدأ اللياقة، المطلوبة من القضاة (٤-١).

وتستند دراسة الحالة هذه إلى أحداث حقيقية وقعت وأدت إلى صدور حكم بالسجن لمدة ١٨ شهراً على القاضي المعني. وعند إصدار الحكم على الجاني، قال القاضي إن "تصرفاته تستدعي الاستنكار بأشد العبارات". وركز

القاضي على اختلال ميزان القوى بين الجاني وبين المرأة الشابة، وانتهاك الجاني لـ"الثقة الكبيرة" المولاة له بصفته قاضي هجرة.

وإذا كنت تعمل بصفتك قاضيا في بيئة تساورك فيها شواغل بشأن أي من زملائك في هذا السياق، فينبغي أن تدرس قواعد محكمتك وإجراءاتها. فهل تنص هذه القواعد والإجراءات بوضوح على أن الرشى الجنسية وكذلك النقدية تشكل فسادا؟ وهل توجد قواعد لمناهضة التحرش الجنسي، وهل تشمل هذه القواعد جميع الأشخاص الذين يعملون في المحكمة أو يمثلون أمامها؟ وإذا خضع أحد موظفي المحكمة لضغوط للحصول على خدمات جنسية، فهل يتاح له إجراء واضح ومفتوح وفعال للتظلم؟ فكر في الدور الإشرافي الذي يمكن أن يؤديه القضاة والذي يؤديه فعليا في المسائل المتعلقة بموظفي المحاكم.

الصفحة ٧٢

سيناريوهات قصيرة

السيناريو ١ - التحليل

التمييط الجنساني والتحيز الجنساني اللذان أبداهما القاضي يؤثران على مزاوله القاضي لوظيفته الرسمية تأثيراً يلحق الضرر بالشهادة وينتهك مبدأي المساواة والحياد.

السيناريو ٢ - التحليل

هذه إدارة سيئة للمحكمة، وتشكك في كفاءة القاضي (المبدأ ٦-٦: "على القاضي أن يحافظ على النظام واللياقة في جميع جلسات القضايا المنظورة أمام المحكمة، وأن يكون صبوراً ووقوراً ودمت الخلق تجاه الأطراف المتنازعة [...]"). ومن المرجح أيضا أن تكون لدى القاضي في هذه القضية مشكلة تحيز جنساني ومشكلة تمييط جنساني معا، وأن من شأنه أن يستفيد من تدريب إضافي بشأن المسألتين كليهما.

السيناريو ٣ - التحليل

هذا يشكل تحرشا جنسيا وإساءة استعمال للسلطة، ومن ثم فإنه ينتهك مبادئ النزاهة واللياقة والمساواة. وكون هذا يحدث خارج ساعات العمل وعلى حاسوب القاضي نفسه يبدو غير ذي صلة بالموضوع، لأن من الواضح أن مبدأ النزاهة يقضي بأن هذا التصرف غير لائق.

السيناريو ٤ - التحليل

هذا يقدم مثلا واضحا على الابتزاز الجنسي، الذي ينتهك دائما مبادئ الاستقلالية والحياد والنزاهة واللياقة.

الصفحة ٧٦

التمرين ١٨

١- ينبغي للقاضي أن يقاوم أي إغراء بتكريس اهتمام مفرط بالأنشطة غير القضائية:

إذا كان ذلك يحيد من قدرة القاضي على الاضطلاع بمنصبه القضائي. هذا صحيح. انظر الفقرة ١٩٥ من التعليق.

وألا يذهب أبدا إلى الحانات والنوادي. هذا غير صحيح. انظر الفقرة ١٩٥ من التعليق، فضلا عن الفقرتين ١١٦ و١١٨.

٢- الجهاز القضائي مؤسسة لخدمة المجتمع المحلي. [...]	
<input checked="" type="checkbox"/>	وليس مجرد قطاع آخر لاقتصاد السوق التنافسي. هذا صحيح. انظر الفقرة ١٩٥ من التعليق.
<input type="checkbox"/>	ومع ذلك، فهو أيضا قطاع من قطاعات اقتصاد السوق. هذا غير صحيح. انظر الفقرة ١٩٥ من التعليق.
٣- هل القاضي مسؤول عن فعالية إقامة العدل في محكمته؟	
<input checked="" type="checkbox"/>	نعم هذا صحيح. انظر الفقرة ١٩٦ من التعليق.
<input type="checkbox"/>	لا هذا غير صحيح. انظر الفقرة ١٩٦ من التعليق.
٤- هل القاضي مسؤول عن استرداد الملفات المفقودة الخاصة بالمحكمة؟	
<input checked="" type="checkbox"/>	نعم، ينبغي للقاضي أن يرسى نظماً للتحقيق في فقدان ملفات المحكمة واختفائها. هذا صحيح. انظر الفقرة ١٩٦ من التعليق.
<input type="checkbox"/>	لا هذا غير صحيح. انظر الفقرة ١٩٦ من التعليق.
٥- ما هي فقرات التعليق التي تبين واجبات القاضي المتعلقة بالسرعة واحترام المواعيد والشفافية؟	
<input checked="" type="checkbox"/>	الفقرات ٢٠٧-٢١٠ من التعليق هذا صحيح.
<input type="checkbox"/>	الفقرات ٢١٢-٢١٥ من التعليق هذا غير صحيح. انظر الفقرات ٢٠٧-٢١٠ من التعليق

الصفحة ٧٩

١٩٢ التمرين ١٩

<input checked="" type="checkbox"/>	١- ينبغي أن يكون التدريب القضائي متعدد التخصصات.
<input checked="" type="checkbox"/>	٢- ينبغي إتاحة التدريب للقضاة طوال مساهمهم الوظيفي.
<input type="checkbox"/>	٣- ينبغي اعتبار عدم حضور مناسبات التدريب مسألة تستدعي اتخاذ إجراءات تأديبية.
<input checked="" type="checkbox"/>	٤- ينبغي منح الوقت لجميع القضاة للاشتراك في التدريب كجزء من عملهم القضائي.
<input checked="" type="checkbox"/>	٥- على الدولة واجب توفير التمويل الكافي لتدريب القضاة.
<input type="checkbox"/>	٦- ينبغي أن يكون الأداء في مناسبات التدريب مرتبطا بفرص الترقية.

للحصول على النسخة الإلكترونية من هذه الدورة التدريبية، يرجى زيارة الموقع التالي:

<https://www.unodc.org/ji/ar/elearning.html>



الشبكة العالمية
لنزاهة القضاء



إعلان الدوحة:
ترسيخ ثقافة احترام القانون

